

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research

Ammar Thliji University – Laghouat
Faculty of Humanities and Islamic Sciences
Civilization - Department of Islamic
Sciences and Civilization



جامعة عمار ثليجي – الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية
والحضارة - قسم العلوم الإسلامية والحضارة

محاضرات في مقياس العقيدة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك ليسانس LMD

ليسانس ل م د – العلوم الإسلامية

د. العطري بن عزوز
اعداد

1443 – 1444 هـ / 2021 – 2022 م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research

Ammar Thliji University – Laghouat
Faculty of Humanities and Islamic Sciences
Civilization - Department of Islamic
Sciences and Civilization



جامعة عمران ثليجي - الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية
والحضارة - قسم العلوم الإسلامية والحضارة

محاضرات في مقياس العقيدة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك ليسانس LMD

ليسانس ل م د - العلوم الإسلامية

د. العطري بن عزوز
اعداد

1443 - 1444 هـ / 2021 - 2022 م



قال الله تعالى

ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ۚ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ
ءَامَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ
بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا
وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾

البقرة 285

صَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله حمد الشاكرين على نعمه المادية والمعنوية، وعلى نعمته العلم والإيمان، قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾¹ والصلاة والسلام على النبي الخاتم المؤيد بالدليل المنقول والدليل المعقول على صدق رسالته إلى العالمين من رب العالمين .

وبعد يشرفني كثيرا أن أقدم هذه المحاضرات لطلبتنا الأعزاء في قسم العلوم الإسلامية، من أجل الإفادة منها، وتحصيل المعرفة بأصول العقيدة الإسلامية وبالمنهج المتبع في عرضها. ولا بد أن تكون هذه العقيدة فاعلة ومؤثرة في العقل والنفس والوجدان، ومن هنا تأتي أهمية الدرس العقدي، باعتباره هو المحدد للعلاقة بين الخالق والمخلوق و المقوم الأساسي للسلوكيات الأفراد ، وخير موجه لانحرافات العقل عن التفكير الصحيح ، ولبلوغ هذه الأهداف وغيرها نبحت عن الإشكالية المطروحة.

الإشكالية:

لا شك أن الإشكالية في عرض هذه الدروس هو حاجة الطلبة إلى دروس العقيدة الإسلامية بحيث تكون متوافقة مع متطلبات المرحلة التي يدرسونها، وهو المقرر لهم في السنة الأولى جذع مشترك في اعداد شهادة ليسانس في العلوم الإسلامية، وهو المقرر من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

أهميتها:

مما لا يخفى على أحد أن الإسلام هو عقيدة وعبادة وعمل صالح، و لا تصح العبادة والعمل الصالح إلا بسلامة العقيدة، ذلك لأن العقيدة هي أهم العلوم قاطبة سواء كانت علوم دينية أو طبيعية أو دقيقة أو غيرها، لأن هذه العلوم ندرسها لمعرفة سبب وجود تلك القوانين ومسببها، وهو الله عز وجل، وشرف العلم وعظمته بحسب المعلوم، ولا معلوم أكبر من ذات الله تعالى وصفاته، وكل المباحث متعلقة به، وهو ما يبحث فيه هذا العلم، وقد مكث النبي ﷺ في مكة بعد بعثته ثلاث عشرة سنة، يدعو الناس إلى تصحيح العقيدة،

¹ - الروم: 56

وإلى التوحيد، ولم تنزل عليه الفرائض إلا في المدينة؛ مما يدل على أن أول أوليات الدعوة تعليم العقيدة، وأول ما تقوم الدعوة على تصحيح العقيدة، ولا يطالب الإنسان بالأعمال إلا بعد تصحيح العقيدة.

الأهداف: يمكن تلخيصها فيما يلي:

- 1- امداد الطلبة بالدروس الضرورية والمقررة، بدل اعتماده على مصادر أخرى قد تكون غير موثوقة.
- 2- توجيه الطلبة إلى الطريقة المثلى في عرض دروس المحاضرات بمنهجية علمية أكاديمية.
- 3- تقديم لهم منهج العقيدة الإسلامية الصحيح وأهم مصادرها ومراجعها
- 4- الالتزام بتحقيق أهداف الدروس المقررة والمعتمدة من قبل الوزارة.

أسباب اختيارها:

سبب اختياري لهذا المقياس هو أنني درسته طيل الفترة الماضية لمستوى السنة الأولى جذع مشترك ليسانس في قسم العلوم الإسلامية بجامعة الأغواط، بالإضافة إلى رغبتى المسبقة في البحث والاعداد لهذه المذكرة والمباحث المتعلقة بالعقيدة الإسلامية ومسائلها التي يحتاجها الطلبة في هذه المرحلة من مراحل اعداد شهادة ليسانس. وكذلك لدي خبرة طويلة في تدريس بعض مسائل العقيدة في مراحل التعليم الثانوي والتي تزيد عن عشرين سنة. ويمكن تلخيص الأسباب الأخرى فيما يلي:

1. الرغبة في افادة الطلبة بدروس العقيدة الإسلامية بمنهجية متفردة تجمع بين الأصالة والمعاصرة وتراعي متطلبات الجيل المعاصر.
2. محاولة وضع صياغة جديدة للدرس العقدي تتماشى مع التطورات العلمية الحديثة، بحيث لا تتعارض مع جوهر الدين الإسلامي، والتكامل بين علوم الشريعة.

المنهجية المتبعة:

لا شك أن اعداد المنهجية وضبطها وحسن اختيارها يلعب دورا هاما في تحقيق الأهداف وبلوغ الدراسة مستوى من الجودة المطلوبة، وانعكاس ذلك على فهم الطلبة ورضاهم على تقبل المعلومة من المدرس إذا ما توافق الدرس المكتوب مع الدرس المنطوق، وكانت هناك منهجية تراعي مستوى تطور عقول الطلبة في مراحل دراستهم، لذلك كله فقد انتهجت طريقة في اعداد دروس العقيدة كتابة وتدرسا، وهي تجنب الاطناب الممل، والتبسيط المخل، بحيث نوصل المعلومة بمنهجية علمية هادفة نستعمل فيها الألفاظ المألوفة لدى الطلبة وتجنب المصطلحات التي لا تنسجم مع واقع شباب اليوم، وما يتعامل به من وسائل التواصل الاجتماعي، وما يتلقاه من معارف عبر الأنترنت، ولذلك كثيرا ما ادرج الصور والبيانات والجداول ما أمكن من اجل تسهيل المفاهيم العقدية ليكون لها الأثر في النفوس والعقول. وكل الآراء التي أعرضها سواء في التعريفات اللغوية أو الاصطلاحية اضع الترجيح مع ذكر أدلته وأسبابه، وأثناء القاء المحاضرة نحاول أن نطرح إشكالية

الدرس إما بعرض صورة، أو سؤال يبحث عن حل. ثم عرض أهداف درس المحاضرة، ومن ثم نحاول معالجة الإشكالية بطريقة حوارية للوصول إلى الأهداف. وننتهي بأسئلة للتأكد من الفهم الصحيح.

المنهج:

اعتمدت في اعداد هذه المحاضرات المتعلقة بدروس العقيدة الإسلامية على عدة مناهج، منها المنهج الوصفي الذي يرتبط بجمع البيانات والمعلومات اللازمة والتدقيق فيها، ثم تحديد العلاقة بينها وبين الواقع، مثل استحضار الآيات القرآنية وما تضمنته من أفكار تدعو إلى التأمل في الظواهر الكونية لاستنتاج المسائل العقدية، وقد يعتمد المنهج المقارن بين الظاهرة الكونية والظاهرة القرآنية لترسيخ القاعدة العقائدية والبرهنة على صحتها أو اثباتها وتثبيتها في النفس والعقل، كما يعتمد المنهج التحليلي والاستنباطي من خلال تحليل وشرح الآيات واستنباط الأحكام العقدية من النصوص الشرعية.

خطة البحث:

خطة البحث مقسمة إلى مقدمة وعشرة محاضرات موجهة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك نظام LMD تتعلق بمقياس العقيدة الإسلامية، ثم خاتمة متضمنة أهم النتائج. هذا بالإضافة إلى المصادر والمراجع وفهرسة الآيات والأحاديث والمحتويات.

نسأل الله تعالى أن ينتفع بما طلبتنا الأعزاء فهم غايتنا، وأن يلهمنا الصواب وحسن الجواب، والإيمان الصادق الصحيح، المقرون بالعمل الصالح، والحمد لله أولاً وآخراً وفي كل حين.



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

البرنامج البيداغوجي للتعليم القاعدي المشترك
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة
قسم العلوم الإسلامية

شعبة أصول الدين

بطاقة التنظيم السداسي الأول

وحدة التعليم الأساسية
مقياس: العقيدة

وحدة تعليم	المادة	حجم ساعي أسبوعي	معامل	رصيد	تقييم
أساسي	عقيدة	محاضرة			
رمز: 11 رصيد: 19 معامل: 10	أ س 112	3	2	4	×

الفئة المستهدفة: السنة الأولى جذع مشترك ليسانس نظام LMD

الأهداف التعليمية: - تحضير الطالب للتوجه نحو تخصص عقيدة ومقارنة الأديان

- تعميق المعارف التي كانت لدى الطالب في أركان الإيمان في مراحل سابقة
- التعرف على علم العقيدة وأساسه ومناهجه والمصنفات في هذا العلم
- كسب منهج ومهارات في الفكر الصحيح والمنهج القويم والبعد عن الخرافة

المحاضرة الأولى

مدخل إلى دراسة العقيدة الإسلامية

- ❖ مفهوم العقيدة اللغوي والاصطلاحي
- ❖ أهميتها، وخصائصها
- ❖ العلاقة بين العقيدة والشريعة
- ❖ مسميات العقيدة في الفكر الإسلامي
- ❖ نشأة العقيدة
- ❖ عوامل نشأة علم العقيدة والتدوين فيها
- ❖ منهج القرآن في إثبات العقيدة



مفهوم العقيدة:

في اللغة: تدل العقيدة على الشد والربط، تقول: عقدت الحبل فهو معقود، أي: شدته وربطته. وجاء في لسان العرب: "العقد نقيض الحل. يقال: عقدت الحبل فهو معقود. وعقد قلبه على الشيء: لزمه." واعتقد فلان الأمر: صدقه وعقد عليه قلبه وضميره¹.

والعقيدة والمعتقد: الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده. وجاء في الصحاح:

"عقدت الحبل والبيع والعهد: فاعتقد."

وفي المصباح المنير: "اعتقدت كذا: عقدت عليه القلب والضمير، حتى قيل العقيدة: ما يدين الانسان به، وله عقيدة حسنة سالمة من الشك"². والعقائد: ما يقصد فيه نفس الاعتقاد دون العمل³.

في الاصطلاح: كلمة العقيدة لم تكن مستعملة بهذا اللفظ عند السلف، وإنما كانوا يستعملون ما يدل عليها، كالإيمان والسنة والشرعة، ونستعمل العقيدة عند الإطلاق على ما يستمر في قلب الإنسان من معتقدات، وهي الأمور التي يجب أن يصدق بها القلب، وتطمئن إليها النفس حتى تكون يقيناً ثابتاً لا يدخله ريب، فالعقيدة في الدين: ما يقصد به الاعتقاد دون العمل، كعقيدة وجود الله وبعثه الرسل، وجمعها عقائد⁴. هي التصديق الجازم بكل ما يتعلق بالخالق عز وجل وأمور الغيب التي أمرنا الله تعالى بالإيمان بها دون أدنى شك أو ريب ويكون ذلك بدليل الفطرة والنقل والعقل.

والعقيدة الإسلامية لها مفهوم إيماني عملي، فالاعتقاد الذهني النظري لا يمثل العقيدة الإيمانية إلا إذا اكتمل بما يؤدي إلى العمل الصالح قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ⁵}. وقال تعالى: {رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا⁶}.
وأما العقيدة الإسلامية فهي: "الإيمان الجازم بالله، وما يجب له في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من الغيب واخباره.

أهميتها : نوجز هذه الأهمية في نقاط :

- 1 - ابن منظور، لسان العرب، دار المعرفة، القاهرة، مج:5، ص: 3030
- 2 - أحمد المقرئ، المصباح المنير، المكتبة العصرية، بيروت 1996، ط:1، ص: 218
- 3 - الجرجاني، التعريفات، دار الفكر، بيروت 2005، ط: 1، ص: 108
- 4 - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر 2004، ط: 1، ص: 614
- 5 - يونس 09
- 6 - الطلاق 11

- حاجة الإنسان الفطرية لمعرفة خالقه وموجده.
- الحصول على الطمأنينة والراحة النفسية بمعرفة الخالق المنعم عز وجل
- العقيدة تجيب على الأسئلة المحيرة للإنسان: من أنا؟ من أوجدني؟ لماذا وجدت؟ ما مصيري؟
- الحصانة من الانحراف والضلال والابتعاد عن العبادات الباطلة
- العقيدة مصدر للسلوك والالتزام بالأخلاق والقيم
- تبين صلة الإنسان بنفسه وخالقه والناس والعالم من حوله
- تعطي قيمة للعقل وتبين دوره في الحياة.
- التعرف على دلائل وجود الله تعالى ومظاهر عظمتة في الخلق والكون
- معرفة ما وراء الطبيعة من العالم الغير منظور وما فيه من قوى الخير التي تتمثل في الملائكة وقوى الشر التي تتمثل في إبليس وذريته من الشياطين
- تربي في الإنسان ملكة المراقبة وتبعث على السمو به إلى درجات عالية من الأخلاق والقيم حيث يتأسى بالملائكة والأنبياء والرسل.

خصائصها:

- (1) - فيها ميزة الخضوع والإذعان للخالق عز وجل.
- (2) - موضوعاتها لا تخضع للحس ولا تقع في دائرة المشاهدات وهي شيء غيبي لا سبيل لإدراكه بالعقل.
- (3) - تتناول حقائق مستقلة عن ذات الإنسان وما يحيط به.
- (4) - تختص بالإيمان بما وراء الطبيعة أو العالم المشاهد.
- (5) - تتناول خالق الوجود وما يتعلق بأسمائه وصفاته وما أعده الله تعالى لعباده.
- (6) - تعطي الأجوبة الكافية الشافية التي حيرت الإنسان على مدى الأزمان.
- (7) - أنها تقويم أساسي فعال للأخلاق والقيم.

العلاقة بين العقيدة والشريعة:

العقيدة: تتعلق بالقلب والجانب النظري والتصديق الجازم بما ذكر في حديث جبريل عليه السلام فهي تتعلق باعتقاد المكلف.

الشريعة: تتعلق بالجانب العملي وهو فعل المكلف وبفعل الجوارح كقيام بالصلاة والصيام والزواج والبيع وما يتعلق بشؤون الحياة.

فالعلاقة بينهما علاقة تكاملية ويمثلان معاً المفهوم الحقيقي للدين الإسلامي فلا يثبت هذا الدين في الإنسان ما لم يتأكد هذان الأصلان في القلب واللسان والجوارح والعقل والنفس

مسميات علم العقيدة:

لعلم العقيدة عدة مسميات عرفت في كتابات العلماء القدامى، نذكر منها:

1. **أصول الدين:** الأصل في اللغة: ما بني عليه غيره واستند اليه. وقد يطلق على الدليل، يقال: الأصل في هذه المسألة الكتاب والسنة.

- أما الدين فقد جاء في اللغة على معان: منها: الجزاء، والعبادة، والطاعة، والحساب، والتوحيد، واسم لجميع ما يتعبد الله ﷻ به، والملة¹.

- وفي الاصطلاح هو وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم إلى ما فيه صلاحهم بالذات في دنياهم وآخرهم، والدين بهذا المعنى شامل لمبادئ العقيدة والفقهاء بجوانبه المتعددة² فالعقيدة هي أصل الدين، وأمور الدين تبنى عليها، ومن أشهر أسماء كتب العقيدة التي اتخذت هذه التسمية:

• الفصول في أصول الدين، لأبي عثمان الصابوني

• كتاب الشرح والإبانة عن أصول السنة والديانة، لابن بطة

2. **علم التوحيد:** التوحيد: اعتقاد وحدانية الله تعالى في ذاته وصفاته وأفعاله، وذلك من باب تسمية الشيء بأشرف أجزائه؛ لأن توحيد الله ﷻ هو أشرف مباحث علم العقيدة. ومن أمثلة المصنفات:

• كتاب التوحيد، لمحمد بن يحيى بن منده.

• كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب، لابن خزيمة.

• كتاب التوحيد، لمحمد بن إسحاق بن منده.

3. **علم السنة:** أطلق اسم "السنة" على علم العقيدة تمييزاً لها عن مقولات أهل البدع والأهواء، فكان في هذا الإطلاق وقوفٌ أمام الأفكار الفلسفية التي تأثر بها أهل الضلال والملل الباطلة، ثم أن أهم أمر اعتنت به السنة وأمرت باتباعه هو التوحيد. ومن أشهر مصنفات هذه التسمية:

- كتاب السنة، لعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل

- كتاب السنة، لابن أبي عاصم

4. **الفقه الأكبر:** اعتبار أن فقه الدين ينقسم إلى قسمين: فقه أكبر يتعلق بالأحكام الاعتقادية النظرية من الدين، وفقه أصغر يتعلق بالأحكام العملية التطبيقية ولذلك ينبغي على المكلف أن يصحح معتقده أولاً قبل كل شيء. ومن الكتب في هذه التسمية:

• كتاب الفقه الأكبر، للإمام أبي حنيفة. - كتاب الفقه الأكبر، للإمام الشافعي.

5. **علم الشريعة:** وهو اسم شامل كل ما سنّه الله تعالى لعباده من أحكام عقائدية أو عملية أو خلقية، ومن هنا: أطلق علماء السلف اسم الشريعة على العقائد باعتبار دخوله تحت المصطلح

¹ - سعيد الخن، العقيدة الإسلامية وأركانها، دار ابن كثير، دمشق-سوريا 2011، ط7، ص18

2 - سعيد الخن، السابق، ص19

العام أولاً، وقد تمت الإشارة إلى العلاقة بين الشريعة والعقيدة في قوله تعالى: "شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه" ¹ فالدين واحد، وإن اختلفت الشرائع أو ما يسمى بالفروع: كما قال عز وجل "لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا" ² . ومن أمثلة هذه التسمية: الشريعة، للإمام محمد بن الحسين الآجري، والإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، لابن بطة.

6. **علم الإيمان:** من الطبيعي أن يسمى العلم بهذا الاسم نظراً لقدسية هذا اللفظ، وفي اعتقادي أن هذا هو الاسم المقبول شرعاً وعقلاً، لأنه مصطلح قرآني ونبوي، ولا تخلو سورة من سور القرآن من ذكره وتكراره، وكذلك ذكر السنة له في أغلب أحاديث النبي ﷺ وحتى في القواميس العربية نجد المعاني الاعتقادية لكلمة "الإيمان" فعلم الإيمان هو الأجدر بالتسمية لمعنى علم العقيدة. ومن أهم الكتب:

- كتاب الإيمان، للإمام أحمد بن حنبل
- كتاب الإيمان، لأبي بكر بن أبي شيبة
- كتاب الإيمان، لمحمد بن إسحاق بن منده

نشأة علم العقيدة:

1- العقيدة قبل الرسالة الخاتمة:

لقد كان الإنسان آخر مخلوقات الله تعالى خلقاً حيث خلقه الله تعالى من عنصرين عنصر أرضي وهو التراب وعنصر سماوي وهو الروح فقال تعالى: "وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ" ³ . وقد تميز الإنسان عن سائر المخلوقات بالعقل الأمر، وهو الأمر الذي جعله مكلفاً وحياته اختباراً وابتلاء قال ﷺ: "إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون" ⁴ .

ومنذ أن نزل الإنسان إلى الأرض وهو يبحث عن سر وجوده ويحس في نفسه أنه في حاجة إلى أن يخضع لقوة أخرى غير أنه في بداية تطوره كان على صورته الفطرية محدود التجارب ليس له طاقة إدراكية تعينه على استيعاب كل ما يتعلق بالكون المحيط به من ظواهر طبيعية وأسرار غيبية فهو يؤمن بكل شيء دون تبصر أو تفكر ولهذا لما عرضت عليه الحجارة أو الظواهر الطبيعية ليتخذها آلهة يلجأ إليها لم يتأخر في ذلك وصنع منها تماثيل يعبدها من دون الله وقد صور القرآن الكريم هذا المعتقد بقوله تعالى: "أَمْ اتَّخَذُوا

1 - الشورى 13

2 - المائدة 48

3 - السجدة 9

4 - رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري.

آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ¹

ولهذا فقد اقتضت الحكمة الإلهية والعناية الربانية أن ينزل له من التعاليم السماوية ما يتناسب وإدراكه وما يتفق ومحيطه فتوالت الأنبياء والرسول يدعون الناس إلى الطريق السليم وترك عبادة الحجارة والإلهات المتعددة والإيمان بالله الواحد الأحد ونقل القرآن الكريم هذه المشاهد فقال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ أَنْ اْعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا²﴾ وفي قصة إبراهيم عليه السلام قال تعالى: "إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ"³ وهكذا كل ما ابتعد الناس عن عبادة الله أرسل الله رسلًا ليحدث لهم ما طمس من معالم التوحيد ويضيف ما يتناسب مع نمو قدراتهم وتصوراتهم واتساع تجاربهم وتطور مجتمعاتهم فجاء في قصة موسى عليه السلام مع فرعون قوله تعالى: "قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ"⁴.

ثم جاءت رسالة عيسى عليه السلام التي تبشر بمجيء رسول الله من الله يحمل آخر رسالة وآخر فرصة للإنسانية جمعاء لتستقيم على دين واحد وعقيدة واحدة فقال تعالى: "إِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ"⁵ وقال لهم: "إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ"⁶.

وهكذا نرى في تاريخ البشرية أن الإنسان مفلطح على عقيدة دينية لكنه ينحرف وبتعد عن العقيدة الصحيحة بسبب عدم تحكيم عقله الذي سخره الله تعالى له ليميز به وتعطيل عمله بمؤثرات أخرى داخلية كالنفس الأمارة بالسوء والشيطان ومؤثرات خارجية كالبيئة التي يعيش فيها حيث كان رد هؤلاء الأقوام على أنبيائهم قولهم: "قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ"⁷.

1 - الأنبياء 22

2 - نوح 1-3

3 - الأنبياء 5-6

4 - الشعراء 23-24

5 - الصف 6

6 - الزخرف 64

7 - الأنبياء 53

حالة العقيدة في هذه المرحلة: انقسم الناس إلى ثلاث طوائف:

✽ الطائفة الأولى: (اتباع الأنبياء والرسل)

وهم الذين صدقوا بالرسالات السماوية في بداية عهدها ثم أصبحت العقيدة عندهم تقليدا وابتعدوا عن الأدلة العقلية ولم يبنوا آراءهم وعقائدهم على النظر في الكون والطبيعة وإنما قدسوا المقربين وعبدوا المخلوقين وحرفوا الكتب السماوية قال تعالى: "وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا" ¹. وقال تعالى: "وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزِيُّ بْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ بْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ، اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ" ².

✽ الطائفة الثانية: (المجوس والملاحدة)

وهم الذين لم يؤمنوا بأي هدي سماوي أصلا وكذبوا بالرسل وكفروا بالخالق وتمكن منهم الشيطان فعبدوا الظواهر الطبيعية كالشمس والأقمار والأهوار والأبقار والأصنام وما زالوا إلى الآن.

✽ الطائفة الثالثة (الفلاسفة)

وهم الذين بحثوا بعقولهم بعيدا عن الوحي والدين، وكلفوا العقل فوق ما يستحق وأرادوا أن يجيبوا عن الأسئلة المحيرة من منطلق العقل وحاولوا إخضاع حقيقة الإله لعقولهم، والشيء الذي وصلوا إليه هو أن للكون خالق ولم يصفوه بصفاته اللائقة" ³.

ويمكن القول أن رؤية الناس لصحة العقيدة من منظور الفكر الإسلامي تنقسم إلى طائفتين:

1. طائفة الباطل: وهي تشمل كل من اختار طريق معاداة الأديان أو الصراط المستقيم الذي اختاره الله تعالى لعباده في اتباع عقيدة التوحيد الحق، وهذه الطائفة التي سماها القرآن الكريم "أهل الجاهلية" أو عبدة الطاغوت، "كان الوثنيون والصنميون والملحدون والزنادقة والمشركون والمخرفون من أهل الكتاب في كل ملة ونحلة تجمعهم صفة واحدة في نظر الإسلام وهي عبادتهم للطاغوت" * وهذا المنهج هو عينه منهج الجاهلية" ⁴.
2. طائفة الحق: وهم اتباع المنهج الذي جاء به الإسلام، نابع من منهج القرآن الكريم وما جاءت به الرسالة الخاتمة لجميع الأنبياء، ويتوافق مع العقل والمنطق والفطرة الإنسانية.

¹ - نوح 23-24

² - التوبة 30-31

³ - محمد هشام سلطان، العقيدة والفكر الإسلامي، دار رحاب، الجزائر 1988، ص: 10

* الطاغوت: الكاهن، الشيطان، وكل رأس في الضلال، سورة النساء 60

⁴ - عبد الحميد خطاب، الوضع العقائدي ومجيء الإسلام، المطبوعات الجامعية، الجزائر 1992، ص: 104

العقيدة والرسالة الخاتمة:

وبعد أن بلغت الإنسانية سن الرشد إن صح التعبير وتطورت المجتمعات واستكملت عناصر نموها واستوفت مقوماتها الذاتية مما يقتضي إكمال دينها وعقيدتها جاء النبي محمد ﷺ المنتظر الخاتم لجميع الأنبياء والرسل ﷺ وبعث في بيئة وثنية كانوا يعبدون الأصنام، فكانت دعوته إلى عقيدة التوحيد مكملة ومؤيدة لما سبقه من الأنبياء والرسل قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ¹ 》. فكانت رسالته تدعو إلى التفكير والتأمل في مخلوقات الله تعالى الدالة على وجوده ووحدانيته وتعرض حقائق هامة لم يصل إليها الإنسان بعقله وهي ذكر صفات الخالق وأسمائه ومصير الإنسان بعد الموت وترد على الجاحدين والملحددين والمنكرين والمحرفين للكتب السماوية السابقة بحجج دامغة وبراهين قاطعة.

وهكذا اكتملت العقيدة الصحيحة التي هي عقيدة جميع الأنبياء والرسل وقد عبر الرسول ﷺ عن هذا الاكتمال أجمل تعبير وأبلغ تصوير: " مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى دار فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة فجعل الناس يدخلوه ويتعجبون ويقولون: لولا موضع اللبنة فأنا اللبنة وأن خاتم النبيين". لقد شاء الله تعالى للعقيدة أن تستقر في النفوس ببعثة النبي محمد عليه الصلاة والسلام فجاءت الثمار ناضجة حيث أيقظ الفطرة السليمة وحرر العقول من جحيم التقليد للآباء والأجداد في ضلالهم ودعا إلى إعمال العقل قال تعالى: " وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَفِينَا عَلَيْهِ آبَاءُنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ² 》.

وبذلك أصبحت العقيدة الإسلامية هي العقيدة الوحيدة التي أجابت عن الأسئلة المحيرة للإنسان بحيث أعطت للعقل حقه في التفكير والتدبر وبينت عجزه عن الإجابة عن الأمور الغيبية ومن هنا كان دور الوحي في إتمام العقيدة الصافية النقية التي لا مجال للشك فيها لأنها من وحي الخالق عز وجل ولهذا فمن أراد أن يدخل في الإسلام يطلب منه أولاً شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله فإن شهدها طلب منه سائر الأمور التشريعية والأخلاقية.

وبعد هذه المسيرة الطويلة تنفست البشرية الصعداء واستقرت على عقيدة تطمئن لها النفوس ويهدأ لها البال قال تعالى: " الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ³ 》.

وقد كان الصحابة يسألون النبي ﷺ عن أحوال القيامة والجنة والنار ولم يكن أحدهم يسأله عن معنى ما وصف الله به نفسه في كتابه وما أوحى إليه من الصفات الإلهية، ولم يكن أحد منهم يستدل على وحدانية

1 - الأنبياء 25

2 - البقرة 171

3 - المائدة 3

الله تعالى بغير القرآن أو السنة، ودليلهم في ذلك قوله تعالى: " قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً " ¹. وكان النبي ﷺ ينهى أصحابه عن التعمق كثيرا في موضوع العقيدة حتى لا تعطى فرصة للشيطان ليفسد العقيدة كما كان يفعل من قبل بالأمم السابقة بقوله عليه الصلاة والسلام: "يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا وكذا حتى يقول من خلق ربك فإذا بلغ ذاك فليستعذ بالله ولينته " ².

3- العقيدة بعد وفاة النبي ﷺ وزمن الخلفاء:

مر زمن النبي ﷺ والعقيدة نقية صافية، ومضى الصحابة رضوا الله عنهم إلى هذه العقيدة الصحيحة، وقد حفظ كتاب الله في الصدور والسطور، والحديث كذلك تم حفظه قوليا وعمليا، بدأت نواة علم العقيدة، حينما بوب أهل الحديث أبوابا مستقلة بباب الوحي والإيمان والتوحيد، حيث نشأ علم العقيدة، واستقل بذاته في المراحل الموالية. وقد أثرت بعض المسائل بعد وفاة الرسول ﷺ مثل اختلافهم في الإمامة، قال الشهرستاني: " وأعظم خلاف في الأمة خلاف الإمامة، إذ ما سل سيف في الإسلام على قاعدة دينية مثلما سل على الإمامة في كل زمان " ³. وهناك تفاصيل ذلك عند الحديث عن نشأة الفرق الإسلامية، حيث بايعوا أبا بكر ﷺ واجتمعوا على إمامته، وبعد وفاته تولى عمر بن الخطاب ﷺ الخلافة حتى جاءت خلافة عثمان بن عفان ﷺ حيث أثرت مسألة الإمامة من جديد بسبب دسائس اليهود وبعض المنافقين المندسين، وطوائف أخرى تكن الحقد والكراهية، وتسعى إلى الفتنة بين المسلمين، وكان من أبرز من أثارها عبد الله بن سبأ الذي ادعى أن الخلافة تكون لعلي بن أبي طالب ﷺ وكان عثمان بن عفان ﷺ ضحية تلك المؤامرات حيث قتل وتولى علي بن أبي طالب ﷺ الخلافة فنشأت طائفة تؤيده وهم الشيعة، وطائفة خرجت عنه وهم الخوارج. إذن فكل هذه الأحداث أبرزت أفكارا جديدة ومسائل تتعلق بالعقيدة الإسلامية، لزم الرد عليها من قبل حراس العقيدة من أجل حمايتها مما علق بها، فلهذا بدأ تصنيف كتب العقيدة، بما يتوافق مع كل منهج عقدي. وامتألت المكتبات الإسلامية بكتب الفلسفة والمنطق والنظريات العقلية وأقحم العقل في مسائل العقيدة إقحاما بالغيا فيما لا قدرة له عليه فكان ذلك سببا في الابتعاد عن منهج الأنبياء والرسل حيث تحولت العقيدة من البساطة والسهولة إلى قضايا فلسفية كلامية معقدة وتساؤلات لا فائدة منها في حياة الإنسان الدنيوية مثل قولهم: هل صفات الله الذاتية ثابتة أو منفية عنه وهل الإنسان مسير أم مخير وهل يرى الله في الآخرة أم أن ذلك مستحيل وما حكم مرتكب الكبيرة إلى

1 - الإسراء 88

2 - رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة.

3 - الشهرستاني، الملل والنحل، دار المعرفة، بيروت، ب، س، ج، 1: ص: 24

آخره من المسائل التي بثها الأعداء للتشكيك في عقيدة المسلمين ولفت النظر عن الجوهر الذي من أجله جاءت العقيدة الإسلامية .

* نتائج هذه المرحلة:

- عرض العقيدة بأسلوب صعب وبأفكار فلسفية معقدة.
 - انشغال الناس بفهم هذه المصطلحات المعقدة والابتعاد عن هدف العقيدة الأساسي.
 - تزعزع العقيدة في النفوس واهتزاز الإيمان في القلوب.
- مع ظهور هذه النتائج السلبية فقد أقام الله تعالى لهذه الأمة من يحفظ عليها عقيدتها سليمة مصانة مصداقا لقوله ﷺ: " لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ " ¹. حيث نخض علماء الإسلام يذودون ويدروون عن هذه العقيدة ما دخلها من زيغ وضلال وتحريف فبينوا للناس مواطن الضلال والانحراف وأرشدوهم إلى العقيدة الصحيحة فظهر في القرن الأول الحسن البصري وفي القرن الثاني الإمام أبو حنيفة وفي القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الطحاوي والماتريدي وأبو الحسن الأشعري والباقلاني وفي القرن الخامس الإمام الجويني والغزالي والقرن السادس الفخر الرازي والآمدي وفي القرن السابع البيضاوي والإيجي وفي القرن الثامن التفتازي والجرجاني وهكذا إلى عصرنا الحالي.

عوامل نشأة علم العقيدة والتدوين فيها:

1. دخول الأعاجم في الإسلام ممن كانوا يدينون بديانات مختلفة: يهودية، نصرانية، زرادشتية، وبراهمة، وصابئة، ودهرين وغيرهم، وهم الذين يحملون أفكارا دينية وفلسفية غريبة، ليلبسوها لباس الإسلام.
2. دخول الأفكار والآراء الفلسفية على العقيدة الإسلامية النقية، دفع علماء العقيدة للذود عنها وتنقية مما علق بها من أفكار غريبة، وكان ذلك سببا في ظهور علم الكلام.
3. اطلاع علماء الإسلام على الفلسفة وتأثرهم بها، واحاطتهم بأفكارها مثل: التوالد، الجوهر، العرض، ونحوها. مما جعلهم يسلكون منهج الفلاسفة وطريقتهم.
4. انتشار مذهب أهل البدع وانتشار مقولاتهم بين عامة الناس فلا يسع العلماء من أهل السنة السكوت بل لابد لهم من البيان والصدع بالحق حتى لا يغتر العامة والدهماء بمثل هذه الشبهات.
5. ترجمة الكتب الفلسفية اليونانية والهندية، وكان للثقافة أثر كبير في تسلي الألفكار الكلامية إلى أفكار العقيدة الصافية النقية التي ورثها المسلمون عن عقيدة النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم . وتعد هذه العوامل وغيرها سببا أيضا في ظهور المتكلمين الإسلاميين الذين كانت لهم مناهجهم ومصادرهم المعرفية في العقيدة الإسلامية.

1 - متفق عليه عن المغيرة بن شعبة.

* منهج القرآن الكريم في إثبات العقيدة:

القرآن الكريم يخاطب الإنسان كله نفسيا وروحيا وعاطفيا وعقليا فيخاطب القلب والعقل والوجدان والإحساس ويدخل إلى الأعماق من خلال ما في الكون من مخلوقات فيدعوا إلى التدبر والتفكير قال تعالى: "إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ" ¹. وقوله تعالى: "فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ يُخْرَجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ" ². ثم لا يكتفي بالمشاعر الإيمانية بل يتحول إلى السلوك العملي الواقعي حيث يقول: "رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ" لأن الكون يثبت دلائل القدرة والحكمة. فالقرآن يستعمل وسائل عديدة وأساليب متنوعة لتوضيح العقيدة ويصحح الانحرافات التي يقع فيها الناس.



1 - البقرة 164

2 - الطارق 5-7

المحاضرة الثانية

مصادر المعرفة العقدية ومنهج الاستدلال عليها

- ❖ طبيعة المعرفة العقدية
- ❖ مصادر المعرفة العقدية
- ❖ منهج الاستدلال على مسائل العقيدة
 - الاستدلال بالقرآن الكريم
 - الاستدلال بالسنة الصحيحة
 - الاستدلال بأقوال الصحابة والتابعين
 - الاستدلال بالفطرة
 - الاستدلال بالدلائل العقلية في الكون



طبيعة المعرفة العقدية:

المعرفة العقدية هي أعظم معرفة يجب أن يعرفها الإنسان، وهي أسمى المعارف وأجلها، وهي الأساس الذي تقوم عليه حياة الإنسان كلها، وسعادته مرتبطة بهذه المعرفة التي تبحث في الإيمان بالله وأسمائه وصفاته وتقرير التوحيد وسائر أصول الدين التي تثبت وجود الله، قال تعالى: "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون"¹. والمعرفة المقصودة هي ليست معرفة الله، فالله تعالى معلوم بالفطرة، والإيمان به تعالى مبثوث في وجدان الإنسان قال تعالى: "فطرة الله التي فطر الناس عليها"². إلا من جحد معرفته، وإنما المقصود من المعرفة العقدية هي معرفة الدلائل والبراهين والآثار الدالة عليه في الأنفس والآفاق، ومعرفة حقائق عن ذات الله من كلام الله مثل معرفة الأسماء والصفات التي وصف بها نفسه تعالى.

مصادر المعرفة العقدية

1- الوحي: الوحي مصدر للمعرفة العقدية، بل هو أوثق مصدر للمعرفة، سواء كانت عقدية أو غيرها وكل الاكتشافات العلمية أثبتت صحة الخبر الإلهي على الظواهر الطبيعية عكس ما ذهب إليه الفلاسفة الغربية التي حصرت مصادر العلم والمعرفة في مصدرين أساسيين هما العقل والحس، وغفلوا عن هذا المصدر الذي يستقل بمصدريته للمعرفة في مجال الغيبيات، ويشترك مع كل واحد من المصدرين الآخرين في مجاله ويهيمن عليه فيه. قال تعالى: "أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ"³. فالوحي له الدور الفعال في حل بعض ألغاز الكون والإنسان، إذن فنصوص القرآن والسنة هما المصدر الأول للمعرفة العقدية.

2- الفطرة: الفطرة هي الخلقة والجبلة والابتداء، فهي الخلقة التي خلق الله عباده عليها وجعلهم مفطورين عليها، مستعدون على قبول الخير، والتقرب إلى الله. قال الله تعالى: "فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا"⁴. وقوله ﷺ: "ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه"⁵. يتضح أن الفطرة مصدر للمعرفة العقدية السليمة، فلو لم تكن الفطرة متيقظة ومهيئة لقبول الحق، ما استطاعت المصادر والأدلة الأخرى أن تؤثر في قبول الحق، ولهذا فعالم الوراثة Dean* Hamer. توصل في أبحاثه، أن الإيمان بالله مربوط بقوة في جينات الإنسان. وكثير من الدراسات والأبحاث تؤكد على أن التدين حقيقة مشتركة في طبيعة الإنسان في المجتمعات المختلفة.

1 - الذاريات 56

2 - الروم 30

3 - النحل 89

4 - الروم 30

5 - البخاري ومسلم

* أمريكي حامل دكتوراه في علم الوراثة من جامعة هارفارد، واهتم بفطرية الإيمان بالله، ألف كتابه "الدين الإلهي"

3-الحس:

الحواس هي الأدوات المعرفية الأولى التي يستخدمها الإنسان والتي من خلالها يتعرف على الواقع الخارجي الذي يحيط به، وقد ذكر القرآن الكريم هذه الحقيقة بقوله: "وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"¹. ولكن مدركاتها تكون جزئية محدودة حتى تأتي التجربة التي هي عملية تطوير لعمل الحواس للترقي بالنتائج الجزئية إلى نتيجة كلية. والحس هو ناقل للمدركات بشكل أمين وواقعي، ثم يأتي دور العقل والخيال ليحكم على تلك المدركات بالتجربة، فإحراق النار هو حكم عقلي لا حسي، لأن الحس أفاد أن النار المحسوسة تحرق، وإذا وجد شيء آخر حار يحكم عليه العقل بأنه يحرق بالاستنتاج العقلي لا الحسي.

والقرآن الكريم لم يقسم الحواس الى حواس ظاهرة وباطنة، وإنما ركز على دور الحواس في المعرفة، وعلى عمل العقل والفؤاد مع الحواس الظاهرة. قال تعالى: "انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا"².

4-العقل:

الأصل أن العقل وحده غير كاف للوصول إلى المعرفة الحقيقية، وأنه محدود في تفكيره، وله أسوار لا يجوز أن يتجاوزها، قال تعالى: "وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ"³. وهذه إشارة واضحة بأن العقل لا يدرك الغيبات إلا إذا استعان بالوحي المتمثل في ارسال الرسل، وهنا نشير إلى أنه ينبغي التفريق بين المنطقة المحرمة على العقل الإنساني والتي لا يقوى على اقتحام أسوارها وبين المناطق الشاسعة جدا التي يستطيع أن يخترقها بعيدا عن الغيبات، وما اكتشف الآن لا يعدو أن يكون حبة رمل على شاطئ بحر. قال تعالى: "وَمَا أُوْتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا"⁴. يقول محمد عبدو: "إن العقل وحده لا يستقل بالوصول إلى ما فيه سعادة الأمم بدون مرشد إلهي، كما لا يستقل الحيوان في إدراك جميع المحسوسات بحاسة وحدها، بل لابد معها من السمع لإدراك المسموعات"⁵. فالعقل يولد تساؤلات عن الظواهر الكونية والإبداع والخلق البديع فيها وروعة صنعها، مما يجعل العقل يكتشف بالحس اسرارها واغوارها، وبطريقة شعورية يترسخ في قلب الانسان عظم الخالق مما يدفعه إلى الايمان به والتصديق بما جاء به. قال تعالى: "الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ

1 - النحل 78

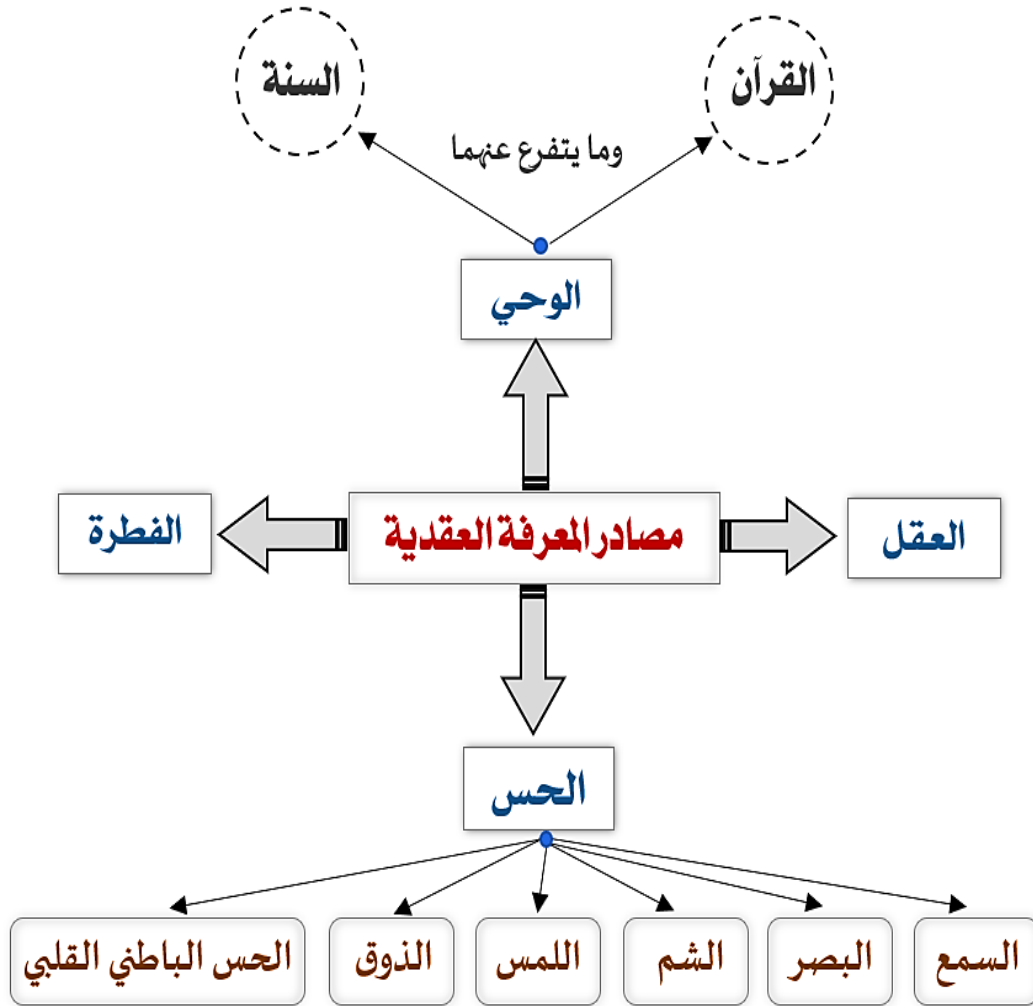
2 - الإنسان 2

3 - آل عمران 179

4 - الإسراء 85

5 - محمد عبده، رسالة التوحيد، دار رحاب، الجزائر، ص: 104

اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ" ¹. إن إمكان معرفة الله تعالى عن طريق النظر العقلي في الموجودات حقيقة متفق عليها بين جمهور المسلمين، بل إنها تعد أوامر الإسلام بالدعوة إلى التفكير والنظر، بما تقتضيه العقول السليمة والفطرة القويمة، لكن لا يمكن قصر المعرفة العقدية عليه.



elottnben@gmail.com

مصادر المعرفة العقدية

منهج الاستدلال على مسائل العقيدة

مما هو معلوم أن النبي ﷺ علم الصحابة ﷺ المنهج الصحيح في ترسيخ الإيمان في القلوب والاستدلال على العقيدة الصحيحة النقية، وحذرهم من اتباع السبل والمناهج الضالة، وأنبأهم بأن الأمة ستفترق إلى فرق ومناهج مختلفة، فأوصاهم بالتزام منهج القرآن والسنة فقال ﷺ: "ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة، ما أنا عليه وأصحابي"¹. وقد أشار القرآن إلى ذلك بقوله تعالى: "وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ، وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ، ذَلِكُمْ وَصَّيْتُ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"². فهذه الإشارات القرآنية النبوية جعلت من علماء الإيمان والعقيدة يفكرون في ضبط المنهج الاستدلالي المحكم الذي يسلكونه لمواجهة المناهج المضللة، ونقصد بالاستدلال على الضرورة الفطرية التي قضت بأن للسموات والأرض والإنسان خالق موجد لها، لأن هذا خالق هذا الوجود موجود بالفطرة، ويمكن أن نسلك هذه الاستدلالات للبرهنة على هذه الحقيقة، يمكن أن نلخص هذا المنهج فيما يلي:

1. الاستدلال بالقرآن الكريم:

الوحي المتمثل في الخطاب الإلهي للإنسان وهو القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، يقول رشيد رضا: "وحي الله إلى الأنبياء عبارة عما يختصهم به من المعارف التي يريد أن يعملوا بها، وأن يبلغوها الناس للاهتمام بها، بحيث يكونون على بينة من ربهم، وثقة تامة بأن ذلك من لدنه سبحانه وتعالى، ولا يعلم كنه الوحي وحقيقته إلا من اختصهم الله تعالى به"³. فالوحي الإلهي هو مصدر للمعرفة العقدية، إذ يهدي النفوس الضالة، ويساعد العقل على الوصول إلى الحق من أقرب الطرق وأيسرها على الإنسان. وقد شهد بذلك الأعداء قبل الأصدقاء فهذا الكاتب الفرنسي "ماكسيم رودنسون"⁴. نجده يقول: (.. الوحي الذي أنزله الله على مختلف الرسل عبر العصور وعلى خاتمهم محمد، يعتبره القرآن هو نفسه أداة للبرهان ... وحي يحمل نفس السمات الإلهية شكلا ومضمونا)⁵. وفي هذا المعنى يقول القرضاوي: (لا يعني أن كل شيء، في هدى العقيدة القرآنية، تدرك بالعقل، فكثير منها لا يبلغه العقل، وهذه بالذات آية من آيات الله على قدرته وعلى إحاطة علمه)⁶. فالوحي ليس القصد منه إعطاء نظريات علمية عن الكون، وما تحويه الكواكب من مكونات، أو الحديث عن طبقات الأرض، أو ما يحتاج إليه النبات لينمو، أو ما يحتاجه الإنسان في حياته

1 - حديث صحيح، رواه أبو داود، من حديث عبد الله بن عمرو ؓ

2 - الأنعام 153

3 - محمد رشيد رضا، مجلة المنار، مصر، (صفر 1319 - 3 يونيو 1901) مجلد 4: جزء 7، ص: 251

4 - كاتب يهودي ماركسي فرنسي، له كتاب "الإسلام والرأسمالية". الموسوعة البريطانية 2006

5 - يوسف القرضاوي، العقل والعلم في القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت 2001، ص: 62

6 - يوسف القرضاوي، السابق، ص: 67

الطبيعية، فكل ذلك يهتدي إليه الإنسان بما أودعه الله فيه من الإدراك العقلي، إن القصد من الوحي هو أن يدعو الإنسان إلى النظر إلى ما فيه من الدلالة على حكمة مبدعه، وتوجه الفكر إلى الغوص لإدراك أسرار الكون لتبين لهم عظمة الخالق في خلقه، ومن ثم الانطلاق إلى عبادته حق العبادة¹.

لهذا فقد التزم علماء الإيمان والعقيدة بهذا المنهج الإلهي فالحجة في كلام الله -تعالى- في إثبات ما أثبتته الله، ونفي ما نفاه، وفيما صح من سنة النبي ﷺ وهما يكفيان لجميع متطلبات الحياة في جميع شؤونها وجوانبها إلى قيام الساعة.

2. الاستدلال بالسنة الصحيحة:

لم يكن السلف الصالح يفرقون بين خبر عن رسول الله ﷺ وآخر، واستمر هذا في أهل السنة والجماعة. ذلك لأن مقتضيات الشهادة أن محمدا رسول الله، فلا يتم الإيمان ولا تصلح العقيدة إلا بها، بوجوب تصديقه فيما أخبر، فالنبي ﷺ أعرف العباد بما يصلح لهم، وهو الذي بلغ جميع ما أنزل إليه من ربه، يقول الميداني "الأحاديث الأحاد التي تضمنت شيئا من العقائد، قد تلقته الأمة الإسلامية في عصورها الأولى بالقبول من غير نكير، فارتفعت بذلك إلى مرتبة المنقول بالتواتر، بالنظر إلى أن مضمونها قد أخذه المسلمون بالقبول من غير نكير، فكان ذلك تواترا بالمعنى، فيفيد نفس ما يفيد المتواتر باللفظ"².

3. الاستدلال بأقوال الصحابة والتابعين:

الصحابة أعلم الناس بعد الرسول ﷺ بالعقيدة؛ لذلك فأقوالهم وتفاسيرهم للنصوص حجة، لأنهم قد اكتمل فيهم الفهم والمعرفة لأصول الدين التي دل عليها كتاب الله المنزل، وسنة رسوله ﷺ المطهرة. قال ابن رجب: "فمن لم يأخذ العلم من كلامهم فاته ذلك الخير كله مع ما يقع في كثير من الباطل متابعة لمن تأخر عنهم"³. وقول ابن مسعود في الصحابة: "إنهم أبر الأمة قلوبا وأعمقها علوما وأقلها تكلفا"⁴. وعن العرياض بن سارية قال رسول الله ﷺ "أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن تأمر عليكم عبد، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة"⁵.

5- الاستدلال بالفطرة:

الفطرة هي التي يوصف بها كل موجود من أول زمن في خلقته، بما تسمى بالجبلية المتهيئة لقبول الدين أو التدين ويستدل بها على عبادة الخالق والإيمان به. ذلك أن الإيمان بوجود الله تعالى فطرة ماثورة في

1 - محمد عبده، المرجع السابق، ص: 99.

2 - حبكة الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها، دار القلم، دمشق 2010، ط: 15، ص: 37.

3 - ابن رجب، بيان فضل السلف على علم الخلف، دار الصميعي، الرياض، ص: 65.

4 - ابن رجب، بيان فضل السلف السابق، ص: 62.

5 - رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

أعماق النفس الإنسانية، فهي مطبوعة على الإيمان لا تحتاج إلى نظر وبرهان وهي موجودة عند صاحب العقل، أو فاقد للعقل والتفكير، فكل إنسان يملك الفطرة التي تؤهله للإيمان بالله، وإنما هذه الفطرة تتبدل وتتبدل لكنها لا تتبدل، بمعنى يخشاها النسيان أو الغفلة أو الجحود فتتحرف عن الطريق المستقيم، قال تعالى: "وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ، قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ" ¹. وهذا دليل على أن الإنسان مفطور على الإيمان وأن الفطرة حجة كافية على الإيمان والتصديق بالله تعالى، فيأتي يوم القيامة ليقول: كنت غافلاً أو لاج أعلم. فلا تقبل حجتي، وقال أيضاً: "فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ" ². فالآية تفيد أن أكثر الناس يغفلون ولا يعلمون أن هذه الفطرة كافية ليهتدي بها إلى الله تعالى مع هدي القرآن والسنة وما يثبت العقل من دلائل على وحدانية.

6- الاستدلال بالدلائل العقلية في الكون:

العقل الراجح السليم يقر ويثبت المعرفة العقلية ويثبت ما جاء به الوحي ويؤيده ويبرهن على كل جاء به القرآن والسنة من حقائق عن الإيمان، وكذلك الوحي أعطى أهمية للعقل في تحصيل المعرفة والاستدلال وذكر البراهين في الردود على المنحرفين عن المنهج القرآني النبوي، ذلك أن العقل هو مناط التكليف وشرط في معرفة العلوم. لأن العقل خلق الله، والوحي كلام الله، والحقيقة مبثوثة فيهما يقول النجار: "إن العقل لكي يقوم بدوره في تفهم الوحي لا بد أن يعتمد أسساً تهديه إلى الفهم، وهي أسس راجعة في أغلبها إلى خصائص الوحي ذاته، أو إلى خصائص العقل، وانحرام أحد الأسس يؤدي إلى الانحراف في فهم المراد الإلهي، ونذكر من هذه الأسس ما يلي:

- **الأساس اللغوي:** ومعناه تحري قانون اللسان العربي في التعبير إذ الوحي نزل بهذا اللسان ولغة العرب لها أساليبها: العام والخاص، المجمل والمبين، المطلق والمقيد... وهذه الأوضاع ينبغي تأسيس الفهم عليها في الصورة التي كانت عليها حال نزول الوحي.

- **الأساس المقاصدي:** إن الله تعالى مقاصد في وجبه تتعلق بالإنسان، وهي ترجع في عمومها إلى تحقيق مصلحته الشاملة، وضمان سعادته في الدنيا والآخرة، والمقاصد هي خمسة: الدين، النفس، النسل، العقل، المال. هذه المقاصد جاء الوحي لتحقيقها، فينبغي فهم الوجوه التي تدفع إلى ذلك التحقيق.

- **الأساس الظرفي:** هي التي نسميها سبب النزول، لأن الوحي نزل منجماً على فترة ثلاثة وعشرين عاماً، وكثيراً ما كانت تنزل نصوص بمناسبة أحداث في ظرف زمني وظرف مكاني معينين، ويتبع المعرفة بأسباب النزول معرفة أحوال العرب وعاداتها حال نزولها، فيتوقف فهم مرادها على فهمها.

- **الأساس التكاملي:** الوحي يمثل وحدة متكاملة ترسم منهج الخلافة للإنسان، فنصوص الوحي يتوقف بعضها على بعض في تبين المراد الإلهي منها، فرب آية قرآنية تحمل حكماً إلهياً وقع نسخه في آية أخرى..
- **الأساس العقلي:** نقصد به ما توصل إليه العقل الإنساني من علوم ومعارف نتيجة للنظر والبحث، لأن هذه العلوم قد تكون أساساً لفهم المراد الإلهي في نصوص الوحي وما نقصده من معارف الإنسان هي تلك التي بلغت درجة القطعية التي لا تتحمل ظناً¹.



1 - عبد المجيد النجار، خلافة الإنسان بين الوحي والعقل، الدار العربية للعلوم، بيروت 2005، ط: 3، ص: 96

المحاضرة الثالثة

الأصول والفروع في علم العقيدة
وأسباب الاختلاف في المسائل

- ❖ المقصود بأصول العقيدة
- ❖ المقصود بفروع العقيدة
- ❖ أسباب الاختلاف في المسائل العقدية
- ❖ أركان الإيمان



أصول العقيدة:

في الاصطلاح العقدي يعنى به أصول الإيمان الستة، وهي المسائل التي يبنى عليها الدين والتي أجمع عليها سلف الأمة الإسلامية سواء كانت عقلية أم خبرية، علمية أم عملية، ويحرم المخالفة فيها، ويترتب على المخالفة فيها القدح في الدين.

والذي يجب التنبيه له هو أن أصول العقيدة ليس المقصود بها علم الكلام، فهناك من يخلط بين أصول الدين وعلم الكلام، لأن تعريف علم الكلام هو علم يقتدر معه على اثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه "كما ذكره الإيجي"¹. فعلم الكلام اعتبر كمنهج يدافع عن العقيدة، وهو بهذا مرتبط بالزمان والمكان، فإن كان هذا المنهج قد أثمر في زمانه قد لا يصلح في عصرنا هذا البتة، وبالتالي تبقى أصول العقيدة ثابتة لا تتغير وهي المتمثلة في الأصول الستة المعروفة في حديث جبريل عليه السلام فمن آمن بتلك الأصول وصدق بها فهو مؤمن صادق العقيدة ولا يلزمه البحث عن تفاصيلها.

فروع العقيدة:

ما يتفرع عن هذه الأصول الستة من المباحث العقدية. فما يتفرع عن الإيمان بالله تعالى هو عبادته حق العبادة كما بينتها المذاهب الفقهية ونجد تفصيل ذلك في علم الفقه، والإيمان بالملائكة الأبرار يفضي إلى معنى الطاعة التامة لله ولنبيه عليه الصلاة والسلام، والإيمان باليوم الآخر، التي هي دار الجزاء والمنحة التي أعدها الله لعباده المؤمنين المتعبدين بدينه، ويأتي الإيمان بالقضاء والقدر، الذي يصاحب الإنسان في حياته الدنيوية ليعالج حالته النفسية والوجدانية، وهذا هو الإيمان المجمل بالأصول والفروع يتوقف عليه دين المسلم، فقد نص أهل العلم على أن دين الإسلام يشتمل على أصول وفروع، ويقصدون بالأصول علم العقائد، لأنه هو أساس الدين، وشرط في قبول الطاعات، ويقصد بعلم الفروع الطاعات التي تصدر عن الجوارح كالصلاة والزكاة والحج وغيرها. والحقيقة أن هذا التقسيم لا يتجزأ بمعنى لا يجوز أن يقول أحدهم أنا آتي بالأصول دون الفروع، لا يصلح هذا لأن علاقة الأصول بالفروع تكاملية لا تقبل التجزئة، وقد تحدث حديث جبريل عليه السلام عن حقيقة الدين الذي هو إيمان وإسلام وإحسان. قال تعالى: "أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ"².

فكلمة طيبة وهي كلمة الإيمان والتوحيد مثل الشجرة الثابتة بأصلها وفرعها، فجاء ذكر الأصل والفرع للتشبيه والتمثيل ولتوضيح المفهوم الشامل لدين التوحيد، نستطيع أن نقول: الأصول تمثل الجانب النظري الغيبي من الدين، والفروع تمثل الجانب العملي الواقعي من الدين، ولا يتصور مفهوم الدين إلا بهما معاً، كما يتصور مفهوم الشجرة بدون فروع وأصول. والله أعلم وأحكم.

1 - الإيجي، كتاب المواقف، عالم الكتب، بيروت، ص: 7

2 - إبراهيم 24

أسباب الاختلاف في مسائل العقيدة الإسلامية:

كما ذكرنا سابقاً أن الصحابة لم يختلفوا في مسائل الاعتقاد، ولم يختلفوا في صفات الله تعالى بل كلهم على إثبات ما ذكره القرآن والسنة، وكذلك لم يختلفوا في القدر وأفعال العباد وفي حكم أهل الكبائر، وهذا الاتفاق لا يمنع أن يختلفوا في بعض الجزئيات، كمسألة رؤية النبي ﷺ لربه ليلة المعراج، كما اختلفوا في تفسير بعض الآيات، هل هي من آيات الصفات؟ كقوله تعالى: "ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله"¹، فالأكثر قالوا: المراد بالوجه الجهة، وهي القبلة، فوجه الله قبلة الله، كما قال مجاهد. وقال بعض أهل السنة: بمعنى صفته سبحانه وتعالى، وليس ذلك اختلافاً في إثبات الوجه لله سبحانه وتعالى، فإنه ثابت بالنصوص التي لا تحتل، كقوله تعالى: "وبقي وجه ربك ذو الجلال والإكرام"². ولكن بعد ظهور الفرق الإسلامية كان هناك اختلاف كبير في المسائل الاعتقادية يمكن أن نلخصها فيما يلي:

- 1- تحكيم المعتزلة للعقل في مسائل العقيدة، وتقديمهم للعقل على النقل في كثير من المواطن.
- 2- المحكم والمتشابه في القرآن: كما هو معلوم أن القرآن فيه آيات محكمات وأخرى متشابهات لقوله تعالى: "هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات"³. فالحكم هو ما ظهر معناه، والمتشابه ما خفي معناه.
- 3- تأثر بعضهم بشبه اليهود والنصارى في العقائد من جهة، وبفلسفة المجوس والصابئين من جهة أخرى.
- 4- الكيد الخفي لهذا الإسلام الذي ظهرت آثاره أيام الفتنة، حيث دخل في الإسلام أصناف من الناس منهم أهل الأديان الأخرى، ومنهم المجوس الذين بقيت في صدورهم بعض الأحقاد والضغائن على المسلمين من جهة، ولا يزال يشدهم الحنين إلى دينهم من جهة أخرى.
- 5- التفاوت بين العلماء في فهم النصوص، واختلاف مداركهم وإمكاناتهم من جهة، وتنوع بعض مناهجهم وقواعدهم في الوصول إلى الأحكام من جهة أخرى. مثل اختلافهم في تفسير بعض الآيات، واختلافهم في تعريف الكرسي، وفي أيهما أسبق؟ الميزان أو الخوض يوم القيامة، وفي الإسراء هل كان بالروح فقط؟ أو بالروح والجسد معاً، إلى غير ذلك من مسائل الاعتقادية.
- 6- طبيعة بعض النصوص الشرعية، التي تكون دلالتها ظنية.
- 7- بعض الأعراب الذين دخلوا فيه تبعاً لغيرهم، ولما يحسن إسلامهم، ولما يدخل الإيمان في قلوبهم.

1 - البقرة 115

2 - الرحمان 27

3 - ال عمران 7

أركان الإيمان في العقيدة الإسلامية

دلت نصوص الكتاب والسنة على أن الإيمان يقوم على الأصول الستة، قال تعالى: " آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ"¹. وما ثبت في صحيح مسلم من حديث عمر بن الخطاب المشهور بحديث جبريل «أن جبريل سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أخبرني عن الإيمان، قال: (أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره"

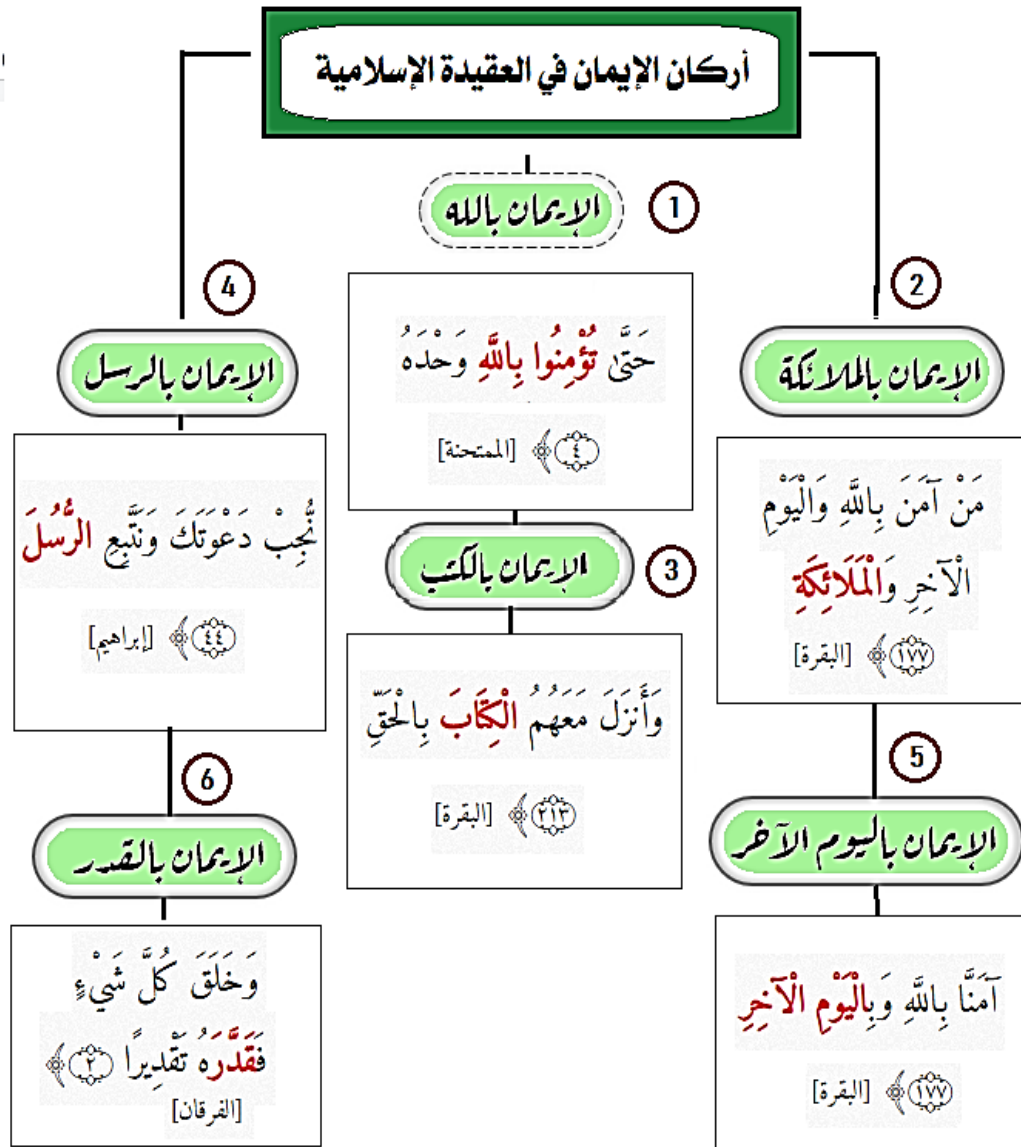
وهذه الأصول هي:

- 1- الإيمان بالله ﷻ.
- 2- الإيمان بالملائكة.
- 3- الإيمان بالكتب.
- 4- الإيمان بالرسل.
- 5- الإيمان باليوم الآخر.
- 6- الإيمان بالقدر خيره وشره.

والإيمان بهذه الأصول الستة هو المنهج الذي اتبعه الصحابة رضي الله عنهم وأخذوه عن الرسول ﷺ ويمكن

تفصيل ذلك فيما يلي:





elottriben@gmail.com

الحاضرة الرابعة

أركان الإيمان

أولا- الإيمان بالله تعالى

- ❖ كلمة التوحيد
- ❖ التوحيد وأقسامه
- ❖ دلائل الإيمان بوجود الله تعالى
- ❖ دليل النقل
- ❖ دليل الفطرة
- ❖ دليل العقل



الإيمان بالله تعالى

الإيمان بالله تعالى هو التصديق بوجود الله، وتوحيده، وأنه وحده المستحق للعبادة، والإيمان بكل ما أثبتته الله تعالى لنفسه من صفات الكمال والجلال، والانقياد الكامل والتسليم التام لكل ما أمر الله به من الأوامر والأحكام، واجتناب كل ما نهى عنه، بقلب مطمئنٍ بإيمانه، فالإيمان بالله يشتمل على تصديق القلب بربوبية الله، ووحدانيته وإفراده بالألوهية، والإيمان بأسمائه وصفاته العلى.

كلمة التوحيد هي مدار دعوة الرُّسل إلى الإيمان بالله تعالى وحده، وترك عبادة غيره من الأوثان والأنداد، كما تضمن القرآن الكريم العديد من الآيات والسُّور التي تتحدث عن أسماء الله وصفاته، ومنها: آية الكرسي، وسورة الإخلاص. ومما يدل على أهمية الإيمان بالله تعالى أنه ذكر في القرآن في سبعمئة وعشرين موضعاً. فهو أصل الأصول. يتضمن الإيمان بالله أربع قضايا أساسية: هي: الإيمان بوجوده، وربوبيته، وألوهيته، وأسمائه وصفاته.

أركان الإيمان: أعظم ركن من أصول الإيمان هو الإيمان بالله تعالى الذي يتحقق بأربعة أمور هي: الإيمان بوجوده وربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته. والإيمان بربوبيته وألوهيته نستنتجه من كلمة التوحيد والشهادة وهي: " لا إله إلا الله " تدل على كلمة توحيد الربوبية فلا رب ولا إله سواه تعالى. و " محمد عبده ورسوله " تدل على توحيد الألوهية، فمحمد عبد الله، وهو مرسل إلى الناس لإخراجهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد. كما يجب أن نثبت لله الصفات التي وصف بها نفسه في كتابه، أو وصفه بها رسوله ﷺ بلا تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تكييف ولا تأويل ولا تحريف، كما قال سبحانه: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ¹ " والإيمان بالأسماء والصفات من غير:

1	تشبيه	أي لا يشبهه أحد من خلقه، قال تعالى: " ليس كمثله شيء "
2	تمثيل	أي لا يساويه ولا يطابقه أحد من خلقه، وقد حذر الله من التمثيل في قوله تعالى: " فلا تضربوا لله الأمثال " النحل 74
3	تعطيل	أي لا يمكن تعطيل صفاته لسبب من الأسباب، مثل قول المعطلة أن المقصود بقوله تعالى: " الرحمان على العرش استوى " أي استولى حسب قولهم
4	تكييف	أي لا نكيفية أو نتصور الكيفية، ككيفية الكلام أو الجلوس
5	تأويل	هو حمل المعنى ما لا يتحملة، وصرفه عن معناه الحقيقي، مثل: تأويل قوله تعالى: " وجاء ربك " بمعنى أمر ربك.

6	تحريف	بمعنى التغيير والتبديل، وإعطاء معنى موافق للمحرف، مثل تحريف الجهمية لقوله تعالى: وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا من الرفع إلى النصب، أي موسى كلم الله، ولم يكلمه الله، فقيل لهم وما تقولون في قوله تعالى: "وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ" فبهتوا.
---	-------	---

والمقصود من كل هذا النهي عن هذه الانحرافات العقدية هو ليس نفي لوجودها، وإنما المقصود نفي علم الخلق بهذه الكيفيات، كما بين ذلك الإمام مالك رحمه الله عندما سئل عن قوله تعالى: **الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**¹. قال: "الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة".

التوحيد وأقسامه:

- * تعريفه: لغة: مصدر وحد الشيء يوحد إذ أفردته ونفى عنه التعدد.
- شرعا: نفي الكفء والمثل عن ذات الله تعالى وصفاته وأفعاله ونفي الشريك في ربوبيته وعبادته عز وجل.
- * حكمه ودليله: التوحيد واجب مؤكد على كل إنسان أدر ك خطاب الله تعالى قال تعالى
- * أقسام التوحيد : ينقسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام:

1- توحيد الربوبية.

2- توحيد الألوهية.

3- توحيد الأسماء والصفات.

● الإيمان بربوبيته تعالى:

- * تعريفه: الرب: هو من له الأحقية في الخلق والملك والأمر، ولأن الله جل وعلا هو الذي خلق وملك وأمر فهو الذي اختص بالربوبية قال تعالى: **"أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ"**² ولقد كان المشركون يقرون بربوبية الله تعالى غير أنهم يشركون في الألوهية قال تعالى: **"وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ"**³ فالله تعالى هو المتصرف في الكون وهو الأمر والنهي وهو المشرع للأحكام ومن اتخذ مشرعا آخر فقد أشرك به ولم يحقق الإيمان.

لهذا كانت شؤون الربوبية كلها من الخلق والرزق والملك والتدبير والتصريف مختصة به تعالى لا يشاركه فيها أحد من خلقه، وهذا أمر مبنوث في الفطرة، حتى المشركين يقرون بذلك. قال تعالى: **"قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ"**⁴.

1 - طه 5

2 - الأعراف 54

3 - الزخرف 9

4 - المؤمنون 86-87

فالفطرة والوجدان والعقل والواقع المشاهد، كلها تقر له تعالى بالربوبية والوحدانية، وتؤكد على استحالة أن يكون لهذا الكون البديع الصنع أكثر من متصرف فيه، مع الامتناع الذاتي لوجود صانعين متماثلين.

● الإيمان بالوحيته تعالى:

* تعريفه: هو الاعتقاد الجازم بأن الله تعالى هو المعبود بحق وتوحيد الألوهية يستلزم توحيد الربوبية. فتوحيد الألوهية هو افراد الله تعالى بالعبادة وإخلاص الدين له، فالإله هو المعبود بحق وهو الله جل وعلا، والإيمان بالألوهية لله هو المقصود من بعثة الأنبياء والرسل إلى أقوامهم، قال تعالى: " لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ " ¹.

● الإيمان بالأسماء والصفات:

* تعريف: هو إثبات ما أثبتته الله لنفسه في كتابه أو سنة رسوله - ص - من الأسماء والصفات على الوجه اللائق به من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل قال تعالى: " وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا " ².

* شرح معاني بعض الأسماء

الله	هو الاسم الأعظم عند الجمهور فهو الإله المعبود بحق والكمال في ذاته وصفاته وأفعاله المنزه عن النقائص
القدوس	السالم من الآفات والعيوب التي تلحق
السلام	المصدق لنفسه ولأنبيائه بإظهار المعجزات الدالة على صدقهم
المؤمن	الرقيب الحافظ على كل شيء
المهيمن	المصلح لأحوال عباده
الجبار	هو الذي له الكبرياء حقا ولا يليق إلا به
البارئ	أي مصور الأشياء حسب إرادته
الغفار	هو الذي يغفر ذنوب عباده
القهار	هو من له القهر والغلبة التامة فيرغب غيره في الانقياد له
الخافض	فهو يخفض من يشاء من أعدائه بالذل والقهر
المعز	هو الذي يعطي العزة والكرامة لمن أراد من خلقه
الحليم	الله تعالى لا يعجل بالعقاب لمن عصاه فهو يمهل ولا يمهل
الغفور	غافر الذنب وقابل التوب وكثير المغفرة والستر
الحسيب	الذي يحاسب الناس على الأعمال إن خيرا فخييرا وإن شرا فشرًا

1 - الأعراف 59

2 - الأعراف 180

الباعث الوكيل	الذي يبعث العباد للجزاء والرسل بالأحكام
المعيد	الذي يميت الأشياء ثم يعيد خلقها من جديد
القيوم	القائم بنفسه المستغني عن غيره المدبر للأمور.
الماجد	صاحب المجد والشرف والعلو الذي يجب الاعتماد عليه
الصمد	هو المقصود في قضاء الحوائج على الدوام
المقتدر	من له القدرة العظيمة التي لا شبيه لها
المقدم	الذي يقوم الأسباب على المسببات ويقوم الأنبياء عن غيرهم
الوالي	هو المالك للأشياء المتولي لها
المتعالى	المنزه عن الصفات الحدوث المنفرد بوجود الوجود
ذو الجلال والإكرام	من له العظمة والكبرياء فهو المهاب لمكانه والجلالة والإكرام
المقسط	العادل
الجامع	الجامع لصفات الكمال
المغني	الذي يمنح الغنى لمن شاء من خلقه
المانع	الذي يمنع عن عبيده المضار
الضار	الذي يوصل الضرر لمن أراد من الكافرين عدلا منه
النور	الذي أنار هذا العالم المظلم بالعلم والهدى
البديع	المبدع للأشياء على غير هيئة سابقة
الوارث الرشيد	الذي يرث الأرض والسموات وهو الذي يرشد الخلق إلى الخير.



دلائل الإيمان بوجود الله:

الإيمان بالله تعالى حقيقة فطرية ووجدانية، إذ يشعر بها الإنسان في أعماق قلبه ولب عقله بوجود قوة مهيمنة على الكون، أوجدته واعتنت به بحكمة بالغة ودقة فائقة، ومن الدلائل الواقعية على هذه الفطرة، انسياق الطفل حديث الولادة بفطرته إلى ارتضاع ثدي أمه، دون أن يتعلم ذلك من معلم، أو يدركها بعقله، أو يحس بها. والأمثلة كثيرة من حياة الإنسان.

قال تعالى: " وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ " ¹.

" ومما لا شك فيه أن هذه الفطر، وهذه الإحساسات العميقة فينا، لم توجد فينا عبثاً، بل هي فطر صادقة موافقة للواقع الكوني، وموافقة لحاجاتنا. ومهما تقدم العلم فلن يستطيع الغض من أمر هذه الفطر.. ومن الإحساسات الفطرية الصادقة فينا، إحساس الإنسان بوجود الخالق.. إنه شعور فطري مشترك بين جميع الناس، يقوم في نفس الطفل الصغير، والإنسان البدائي والمتحضر، والجاهل والعالم، والباحث والفيلسوف، كل هؤلاء يشعرون بشعور مشترك أن الله حق " ².

فوجود الله تعالى معلوم من الدين بالضرورة، وهو صفة لله تعالى بإجماع المسلمين، فالله تعالى إله حق موجود قبل جميع المخلوقات، ووجوده مستمر دائم بعد فناء المخلوقات، لم يسبقه عدم، ولا يلحقه، قال تعالى: " هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ " ³. إذن فوجوده حقيقة فطرية وعقلية ونقلية، عكس ما يروج له الملاحدة والفلاسفة الملحدين والماديين بأنه مجرد فكرة أو قضية مشكوك فيها، والدلائل على وجوده أكثر من أن تحصى، سنذكرها لاحقاً.

* **دلائل وجوده عز وجل:** وجود الله سبحانه وتعالى قضية وجدانية أولاً تشهد بها الفطرة وثانياً أنها قضية عقلية ينتهي إليها الفكر وثالثاً قضية نقلية يشهد بها الوحي الإلهي المتمثل في القرآن الكريم ورابعاً قضية مشهدية أصلها المشهد والحس.

1- دليل الفطرة: (الدليل الوجداني والفطري)

إن الدافع الذي دفع الفلاسفة والعلماء الذين وضعوا أدلة على وجود الله تعالى ليبحثوا فيما وراء الطبيعة عن وجو قوة وراء الطبيعة هي السر في الوجود إنما هو دافع وجداني فطري إذن فبحثهم هو شهادة فطرية على أنهم آمنوا بأن هناك إلهاً موجوداً يريدوا أن يستدلوا عليه ⁴ ثم إن القرآن الكريم يؤكد على هذا الدليل

1 - لقمان 25

2 - حبكة الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها، دار القلم، دمشق 2010، ط: 15، ص: 88

3 - الحديدي 03

4 - متولي الشعراوي، عقيدة المسلم، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ص: 36

بقوله تعالى: " فطرة الله التي فطر الناس عليها " وقوله ﷺ " كل مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه " ¹ وقال تعالى: " وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا " ².
إذن فكل إنسان أو مخلوق فطر على الإيمان بخالقه من غير سبق تفكير أو تعليم ومعنى هذا أن وجود الله قضية فطرية مسلمة وإنما الخلاف في تعدد الآلهة وهنا تأتي الأدلة الأخرى التي تثبت وحدانية الله وتبطل تعدد الآلهة.

2- دليل العقل:

لقد حثنا القرآن الكريم على التدبر بالعقل في مخلوقات الله تعالى لإدراك حقيقة وجوده ووحدانيته عز وجل قال تعالى: " إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ " ³

فالمتدبرة والمتفكرة لهذه الآيات الكونية التي يشاهدها كل يوم يطرح سؤالا على نفسه هل هذه الموجودات الدقيقة في الصنع العظيمة في الكبر والصغر العجيبة في الإتقان البالغة في النظام هل وجدت من غير سبب.

إن العقل السليم يجيب ببدهة فيما لا مجال للشك فيه أنها وجدت بسبب وأن هذه التغيرات الكونية لا بد لها قطعا من سبب كامل القدرة كامل الحياة كامل العلم كامل الحكمة متفرط في الخلق لا يحتاج إلى شريك لأنه لو وجد له ند وشريك لأمكن الاستغناء عنه شريكه فلم يعد وجوده لازما ولوجب أن يكون تشابه المثليين ناشئا عن وجود آخر أوجد التماثل والتشابه فلا يكون أحد من المتشابهين إلها خالقا ، وهذا لا يتصور العقل حين يتأمل هذا الكون فيقر بأنه لا بد وأن يكونه موجود هذا العالم قائما بذاته غير مفتقر لسواه بل سواه مفتقر لوجوده وذلك هو الله عز وجل .

وقد اعتمد أعرابي بدوي على هذا الدليل في إثبات وجود الله تعالى عندما قال بفطرته البدوية الصافية: " البعرة تدل على البعير، والأثر يدل على المسير ليل داجن وناهر ساجن وسماء ذات أبراج أفلا يدل على الصانع الخبير " .

1 - رواه البخاري في صحيحه.

2 - الأعراف 172

3 - المجاثية 3-5.

3- دليل بعثة الرسل والأنبياء:

قال تعالى: " يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُذَرُّونَكُم لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ " ¹.

إذن فقد قامت حجة الله وحق العذاب على من كفر ولم يؤمن بما جاء به الرسل والأنبياء، وخاصة النبي الخاتم، فلا حجة لهم بعد ذلك.

أسئلة

- 1- اذكر معنى التوحيد؟ ودلائلها القرآنية؟
- 2- ما هو توحيد الأسماء والصفات وما هو دليله من الكتاب والسنة. اذكر أمثلة على الأسماء والصفات
- 3- ما معنى (من أحصاها دخل الجنة)
- 4- ما هو ضد توحيد الأسماء والصفات



الحاضرة الخامسة

الإيمان بالله بين الفطرية والاكتساب الإسلامي للوجود

- ❖ الإيمان بالله بالدليل الفطري
- ❖ الشبهات والرد عليها
- ❖ الإيمان بالله بالدليل المكتسب
 - التفكير في آيات الله القرآنية
 - التفكير في آيات الله الكونية
 - المبادئ العقلية
 - الدلائل الكونية
 - الشبهات وموقف القرآن منها
 - علماء الغرب يعترفون بوجود الله تعالى



① - الإيمان بالله تعالى بالدليل الفطري:

قلنا سابقا أن الإقرار بربوبية الله تعالى هو أمر فطري في الإنسان، لأنه يحس في قرارة نفسه وعقله أنه يقر بوجود الرب الذي يعتني به ويربيه، وهو كشعوره بالجوع فيأكل، أو شعوره التعب فينام، وهكذا، والدليل على الإقرار بربوبيته فطري، أن رسالة الأنبياء كلهم كانت متضمنة توحيد الألوهية، قال تعالى: "وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ" ¹. وقال تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ" ²

فقد طلب منهم العبادة الصحيحة، فالأقوام الذين أرسل إليهم الرسل لم ينكروا ربوبيته بقولهم: نحن لم نعرفه أصلاً فكيف يأمرنا بعبادته، فلما لم يحدث ذلك دل على أن المعرفة كانت مستقرة في فطرتهم. وهي الفطرة التي فطر الناس عليها. قال تعالى: "وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" ³ ودليل الفطرة راسخ في نفوس البشر لا يحتاج إلى استدلال، ولهذا فهو أصل لكل الأدلة الأخرى الدالة على الإقرار بوجود الرب سبحانه، فهي مؤيدة له ومثبتة للإقرار، ولتقرير أصل هذا الدليل هناك بعض الأدلة على ذلك:

- لجوء الإنسان وفزعه إلى خالقه سبحانه عند الشدة والحاجة، سواء كان هذا الإنسان موحداً أو مشركاً. قال تعالى: "وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ" ⁴ " منيباً" أي معترفاً بحاجته إلى ربه ليعينه.

- أثبتت كل الدراسات لتاريخ الأديان أن الإنسان مفطور على التدين، فقد لاحظ العلماء أن جميع الأمم التي درس علماء تاريخ الأديان تاريخها اتخذت معبودات تتجه إليها وتقديسها، ولا يوجد على الإطلاق في أي عصر من العصور، مجتمع بلا دين ولا بلا إله معبود، يقوم في نفس الطفل الصغير، والإنسان البدائي والإنسان المتحضر، والجاهل والعالم والباحث والفيلسوف، كل هؤلاء يشعرون بشعور مشترك لا يستطيعون دفعه عن أنفسهم.

- التساؤلات التي طرحها الفلاسفة والعلماء والتي تركز في أصلها إلى البحث عن وجود الخالق والكون ونهاية العالم والتي لا يمكن دفعها أو الاستغناء عنها، وما زالت تحيرهم، فهذا دليل على حاجة الفطرة للإجابة عنها.

- أثبت العلم الحديث أن الخريطة المورثة في الإنسان (الجينوم البشري)، بما تسمى الصبغيات التي تحمل الصفات الوراثية (DNA)، وقد وجد من بينها جينوم يسمى "جين الإيمان" عرف باسم (vmat2)، الذي اكتشفه العالم الأمريكي: (دين هامر) إحصائي علم الأحياء بالمعاهد القومية بولاية ميريلاند. وقد شرح أفكاره في كتاب له أسماه (جين الإيمان). يقول "ريموند بارنود" إحصائي

1 - النحل 36

2 - الأنبياء 25

3 - يس 22

4 - الزمر 8

علم الوراثة من ميريلاند: "لا يترتب على هذا الأمر (الكشف)، أن بعض الناس لديهم عقيدة إيمانية، والبعض الآخر ليس لديهم، وإنما نحن جميعاً لدينا اعتقاد في وجود قوة مهيمنة. وهو اعتقاد إيماني مبرمج في نظامنا الجيني، وشفراتنا الوراثية"¹ وهذا يدل على الفطرة التي لا تتبدل.

الشبهات والرد عليها:

هناك من أثار بعض الشبهات حول دليل الفطرة، كقولهم:

1. لو كانت معرفة الله فطرية لما أنكرها أحد.
2. نفوس العقلاء تتطلع إلى الاستدلال على وجود الله فلو كان أمراً فطرياً لما تطلع للاستدلال عليه.
3. لو كان التوجه إلى الله أمراً فطرياً لما عبد الناس في مختلف العصور آلهة شتى.

الرد على هذه الشبهات:

1. ذكر القرآن أن الفطرة لا تتغير، ولكنها تتلبد وتتبدل إما بسبب الجحود أو النسيان أو لسبب آخر، وهو أمر طارئ، لذلك فإن الإنكار يكون بسبب الانحراف والجحود قال تعالى: **"وَحَدُّوا بِهَا وَاسْتَيْقَنْتَهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُلوًّا"**² ثم أننا نجد المنكرين للفطرة هم قلة على مر التاريخ مقارنة بالذين يقرون بدينهم.
2. التطلع للاستدلال العقلي ليس دليل على انكار وجود الفطرة، فالقرآن الكريم أمرنا بالتفكر والاستدلال العقلي من أجل تثبيت الإيمان، وصحة ما أيقنته الفطرة، وإبراهيم عليه السلام طلب كيفية احياء الموتى، بالرغم من إيمانه الفطري، ليزداد إيمانه، قال تعالى: **"وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِكَ تُؤْمِنُونَ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي"**³.
3. أثبت الواقع أن عبادة آلهة شتى كان بسبب الانحراف وعدم المعرفة بالله أو لمصالح شخصية، ولذلك كان دور الأنبياء والرسل هو تعريفهم بالله المعبود، وليس تعريفهم بالرب المعروف بالفطرة، وكفار قريش مثلاً كان انكارهم لله المعبود لمصالحهم الشخصية، حيث عبادة الأصنام تدر عليهم بالمال الكثير، وكذا الذين من قبلهم.

¹ - عن صحيفة الرياض السعودية، عدد: 25/3/2005، وهناك دراسة تجريبية مشابة نشرتها مجلة "منار الإسلام" عدد: 370 نوفمبر

2005م

² - النمل 14

³ - البقرة 260

② - الإيمان بالله تعالى بالدليل المكتسب:

ويكون ذلك إما بالتفكر في آيات الله المقروءة عن طريق الوحي، أو التفكير في آيات الله المنظورة في الكون البديع المعبر عنه في القرآن " السماوات والأرض وما بينهما "

1 الدعوة إلى التفكير في آيات الله القرآنية :

فقد تبين من خلال الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة أن الوحي هو تلك التعاليم التي جاء بها محمد ﷺ مبلغاً إيها عن ربه منضبطة في النص القرآني، ونصوص الحديث النبوي. قال تعالى: " **وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ**"¹ ويقول رشيد رضا : (وحي الله إلى الأنبياء عبارة عما يختصهم به من المعارف التي يريد أن يعملوا بها ، وأن يبلغوها الناس للاهتمام بها ؛ بحيث يكونون على بينة من ربهم ، وثقة تامة بأن ذلك من لدنه سبحانه وتعالى ، ولا يعلم كنه الوحي وحقيقته إلا من اختصهم الله تعالى به)². فالوحي هو في خدمة العقل يوضح له ما عجز عن ادراكه، فالقرآن يحث العقل على التدبر، فالعقل يجب عليه أن يهتدي بالوحي بالضرورة لكي يدرك المزيد من العلم والمعرفة والفهم عن أسرار الكون والإنسان والخالق، على نحو ما قال الشاعر:

تأمل سطور الكائنات ، فإنها من الملاء الأعلى إليك رسائل

وقد خط فيها لو تأملت سطرها ألا كل شيء ما خلا الله باطل

فالتفكير في نصوص القرآن والسنة يهتدي إلى الإيمان بالله تعالى، ويتعرف عليه من خلال ما أخبر عن نفسه في كتابه. قال تعالى: " **أَمْ نَخْلَقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلْنَا لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِذِي قُوَّةٍ يَعْدِلُونَ**"³

لقد جاء القرآن الكريم بحقائق كبرى عن الخالق عز وجل لم يكن للعقل الوصول إليها حيث عرفنا بالخالق وبأسمائه وصفاته وحقائق عن مصير الإنسان ، ثم إن المتأمل لألفاظ القرآن وأسانيه وأخباره عن الأمم السابقة يعترف بأنه من عند الله تعالى وما هو بقول بشر والقرآن الكريم تضمن أخباراً تاريخية وعلمية أثبت التاريخ والعلم والواقع صحتها مما يدل على مسايرة القرآن للزمان والمكان منذ أن خلق الإنسان إلى نهاية هذه الحياة مما يدل على إن ألفاظ القرآن ومعانيه لا تكون إلا من عليم حكيم قدير أعظم من الإنسان والمخلوقات كلها إنه اله عز وجل قال تعالى: " **قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً**"⁴

1 - فاطر 31

2 - محمد رشيد رضا، مجلة المنار، مصر، (صفر 1319 - 3 يونيو 1901) مجلد 4، جزء 7، ص: 251

3 - النمل 60

4 - الأسراء 88

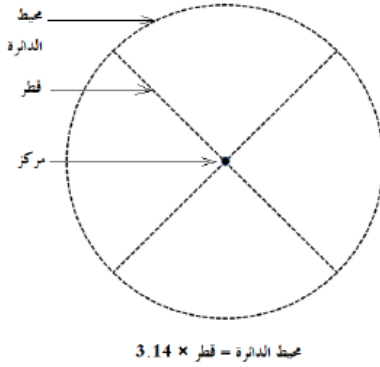
الحس : إننا نسمع ونشاهد من إجابة الداعين واستغاثة المكروبين فكم من إنسان وقع في ورطة في سفره أو حضره ولا سبيل للخروج منها فدعا الله في نفسه فإذا الفرج ينزل وإذا البشائر تقبل مما يدل على وجود من يسمعه ويراه ويقبل دعواه قال تعالى: **"أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ"** ¹

2 الدعوة إلى التفكير في آيات الله الكونية:

التفكير في الكون: ويكون ذلك عن طريق التفكير في الكون، كتاب الله المنظور، بواسطة الحواس والعقل السليم، ويكون بطريقتين:

- **عن طريق المبادئ العقلية:** الوجود الواقعي للكون والإنسان في هذا العالم الفيزيائي أو عالم

الشهادة المقيد ، ثبت بالدليل المنطقي أن هناك عالم الغيب أو عالم الوجود المطلق، الذي هو ثابت وحقيقي ووجوده ضروري لقيام عالم الشهادة، إذن فعالمنا وجوده واقعي وليس حقيقي، لأن واقعية الأشياء ليست هي حقيقتها، مثال ذلك وجود الدائرة الهندسية ومركزها وأنصاف أقطارها، هو موجود مرتبط ببعضه، فلا يتصور وجود الدائرة بدون مركزها وأنصاف أقطارها، والعكس وأقطارها ، فمعلوم بداهة أن محيط الدائرة ليس هو مركزها ولا هو قطرها، ولكن يتوقف وجود الدائرة على وجود مركزها



واقطارها، والعكس، وهكذا فالعلاقة هي علاقة سببية وعلاقة معلول بعلة، فهي علاقة تلازمية، فلا يتصور وجود دائرة دون وجود المركز، ولا وجود المركز دون وجود الدائرة، وكذلك القطر، فكل هذه الأجزاء الممكنة مرتبطة ببعضها لتشكيل وجود واقعي لحقيقة أخرى، وكلها تمثل الأسباب أو المعلولات، ومثال آخر، عندما نتعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك مثلاً، فوجودنا فيه بالصورة والكتابة والصوت والمرئي، هو وجود واقعي لكنه ليس حقيقي، فهو افتراضي، فوجودنا في هذا العالم المشاهد هو وجود واقعي غير حقيقي لأن هذا العالم مقيد وليس مطلقاً، فبصر الإنسان وسمعه وعمره وعقله، وما في الوجود كله محدود وله نهاية، فالوجود الحقيقي يكون يوم الآخرة حيث العالم المطلق اللامحدود، ومن هنا نؤمن بأن الله تعالى هو مسبب الأسباب والعلّة الأولى التي أوجدت المخلوقات، ولا مجال للكفر بهذه الحقيقة أو انكارها، لأن مبادئ عقولنا مجبرة على التسليم بذلك. فأيما اتجهنا ببصرنا أو بعقلنا وبصيرتنا في هذا الوجود، لا نجد سوى قوة أو قدرة تتحكم في هذا الوجود المحدود.

– عن طريق الدلائل الكونية:

الله تعالى بث في هذا الكون كل الدلائل التي تثبت وجوده وخلقه البديع، فقال تعالى: "سُورِهِمْ آيَاتٍ فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ¹ ومن الدلائل الكونية على وجوده وخلقه نذكر ما يلي:

1-خلق الكون:

– اتساع الكون ونهايته:

الانفجار العظيم الذي حدث أدى إلى توسع الكون باستمرار نتيجة قوة الانفجار، وقد اكتشف هذا العام 1929م من طرف "هابل" Hubble " وأيدته نظرية النسبية العامة لأينشتاين وأكدته. كل الأرصاد في العصر الحديث في هذا القرن² ، وفي هذا المعنى يقول تعالى: " وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ³ .

يؤكد علماء الفلك أن الكون في اتساع دائم يقول العالم بليفن: " إن الكون أرحب وأعظم مما كنا نتخيله وأن الأجزاء النائية من الكون تندفع في الفضاء بعيدا بسرعة مخيفة " قال تعالى: " وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ⁴ " يختصر لنا خالص جلبي كيفية خلق الكون في هذه الكلمات " نعرف اليوم أن الكون ولد قبل خمسة عشر مليار سنة ضوئية من انفجار لا يمكن تصوره وتذهب (نظرية الانفجار العظيم BIG BANG THEORY) أن الكون بدأ من لحظة (رياضية) متفردة، حيث تنهار كل قوانين الفيزياء، فيعدم الزمان ويختفي المكان، وتقف القوانين عن العمل ولا يبقى أي أثر للمادة أو الطاقة. كل الكون كان مضغوطاً في حيز أقل من بروتون واحد، ثم انفجر في أقل من سكستليون من الثانية على شكل طاقة مهولة ثم برد فشكل كل المجرات؛ فبدأ المكان في التشكل، والزمان في الحركة، والقوانين في العمل، والمادة في الظهور، والطاقة في التألق⁵ ؛

وما هذه الحقيقة العلمية سوى تفسير لقوله تعالى:- " أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ⁶ " فقد بينت الآية الكريمة بوضوح أن الكون المتمثل في السماوات والأرض قد نشأ من الفتق وهو جمع المادة والفتق وهو انفجار المادة، وذلك بعد

1 – البقرة 26

2 – جمال ميموني، نضال قسوم، قصة الكون، ص: 62

3 – الذاريات 47

4 – الذاريات 46-47

5 – خالص جلبي، الثورة العلمية الحديثة والإيمان، ص: 2، <http://www.iraker.dk/v/althawra.htm>

6 – الأنبياء 30

خلق القلم وكتابة المقادير من الخلق، كما جاء في الحديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال حدثني أبي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى بما هو كائن إلى الأبد)¹



ولا تكمن أهمية نظرية "الانفجار الكبير" في الجانب العلمي والفلكي فقط، فهذه النظرية سحبت عذرا قوياً كان يستند إليه الفلاسفة والمفكرون والعلماء الملحدون؛ لأنها أنهت أسطورة "أزلية المادة وأزلية الكون وأثبت خلق الكون من العدم من قبل الله تعالى" وقد امتنع العديد منهم من هذه النظرية وأعلنوا اعترافاتهم، فمثلاً يقول الفيلسوف الملحد (أنطوني فلوف): (يقولون: إن الاعتراف يفيد الإنسان من الناحية النفسية. وأنا سأدلي باعتراف: إن نموذج الانفجار الكبير شيء محرج جداً بالنسبة للملحدين؛ لأن العلم أثبت فكرة دافعت عنها الكتب الدينية... فكرة أن للكون بداية)².

¹ - رواه الترمذي، مشكاة المصابيح، التبريزي، تحقيق الألباني، ص: 34، تحت رقم: 94، وقال عنه الألباني: حديث صحيح له طرق عدة.

² - أورخان محمد علي، مولد الكون، مقال، استنبول، 2000/11/16، ص: 2.

العربية

مجلة العلوم: الطاقة المجهولة

أبرز إنجاز علمي

1133 (GMT+04:00) - 19/12/03

يعتقد العلماء بوجود "الطاقة المجهولة" التي تدفع بالكون إلى التمدد إلى ما لا نهاية وبعدلات متسارعة للغاية. وأشارت مجلة "العلوم" إلى أن تركيز العلماء سيختصر في الوقت الراهن على معرفة مكونات "الطاقة المجهولة" بعد تأكيد وجودها وما يمكن أن تكشف عن ولادة وتطور الكون.

وقلصت الدراسة الجديدة تقديرات عمر الكون إلى 13.7 مليار سنة - ناقص أو زائد مئات الآلاف من السنين - عوضاً عن التقديرات السابقة التي قدرت بـ 15 مليار سنة.

وكانت تحليلات أشعة المايكرووف للبار الكوني التي تمت عبر تيسكوب فضي حددت عمر ومكونات الكون المشكّلة من 4 في المائة من مواد عادية ؛ بجانب 23 في المائة من مواد باردة اختلطت بمكونات غير معروفة، فيما شككت "الطاقة المجهولة" الغالب الأعظم من مكونات الكون ونسبة 73 في المائة.



ونظرية النسبية لأينشتاين أثبتت أن للكون بدءاً زمنياً وأنه مخلوق، وله نهاية زمنية يفنى عندها كل شيء فيه، وهذه النتيجة مثيرة للفلاسفة الذين كانوا يتساءلون عما إذا كان العالم قديماً لا أول له ولا آخر، أم أنه مخلوق نشأ من العدم، وله نهاية ومآله إلى الفناء¹. فهو يعتقد بوجود خالق لهذا الكون وهو الله، لكنه لم يكن مشغولاً بإعطاء براهين على وجود الله، ورغم ذلك قدم دليلين أحدهما "الدليل الجمالي" والثاني "دليل التدبير"

وخلاصة الدليل الجمالي: إننا حين نرى الكون نحس بروعته وعظمته، كما نحس بضعف الإنسان أمامه، وبجهله بأسراره، مما يحملنا على الاعتقاد بقوة عليا وفي ذلك يقول اينشتاين: "تتألف ديانتني من الإعجاب المتواضع بذلك الوجود اللامتناهي الذي يكشف عن ذاته في تلك التفصيلات القليلة التي تستطيع عقولنا الواهنة إدراكها، هذا الاعتقاد العاطفي بوجود قوة عاقلة عليا هو جوهر فكري عن الله"² ويقول في بنسبية الزمن، الذي هو خاصية لذات المتغيرة، والله تعالى لا يتغير فلا يحتاج للزمن، ولا يحكمه الزمن. فالزمن نسبي يتوقف على سرعة الشيء المتحرك.

وخلاصة دليل التدبير: أنه ينكر الصدفة في الكون ويعتقد أن كل ما به خاضع لقوانين صارمة متماسكة مترابطة، على نحو يجعلنا نعتقد أن بالكون نظاماً، أقامه عقل يفوق تصورنا لأن كل شيء في الكون خاضع لقوتين أساسيتين هما الجاذبية والمغناطيسية الكهربائية، ويمكن صياغتها في مجموعة واحدة من المعادلات المتسقة³.

2- نظام الزوجية في الخلق: الله تعالى خلق كل شيء من زوجين، نجد الليل والنهار، والصبح والمساء، والرجل والمرأة، الضوء والظلام، السالب والموجب، الإلكترون والبروتون، الجنة والنار، وهكذا، قال تعالى: "وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ"⁴ فالآية تشير في قوله "تذكرون" إلى أن الكون مخلوق بنظام الزوجية والوحدانية تبقى لله وحده.

1 - محمود زيدان، من نظريات العلم المعاصر، دار النهضة العربية، الإسكندرية 1982، ص: 117

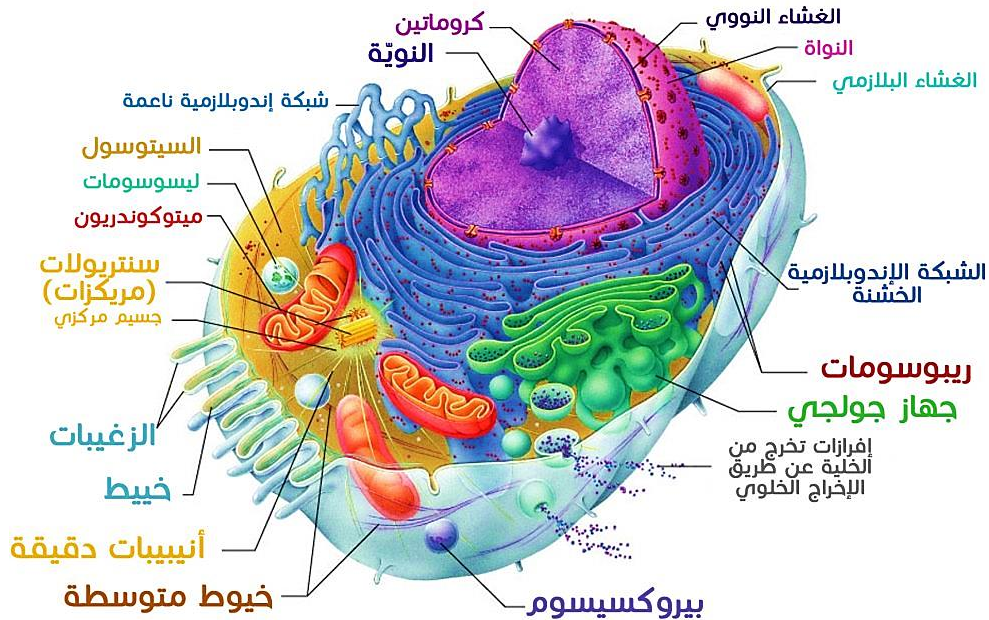
2 - العالم اينشتاين، لنكولن بارنت، تر: محمد عاطف البرقوقي، دار المعارف، بيروت 1955، ص 116.

3 - محمود زيدان، من نظريات العلم المعاصر، السابق، ص: 120-121

4 - الذاريات 49

2- **التفكر في الإنسان** : لو تدبر الإنسان لوجد ما يدل على قدرة الله وعظمته في الخلق فقد أودع الله تعالى فيه أسراراً عجيبة وقد أفنى البروفيسور الطبيب ألكسيس كاريل حياته في البحث عن أسرار الإنسان وكتب كتابه " الإنسان ذلك المجهول " وقد وصل إلى أحد أسرارها بما يسمى الحاسة السادسة التي يعرف بها الإنسان أمور غريبة كروية أحد صديقه ثم لا يلبث أن يجده أمامه رغم ما يكون ما بينهما من مسافة أو يدرك أفكار شخص آخر أو أحداث بعيدة في المكان والزمان وتختلف باختلاف الناس أنها من أسرار الغيب الدالة على قدرته ووحدانيته ثم إذا نظرنا إلى شكل الإنسان منذ آدم إلى الآن لم يحدث أبداً أن تشابه اثنان فلا بد من وجود فروق بينهما والبصمة تدل على ذلك .

1- **الخلية** : عند التأمل في تكوين الخلية نجد أنها تحمل صفات الإنسان الكاملة وتوجد بها مواد تحافظ على الحياة داخل هذه الخلية المعقدة التركيب وبها مواد غير معروفة الوظيفة، وفي النهاية بعد التأمل والنظر قال عنها العلماء (هنا الله) حيث هذا الشكل¹ المقابل الذي يوحي بوجود مصنع عجيب من الكائنات التي تقوم بدورها، وأغرب ما فيها الكروموزوم DNA الذي يحمل الصفات بدقة متناهية وعجيبة تدل على عظمة الخالق وبديع صنعه. قال تعالى: **"صَنَّ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ"**² .



1 - https://egyresmag.com/file/2021/03/%D8%B9%D8%B6%D9%8A%D9%91%D8%A7%D8%AA_1-1024x675.jpg

7- الجنين: يحصل الجنين على ضرورات الحياة وهو في بطن أمه ولما يبلغ الحمل نهايته تفرز الغدد إفرازات متعددة المهمات فمنها من يساعد على انقباضات الرحم وتقلصاته ومنها من يسهل عملية انزلاق الجنين ومنها من يعمل على نزول الجنين بصورة طبيعية ومنها من يحث الثدي على تحضير اللبن المناسب للرضيع ومن الغريب أنه يتكون من مواد نقية من عدوى الأمراض وتصل كميته إلى لترين ونصف في اليوم ويكاد يكون في الأول ماء وقليل من النشويات والسكريات ثم يتعقد يوما بعد يوم مما يتناسب مع نمو الطفل. أليس ذلك من قبل مدبر حكيم متقن في الخلق بلى قال تعالى: "وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ" ¹

شبهات المنكرين لوجود الله عز وجل والرد عليها

لقد قام بعض العلماء الملحدون بوضع فرضيات واهية لا أساس لها من الصحة المنطقية والعلمية يقصد منها التشكيك في الديانات السماوية وخصوصا ما جاء به القرآن الكريم من حقائق دينية وعلمية عن سر الوجود حيث أكد هذا العالم ² وجد من قبل خالق مريد حكيم في خلقه وستعرض لهذه الفرضيات مع إبراز ما فيها من باطل وضلال.

1- الضرورة الطبيعية: تقول هذه الفرضية أن الكون وما فيه أوجدته الطبيعة ولكن ماذا يقصد بالطبيعة:

أ- هل هي الكون نفسه؟

ب- هل هي القوانين والسنن التي تسير الكون؟

ج - هل هي قوة أخرى وراء الكون؟

* المناقشة والرد:

أ- إذا كان يقصد بالطبيعة هي الكون نفسه بمعنى أن الكون أوجد نفسه فإن هذا الافتراض غير مقبول عقلا فلا يسلم العقل السليم بأن الشيء يوجد نفسه أبدا كما أنه لا شيئا أرقى منه فلا السماء خلقت نفسها ولا السماء خلق الإنسان.

ب- إذا كان يقصد بها القوانين والسنن التي تسير الكون فإنما هم يتكلمون عن الكيفية التي يسير بها الكون وليس ذلك تفسير لظاهرة الخلق فالقانون لا يخلق شيئا وإنما يدل وجوده على أن هناك قوة عظيمة أوجدته ليسير هذا الكون بصورة دقيقة حكيمة.

ج - إذا كان يقصد بها قوة حكيمة مريدة فهذا صحيح إن هذه القوة تصطلح عليها الديانات السماوية (بالله) عز وجل تعالى علوا كبيرا .

1 - الذاريات 21

2 - سليمان الأشقر، العقيدة في الله، قصر الكتاب، الجزائر، ص: 76

2- التوالد الذاتي :

تقول هذه الفرضية أن الحيوانات تولدت من ذاتها حيث شاهد العلماء الطبيعيين تكون " دود " على براز الإنسان والحيوان وتكون بكتيريا تأكل الطعام فتفسده فقالوا: ها هي حيوانات تتولد من ذاتها .!

* الرد:

التجارب التي قام بها العالم التجريبي باستور أثبتت أن الدود المتكون وهذه البكتيريا لم تتولد ذاتيا من الطبيعة وإنما من أصول صغيرة سابقة لم تتمكن العين من مشاهدتها وقد أثبت هذا بتجربة حيث وضع غذاء وعزله عن الهواء وأمات البكتيريا بالغليان فما تكونت بكتيريا جديدة وما فسد الطعام.

3- الضرورة:

ملخص هذه الفرضية أن الأشياء وجدت بالضرورة فحاجة الزرافة مثلا إلى تناول غذائها من الأشجار العالية هي جعلت عنقها يطول وحاجة السمك إلى السباحة في الماء هي التي أوجدت زعانفها.

* الرد:

1- لماذا اقتضت هذه الضرورة على بعض الحيوانات فقط دون البعض ثم لماذا توقفت الزرافة والأسماك عن التطور .

2- لماذا لا نسمي هذا بالعناية الإلهية وإلا فمن أوجد اللبن للمولود بمجرد وضعه بعد أن لم يكن موجودا ومن ثم من علم المولود ليهتدي إلى معرفة امتصاص ثدي أمه، لقد أثبت علم الأحياء وعلم النبات كثير من الحقائق التي ترد على هذه الفرضية .

4- فرضية التطور (فرضية داروين)

تقول هذه الفرضية أن الكائنات الحية أصلها حيوان صغير نشأ في الماء ثم أخذت البيئة تفرض عليه تغيرات مما أدى إلى نشوء صفات جديدة أورثت إلى الأبناء وتحولت عبر ملايين السنين إلى نشوء صفات كثيرة راقية جعلت ذلك المخلوق البدائي مخلوقا راقيا حتى وصلت إلى ظهور الإنسان الذي تقول هذه الفرضية أن أصله قرود ثم تطور واعتمدت هذه الفرضية على: علم الحفريات وعلم الأجنة والزائدة الدودية في الإنسان .

أ- علم الحفريات:

لاحظ العلماء أن في طبقات الأرض بقايا لكائنات قديمة بدائية بحيث أن الطبقات التي تليها تحتوي على كائنات راقية فقال دارون إن تلك الحيوانات الراقية جاءت نتيجة للنشوء والارتقاء من الحيوانات الأولى

ب - علم الأجنة:

قال دارون أن جميع الأجنة في مراحلها الأولى تتشابه وهذا يعني أن أصل الكائنات واحد.

ج - وجود الزائدة الدودية في الإنسان :

حيث وجد أن دور الزائدة هو هضم النباتات وليس لها عمل الآن مما يدل أن الإنسان أصله قرود ثم تطور .

* المناقشة والرد :

1- إن وجود الكائنات البدائية في أسفل الطبقة ثم الراقية بعدها ليس دليل على التطور وإنما هو ترتيب وجودها بحيث البيئة التي عاشت فيها، ثم إنه لم يتم التنقيب على جميع طبقات الأرض وتحت الجبال والبحار .

2- لقد أثبت علم الأجنة وتطور الوسائل العلمية كالجهر الإلكتروني ... الطبي أن الأجنة تختلف عن بعضها البعض حتى وجد أن الأجنة التوأمة تختلف عن بعضها البعض في بصماتها بالرغم من التشابه الظاهري فقد أكتشف الحمض الريبي النووي ADN الذي يحمل القانون الوراثي للكائنات الحية وأن جزيئاته تتألف من مركب كيماوي واحد تشترك فيه جميع الكائنات الحية من حيث المظهر ولكنها منسقة بحيث تجعل كل حي يختلف عن غيره ولهذا فقد دلت الدراسات العلمية لعلم الأحياء وعلم المستحاثات أن الإنسان خلق خلقة إنسانية تختلف عن الحيوان وإن كل نوع من الحيوانات انحدر من أصله الأول وسيظل إلى الأبد .

3 - أثبت العلم أن وجود الزائدة هو وراثتها من الإنسان الجد الذي كان اعتماده على النباتات ثم أن في جسم الإنسان أعضاء لم تكتشف وظائفها وأن ذلك ليس دليل على أنه أصله قرد.

* الصدفة:

تقول هذه الفرضية أن أصل العالم ⁽¹⁾ أجرام صغار مبثوثة في خلاء غير متناه وكانت دائمة الحركة فاتفق أن تصادمت واجتمعت على هيئة تكون منها هذا العالم وضربوا أمثلة على ذلك فقال مكسلي: " لو جلست ستة قروود على آلة كاتبة وضلت تضرب على حروفها لملايين السنين فلا تستبعد أن نجد في بعض الأوراق الأخيرة التي كتبوها قصيدة من قصائد شكسبير فكذلك كان الكون الموجود الآن نتيجة لعمليات عمياء ظلت تدور في المادة لملايين السنين "

* المناقشة والرد :

لقد تم بطلان هذه الفرضية بقانون الاحتمالات الذي أكد على استحالة أن يكون هذا الكون المتناسق المضبوط الدقيق وجد بفعل الصدفة.

ولنضرب مثالا بسيطا فقط فلو وضعنا عشر قريصات في صندوق مرقمة من واحد إلى عشرة فإن احتمال إخراج الرقم 1 ثم الرقم 2 بعده مباشرة هو 100/1 وهكذا فإن أردت إخراج الأرقام العشرة متوالية من 1.2.3.4.... فإن احتمال حدوث ذلك هو 10000000000/1 مليار. وهذا أمر علمي ثابت.

هذا بالنسبة لهذا المثال البسيط جدا فما بالك إذا كان الآخر يتعلق بهذا الكون المثير العجيب الدقيق والذي يسير وفق قوانين ثابتة وفق تدبير حكيم مريد إنه يصعب على العقل السليم تصور ان هذا كله يحدث فعل الصدفة إنه من قال لك بأن هذا الكتاب الذي تقرأه الآن إنما وجد من غير مؤلف وأن مجموعة من الأوراق

تجمعت فوقه عليها الخبر الواحدة تلو الأخرى حتى اكتمل الكتاب على هذا النحو هل تصدقه لا شك أن الجواب هو لا.

إذا لم تصدق كتاب بسيط مثل هذا فكيف تصدق أن هذا الكون المتقن وجد صدفة إنه أمر مستحيل يصعب تصوّره وحسابه قال عالم الوراثة وليام كلوتي: "إن هذا العالم الذي نعيش فيه قد بلغ من الإتقان والتعقيد إلى درجة تجعل من المحال أن يكون قد نشأ بالصدفة لأنه مليء بالروائع والأمور المعقدة التي تحتاج إلى مدبر والتي لا يمكن نسبها إلى قدر أعمى"

*** القرآن وموقفه من هذه الشبهات:**

القرآن يقرر أن الله جلا وعلا هو خالق الإنسان والكون وكل شيء قال تعالى: "أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ"¹ وقال تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً"². وهناك آيات كثيرة تبين أن كل الشبهات التي أثيرت سواء في القديم أو في الحديث، عن مرجعها إلى جحود والانكار ولا تستند إلى آية حجة معقولة، قال تعالى: "﴿وَحَدِّدُوا بِهَا وَاسْتَفْتِهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُورًا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾"³ وهذا ما يقرره العلم والتفكير السليم، وقد اعترف به علماء الغرب.

* علماء الغرب يعترفون

- 1- يقول لابلاس "الفلكي الرياضي صاحب نظرية أن أصل النظام الشمسي ضباب سديمي: "إن القدرة التي وضعت الأجرام السماوية في المجموعة الشمسية وكثافتها وأقطارها ومداراتها وحددت مدة دوران السيارات حول الشمس والتتابع حول السيارات حول الشمس والتتابع حول السيارات بنظام مستمر إلى ما شاء الله لا يمكن أن ننسبه إلى المصادفة"
- 2- ويقول سنيسر: "إننا مضطرون إلى الاعتراف بأن الحادثات مظاهر قدرة مطلقة متعالية عن الإدراك"
- 3- يقول أبرهام لنكولن: "إني لأعجب لمن يتطلع إلى السماء ويشاهد عظمة الخالق ثم لا يؤمن بالله"
- 4- يقول أ. ج كروتز الذي كان ملحدًا "إذا تأملنا الكون وأسراجه وعجائبه ونظامه ودقته وضخامته وروعته لا بد أن نفكر في إله خالق"
- 5- يقول أدنجنون: إن من وراء هذا الكون عقلا مدبرا حكيما هو العقل هو الروح الأعظم هو الله تعالى

1 - الطور 35

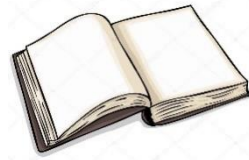
2 - النساء 1

3 - النمل 14

6- يقول آرثر كومبتسون الحائز على جائزة نوبل في الفيزياء النووية " أصادف كل يوم قوى عاقلة تجعلني أحس إزاءها أحيانا بأنه يجب علي أن أركع احتراما لها.

أسئلة

- 1- يقول الملاحظة أن الطبيعة هي التي أوجدت الكون ما هو ردك عليهم؟
- 2- هل الضرورة هي التي أوجدت عنق الزرافة لكي تصل إلى أوراق الأشجار أم ما هو السر في ذلك وضح.
- 3- ماذا تقول فرضية دارون عن سر الخلق وما رأيك فيها وضح بالأدلة.
- 4- ماذا تعني فرضية الارتقاء والانتقاء؟ وما رأيك. وضح
- 5- هل انت وجدت في هذا الكون صدفة ناقش هذا الموضوع
- 6- كيف رد القرآن الكريم على هذه الفرضيات والشبهات.



المحاضرة السادسة

ثانياً: الإيمان بالملائكة الأبرار

- ❖ تعريف الملائكة
- ❖ حقيقة الملائكة وأوصافهم
- ❖ وجوب الإيمان بالملائكة
- ❖ أسماءهم ووظائفهم
- ❖ عبادتهم وعلاقتهم بالخلق
- ❖ صلّتهم بالإنسان
- ❖ ثمرات الإيمان بالملائكة الأبرار



كما هو معلوم أن الإيمان بالملائكة هو الركن الثاني بعد الإيمان بالله تعالى، والحقيقة أن العلم بالملائكة غير مقدور على عقل الإنسان ادراكه، وهو من الأمور الغيبية التي استأثر الله بعلمها، إلا ما نص عليه القرآن والسنة الصحيحة، وهي خاصية من خصائص أصول الإيمان النظرية التي يختبر فيها المسلم في عقيدته، وقد ذكر الله تعالى بعض الحقائق عن الملائكة في حدود ما يحتاج إليه البشر، في اصلاح حالهم ومعاشهم وما تقدر عقولهم استيعابه.

وعالم الملائكة معروف عند الأمم السابقة، وعند اعتقادات الوثنية والبرهمية والبوذية والصابئة، وفي الكتب السماوية السابقة للقرآن، وكذلك عند القبائل العربية في الجاهلية حتى أن منهم من اعتقد أنهم آلهة يجب أن تعبد فعبدها، ومنهم من جعلوهم اناثا ونسبوههم إلى الله، والحقيقة أن القرآن الكريم هو الوحيد الذي أمدنا بحقيقتهم بما يتوافق مع المنطق والعقل السليم.

تعريف الملائكة:

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: الألوكة الرسالة وهي المألوكَة، لأن الرسالة تؤلّك في الفم، قال لبيد: وغلام أرسلته أمه بألوك فبذلنا ما سأل والجمع " ملائكة" ويقال: جاء فلان قد استألك مألكته أي حمل رسالته¹ الملائكة مشتقة من لفظ " الألوک" وقيل من " المألک" الواحد، وقيل مأخوذ من " لأك" إذا أرسل² والقرآن أكد على هذا المفهوم بأنهم رسل، قال تعالى: **" جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا "**³ اصطلاحاً: يقول الجرجاني: " الملك جسم لطيف نوراني يتشكل بأشكال مختلفة"⁴.

" تطلق كلمة الملاك في العهد القديم بإطلاقات: بعضها مأخذه عبري، وحينئذ تكتب الكلمة عندهم " مالاك" مأخذها من السريانية أو اليونانية، وتكتب " انجليوس" الاطلاق العبري واليوناني يكون علما على قائم بمهمة محددة وهو الرسول، وهذا يؤكد أن الملك رسول في وظيفته، وقد ورد في الكتاب المقدس أن لفظة ملاك تعني نبي"⁵ . وقد وصف العهد القديم الملائكة بأوصاف وتسميات غريبة لا تليق بهم، عكس ما وصفهم القرآن في قوله تعالى: **" اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ "**⁶. وقال الرازي: " الملائكة أجسام لطيفة هوائية، تقدر على التشكل بأشكال مختلفة، مسكنها السماوات"⁷

1 - ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مج: 1، ص: 110-111

2 - الفيومي المقرئ، المصباح المنير، المكتبة العصرية، بيروت 1996، ط: 1، ص: 15

3 - فاطر 01

4 - الجرجاني، التعريفات، دار الفكر، بيروت 2005، ط: 1، ص: 160

5 - محمد حسيني الغزالي، الملائكة بين العهد القديم والقرآن، جامعة الرقازيق، القاهرة 2002، ط: 2، ص: 24

6 - الحج 75

7 - الرازي، مفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت 1981، ج: 2، ص: 175

هم أجسام لطيفة مخلوقة من نور لا يأكلون ولا يشربون وهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يأمرهم فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "خلقت الملائكة من نور وخلق والخلق الجن من نار وخلق آدم مما وصف لكم"¹.

حقيقة الملائكة في القرآن الكريم:

وصف الله تعالى الملائكة بأنهم خلق من مخلوقاته تعالى، وهم عباد لله يعبدونه ويعملون بأمره ولا يعصونه، وليست لهم نفس أمارة بالسوء، ويختار الله تعالى منهم رسلاً لتبليغ الوحي، وقد يتمثل الملائكة أحياناً بصورة إنسان عند أداء واجبهم، وحقيقتهم لا تدرك إلا من القرآن أو السنة ولا مجال للعقل في إدراك حقيقتهم. فمسألة الملائكة من المسائل التي لا تدرك إلا بالسمعيات التي لا سبيل للعقل في إثباتها. ولذلك حدثنا القرآن عنهم كما يلي

* **أوصافهم:** خلقهم الله على صورة جميلة ولهم أجنحة مثنى وثلاثة ورباع وأكثر إلى ستمائة جناح ولا يوصفون بالذكورة والأنوثة ولا يأكلون ولا يشربون ولا يملون ولا يتعبون.

* **عددهم:** في الحقيقة أن عدد الملائكة لا يعلمه إلا الذي خلقهم قال تعالى: "وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ"² وفي صحيح مسلم عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: "يؤتى بهم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك".

• صفاتهم:

- بين لنا أنهم أولو أجنحة في قوله تعالى: "الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعٍ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"³
- والملائكة أكثر اقتداراً وقوة وسرعة ونشاطاً من الإنسان، وهم أقدر معرفة على معرفة الأشياء، وأسرع إلى الوصول إلى حقائق الأمور من الإنسان. قال تعالى: "تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ"⁴

- الملائكة لا يمرضون ولا يضعفون، ولا ينامون ولا يموتون، لأنهم كائنات روحانية. ولا يحتاجون إلى زمن كبير في انتقالهم، ولا يتزوجون، لا يوصفون بالذكورة ولا بالأنوثة، لا يأكلون ولا يشربون، ولا يملون ولا يتعبون ولا يعلم عددهم إلا الله. قال تعالى: "وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَّا أَشْهَدُوا بِخَلْقِهِمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيَسْأَلُونَ"⁵.

¹ - رواه مسلم

² - المدثر 31

³ - فاطر 01

⁴ - المعارج 4

⁵ - الزخرف 19

- يشهدون لله تعالى بالوحدانية، ويعبدونه ويسبحونه قال تعالى: **"إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ"**¹.

- لا أحد يعلم عدد الملائكة الا الله سبحانه وتعالى: **"وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ"**² من صفاتهم الجمال، قال تعالى في وصف جبريل عليه السلام: **"عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى، ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى"**³. وقد تم تفسير معنى المرة بالجمال والمظهر الحسن، كما اصطلح الناس على تشبيه الإنسان الجميل بالملاك كما في قصة النسوة مع النبي يوسف عليه السلام.

• وجوب الإيمان بالملائكة:

كما أسلفنا أن الإيمان بالملائكة هو الركن الثاني من أركان الإيمان وأصول العقيدة الإسلامية، وتذكر حقيقة الملائكة من القرآن أو السنة الصحيحة، ولا مجال للعقل في ادراكها " يجب الإيمان بصفاتهم وخصائصهم وطبائعهم ووظائفهم، حسبما وردت به نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، وهذا الإيمان قائم على النقل، وأما العقل فلا دليل لديه على هذا النوع من الموجودات، وأيضا لا دليل على نفيه، ولأنه هذا الموجود لا يدركه بملكته، فإذا آمن العقل بالرسول وصدق به، وأخبره هذا الرسول عن هذا النوع من الكائنات العلوية الخفية، فإنه لا يملك إلا التصديق والإيمان بما أخبر به الرسول"⁴ ولذلك كان الإيمان بهم واجبا، وركن أساسي في أصول الإيمان قال تعالى: **"مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ"**⁵.

وفي حديث جبريل عليه السلام أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم: " فأخبرني عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت " فهذه الأدلة وغيرها كثير تثبت وجوب الإيمان بهم وبأنهم خلق من خلق الله في عالم الغيب، الطاهرين ذاتا وصفة وأفعالا؛ ليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء، كما ليس لهم إلا الانقياد التام لأمره عز وجل والقوة على تنفيذه. يعبدون الله وحده ولا يعصونه فيما يأمرهم به. يقول الله تعالى عنهم: **"لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ، يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ"**⁶.

ويتضمن الإيمان بالملائكة ثلاثة أمور: الإيمان بوجودهم، الإيمان بأسمائهم وصفاتهم، الإيمان بوظائفهم.

1 - الأعراف 206

2 - المدثر 31

3 - النجم 05

4 - محمد عبد الستار، عائشة المناعي، أصول العقيدة الإسلامية، دار الكتب، القاهرة 2000، ط:1، ص: 311

5 - الأنبياء 27

6 - البقرة 102

• أسماء الملائكة: فمن أشهر أسماء الملائكة:

1. جبريل عليه السلام: وهو الملك الذي وكله الله تعالى بالوحي والتحدث مع الرسل، كما ان الله تبارك وتعالى قد لقبه بالروح الأمين وأيضاً بالروح القدس.
2. ميكائيل عليه السلام: وهو الملك الذي وكله الله تعالى بالسحاب والامطار.
3. اسرافيل عليه السلام: وهو الملك الذي وكله الله تعالى بالنفخ في الصور.
4. مالك عليه السلام: ويعرف مالك على انه الملاك الذي وكله الله تعالى كخازن لجهنم فقد قال الله تعالى في كتابه الكريم، ﴿وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ﴾.
5. منكر ونكير، وهما الملكان الموكلان بسؤال العبد في القبر.
6. هاروت وماروت، وهما الملكان الذين أنزلهم الله تعالى الى الأرض حتى يختبرهم كبني ادم، كما ان الملكين قد تم ذكرهم في قوله تعالى، ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾¹.

7. رقيب وعتيد، وقد تم وصف الملكين رقيب وعتيد على انهم الملكان الموكلان بتسجيل الاعمال، وقد تم ذكرهم في القرآن الكريم لقول الله تعالى، ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾².

• وظائفهم: للملائكة وظائف كثيرة لا يعلمها إلا الله، وهي أكثر من أن تحصى، ونقتصر هنا على بعض الوظائف:

- الملك جبريل (عليه السلام): إبلاغ الوحي
- الملك ميكائيل (عليه السلام): إنزال المطر وإنبات النبات
- الملك إسرافيل (عليه السلام): النفخ في الصور يوم القيامة
- ملك الموت (عليه السلام): قبض الأرواح وله أعوان من الملائكة
- الملك رضوان (عليه السلام): خازن باب الجنة
- الملك مالك عليه السلام: خازن باب النار (وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ)³.
- الملائكة الزبانية: هم تسعة عشر ملك أوكلهم الله تعالى بالنار فهم خزنتها وكلهم يقومون بتعذيب أهلها
- ملائكة حملة العرش: حملة عرش الرحمن أربعة وإذا جاء يوم القيامة أضيف إليهم أربعة آخرون
- الملائكة الحفظة: عملهم حفظ الإنسان

¹ - البقرة 102

² - ق 18

³ - الزخرف 77

- الملائكة الكرام الكاتبون: كتابة أعمال البشر وإحصاؤها عليهم فعلى يمين كل عبد مكلف ملك يكتب صالح أعماله، وعن يساره ملك يكتب سيئات أعماله.
- ملك الأرحام: قال الرسول ﷺ: " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَلَّ بِالرَّحِمِ مَلَكًا، يَقُولُ: يَا رَبِّ نُطْفَةٍ*، يَا رَبِّ عَلَقَةٍ*، يَا رَبِّ مُضْغَةٍ*، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهُ قَالَ: أَذْكَرُ أَمْ أُنْثَى، شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ، فَمَا الرِّزْقُ وَالْأَجَلُ، فَيُكْتَبُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ¹ .

* عبادتهم: الملائكة يسبحون الله تعالى قال تعالى: "الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ" وتُسَبِّحُهُمْ لا ينقطع لا في الليل ولا في النهار " فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ² ويؤدون الصلاة صفا صفا وللملائكة كعبة في السماء السابعة يحجون إليها تسمى بالمبيت المعمور فقد ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال في حديث الإسراء بعد مجاوزته السماء السابعة " ثم رفع بي إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألفا لا يعودون إليه آخر ما عليهم " يعني يتعبدون فيه ويطوفون به. ³

علاقتهم بالمخلوقات: (الكون، الإنسان)

1- بالكون: للملائكة عمل في تدبير أمور الكون من إرسال الرياح والهواء وسوق السحاب وإنزال المطر وإثبات النبات والجبال وغير ذلك من الأعمال الخفية عن الأنظار. وللجبال ملائكة كما جاء في السيرة حينما عاد الرسول ﷺ من الطائف وهو مهموم لما حصل له حيث تجلّى له ملك الجبال واستأذنها في أن يطبق عليهم الأخشبين.

فما من حركة في هذا الكون إلا وهي ناشئة عن الملائكة بأمر الله. قال تعالى: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا وَالسَّاجِدَاتِ سَجًّا فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ⁴ .

2- بالإنسان: الملائكة يلازمون الإنسان في حياته كلها وبعد مماته قال عليه الصلاة والسلام " إن معكم من لا يفارقكم إلا عند الخلاء وعند الجماع فاستحيوهم وأكرموهم " وعلاقتهم بالإنسان نوجزها فيم يلي:

- 1- الدعاء للمؤمنين التائبين، وتأمينهم مع المصلين
- 2- حضورهم صلاة الفجر والعصر في كل يوم
- 3- نزولهم عند قراءة القرآن للاستماع إليه، وحضورهم مجالس الذكر
- 4- صلاتهم على أهل العلم من المؤمنين

1 - رواه البخاري، في صحيحه، عن أنس بن مالك، الرقم: 318، صحيح.

2 - فصلت 38

3 - سليمان الأشقر، عالم الملائكة الأبرار، دار الشروق، بيروت، ص: 32

4 - النازعات 1-5

5- كتابتهم الأعمال من الحسنات والسيئات

واجبنا نحوهم: إذا كان هذا هو شأن الملائكة ودورهم في الكون وعلاقتهم بالإنسان وجب الإيمان بهم والاتصال بهم عن طريق الطاعات وتركية النفس وتطهير القلب.

● صلة الملائكة بالإنسان:

- شهودهم مجالس العلم:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «إن لله ملائكة يطوفون في الطرق، يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا: هلموا إلى حاجتكم». قال: «فيحفوهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا». وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده»¹. فالأعمال الصالحة تقرب الملائكة منا، وتقربنا منهم، وعن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم»².

- تعاقب الملائكة في صلاة الفجر والعصر: هؤلاء الملائكة الذين يطوفون في الطرق يلتمسون الذكر، ويشهدون الجمع والجماعات يتعاقبون فينا، فطائفة تأتي، وطائفة تذهب، وهم يجتمعون في صلاة الصبح، وصلاة العصر، فعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم، ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم ربهم، وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون»³.

- القتال مع المؤمنين:

- وقد أمد الله المؤمنين بأعداد كثيرة من الملائكة في معركة بدر: {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ} ⁴ وقد بين الله تعالى الحكمة والغاية من هذا الإمداد، وهو تثبيت المؤمنين، والمحاربة معهم، وقتال الأعداء وقد حارب الملائكة مع الرسول ﷺ في مواقع كثيرة ومنها غزوة الخندق دعاء الملائكة للمؤمنين: قال تعالى: " الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ " ⁵.

1 - رواه أبو داود عن أبي هريرة

2 - رواه مسلم عن حنظلة

3 - رواه مسلم عن أبي هريرة

4 - الأنفال 09

5 - فاطر 01

– الدعاء للمعلم: روى الترمذي في سننه عن أبي أمامة أن الرسول ﷺ قال: **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةِ فِي جِجَرِهَا، وَحَتَّى الْحَوْتِ، لِيَصْلُوكَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ**

● ثمرات الإيمان بالملائكة:

- 1- بيان كرم الله ولطفه حين سخر الملائكة العظام لصالح أمره، ينزلون بالوحي والهدى لرسله عليهم السلام
- 2- عظمة الخالق في خلقه
- 3- بيان عناية الله بالإنسان إذ جعل له الحفظة، ويبشرونه بالجنة قال تعالى: **"إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ"**¹
- 4- بعد العلم بحقيقة الملائكة، يحس الإنسان بالطمأنينة والراحة النفسية التي تدفعه إلى الاستقامة على طاعة الله تعالى لما يرى من حضور للملائكة معه وعلمه بأعماله²
- 5- تقوية الإيمان بالله تعالى عند التعرف على الخلق العظيم للملائكة وما منحهم الله من قدرة عظيمة على التشكل والتنقل في هذا الكون العظيم.
- 6- بعد معرفة صفات الملائكة من الطاعة المستمرة لله تعالى، يجد الإنسان في نفسه خجلا من عصيان الله لما يرى من حضور للملائكة معه وعلمهم بأعماله وكتابة ذلك في كتابه الذي يقرؤه يوم القيامة.
- 7- الإنسان حينما يطلع على هذه الحقائق المتعلقة بالملائكة، يجد في نفسه نشاطا وحيوية لعبادة الله، والمثابرة على الطاعة والتنافس لأجل نيل رضا الله تعالى.
- 8- الوقوف على فضل الملائكة فيعتقد بأنهم عباد الله المكرمون، وخاصة جبريل عليه السلام الذي يحب الخير للإنسان ويدعو الملائكة إلى حبهم³.

واجب المسلم نحو الملائكة:

- 1- البعد عن الذنوب والمعاصي والكفر والشرك
- 2- الملائكة تتأذى من الروائح الكريهة والأوساخ والكلاب والصور
- 3- النهي عن البصاق عن اليمين

¹ - غافر 7

² - وهبة الألباني، أركان الإيمان، مؤسسة الرسالة، بيروت 1997، ط: 4، ص: 128

³ - محمد الشاوي، عقيدة الإسلام، دار العصماء، دمشق 2009، ط: 1، ص: 216

المحاضرة السابعة

ثالثا الإيمان بالكتب

- ❖ معنى الكتب السماوية
- ❖ حكم الإيمان بالكتب
- ❖ الكتب السماوية
- ❖ موجبات الإيمان بالكتب السماوية
- ❖ ثمرات الإيمان بالكتب



لقد كرم الله الإنسان بالعقل ليميز به الأشياء ويعرف به خالقه وسر الوجود وإدراك مصالحه لكن العقل هذا محدود التفكير كما أن كل شيء في الإنسان محدود السمع والبصر والعمر فهو في حاجة إلى الوحي ليعرفه أكثر بخالقه وما لا يستطيع العقل إدراكه فقد أنزل الله تعالى كتباً وصحفاً على رسله. فما هي هذه الكتب؟

معنى الكتب السماوية:

لغة: الكتب جمع كتاب من الكتابة التي هي عبارة عن حروف وكلمات تعبر عن معنى.
اصطلاحاً: هي كلام الله تعالى المنزل على رسله لتبليغه إلى الناس ليهدتوا بما فيها من الهدى والنور والكتب هي: الزبور والتوراة والإنجيل والقرآن بالإضافة إلى صحف إبراهيم عليه السلام وعلى جميع الرسل عليهم السلام
المقصود بالكتب:

لغة: جمع كتاب، والكتاب مصدر: كتب يكتب كتاباً، ثم سُمي به المكتوب، ويطلق " الكتاب " على المنزل وعلى ما يكتبه الشخص ويرسله¹.

والكتاب في الأصل اسم للصحيفة مع المكتوب فيها، كما قال تعالى: **"يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ"**² أي مكتوب فيها مثل التوراة.

اصطلاحاً: يطلق الكتاب شرعاً على ما يشمل الصحف والألواح، وجميع أنواع الوحي اللفظي أو الكتابي، التي أنزلها على رسله بواسطة جبريل عليه السلام.³

حكم الإيمان بالكتب:

الإيمان بالكتب السماوية أصل من أصول الإيمان، فلا يصحُّ إيمانُ عبدٍ حتى يؤمنَ بها؛ قال: **"آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ"**⁴ والكتاب المقصود الأول هو القرآن والكتاب الثاني الكتاب السماوية والصحف التي سبقته بالزمن الأرضي، وهي عند الله متزامنة ومتكاملة وهي من كلام الله تعالى الموحى به إلى الإنسان لهدايته واستقامته على نهج الله تعالى، قال تعالى: **"وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ"**⁵ فهيمنة القرآن الكريم على الكتب والصحف السابقة من باب التشريع

1 - المقرئ الفيومي، المصباح المنير، المكتبة العصرية، بيروت 1996، ط:1، ص: 270

2 - النساء 153

3 - ص: 466

4 - النساء 136

5 - المائدة 48

واستنباط الأحكام الشرعية، لأنه متضمن لكل الأحكام التي وردت في الكتب السابقة ، ويبقى الإيمان بالكتب السابقة التي لم يدخلها التحريف.

ومن السنة حديث جبريل المشهور، قوله عليه الصلاة والسلام: " الإيمان أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره " وبهذا تقرر أن الإيمان بالكتب السماوية من أصول الإيمان. الكتب السماوية:

1 صحف إبراهيم وموسى عليه السلام

قال تعالى: " قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى " ¹ فأخبر الله عز وجل عن بعض ما جاء في هذه الصحف من وحيه الذي أنزله على رسوله إبراهيم وموسى عليهما السلام. والعلم عند الله.

2 الزبور:

وهو الكتاب الذي نزل على النبي داود عليه السلام، قال تعالى: " وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا " ² هو كتاب من كتب الله سبحانه وتعالى أنزله على سيدنا داود عليه السلام وهو عبارة أن أدعية وأذكار ومواعظ وحكم وليس فيه أحكام شرعية لأن داود عليه السلام كان مأمورا بإتباع الشريعة الموسوية ومما جاء في الزبور قوله تعالى: " وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ " ³.

3 التوراة:

وهو الكتاب الذي نزل على موسى عليه السلام قال تعالى: " وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ " ⁴. هو كتاب أنزله الله تعالى على رسوله موسى عليه السلام وذلك لبيان الأحكام الشرعية والعقائد الصحيحة والتبشير بظهور نبي من بني إسماعيل وهو نبينا عليه الصلاة والسلام والإشارة إلى أن يأتي بشرع جديد يهدي إلى دار السلام قال تعالى: " الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ " ⁵.

1 - الأعلى 14-19

2 - آل عمران 50

3 - الأنبياء 105

4 - البقرة 87

5 - الأعراف 157

4 الإنجيل:

وهو كتاب الله أنزله على عيسى عليه السلام قال تعالى: "وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ" ¹
هو كتاب أنزله الله تعالى على المسيح عيسى عليه السلام وذلك لبيان الحقائق ودعوة الخلق لتوحيد الله ونسخ
بعض أحكام التوراة على حسب الاقتضاء والتبشير بظهور خاتم الأنبياء. قال تعالى: "وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم
بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ" ².

ويعتقد العلماء أن هذه الكتب كلها قد دخلها التحريف وقد قال الله تعالى عن اليهود والنصارى:
يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ" ³.

وقد ثبت بالأدلة والبراهين النقلية والعقلية، تحريف الكتب السماوية السابقة للقرآن، من الأدلة النقلية قوله
تعالى: "أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا
عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ" ⁴

ومن الأدلة العقلية الحسية عند قراءة نصوص التوراة والإنجيل نجد التناقض الشديد بين نصوصها، وما ذكر
من افتراءات على الله تعالى وعلى أنبيائه بما لا يقبله العقل السليم. وقد أجمع علماء الإسلام على تحريف
الإنجيل والتوراة باستثناء انجيل "برنابا" الذي ذكر فيه اسم النبي محمد ﷺ خاتم الأنبياء والرسول. ومن أنواع
التحريف الواقعة في التوراة والإنجيل:

- إخفاء بعض الكلمات، كإخفاء اسم أحمد الذي يبشر بالنبي محمد خاتم الأنبياء والرسول
- كتمان: قال تعالى: "وَأِنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ" ⁵
- الباس الحق بالباطل: "يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ" ⁶
- الكذب والتكذيب: قال تعالى: "وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ" ⁷

1 - الحديد 27

2 - المائدة 46

3 - المائدة 13

4 - البقرة 75

5 - البقرة 146

6 - آل عمران 71

7 - آل عمران 75

5 القرآن الكريم:

هو أشرف كتاب أنزله الله تعالى على رسوله محمد - ص - وهو آخر الكتب الإلهية نزولا وهو ناسخ لجميع الكتب قبله وهو الذي يجب أن يتبعه جميع الناس بمختلف أجناسهم ولغاتهم قال تعالى: " قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا " وهو الذي لا يكن ان يلحقه تغيير أو تحريف قال تعالى: " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ " الحجر 9 وهو أعظم معجزة نزلت على أعظم رسول.

* منزلة القرآن بين الكتب السماوية:

- 1- القرآن معجزة عقلية باقية مدى الدهر تشهد كل يوم.
 - 2- تضمن خلاصة التعاليم الإلهية التي تضمنتها التوراة والإنجيل فهو ناسخ لجميع الأحكام والتعاليم السابق.
 - 3- أن القرآن هي الكلمة الأخيرة للبشر
 - 4- أخباره عن أمور غيبية تظهر في كل زمان
 - 5- لا يمله من يقرأه أو يسمعه مهما تكرر.
 - 6- أنه محفوظ من التحريف والتبديل.
 - 7- تشريعه يعم جميع الناس باختلاف أجناسهم وأماكنهم ولغاتهم.
 - 8- شموله لجميع ما يحتاجه الإنسان في حياته فهو منهج كامل متكامل.
 - 9- من أخذ به سعد في الدنيا والآخرة.
- وهو معجزة النبي الخاتم محمد ﷺ وهو آخر الكتب السماوية تنزيلا، وناسخ لما قبله وخطابه موجه لكل البشر والجن أيضا قال تعالى: " **لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ** " ¹ وللقُرآن أسماء كثيرة منها: الفرقان، الكتاب، التنزيل، الذكر.

موجبات الإيمان بالكتب السماوية:

1. التصديق الجازم بأنها منزلة من عند الله تعالى، وأنها كلام الله تعالى، قال تعالى: " **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ** " ² فقد أخبر الله في الآية أن هذه الكتب المذكورة هو المتكلم بها وهي من عنده هداية الناس، ومن يكفر بها فله عقوبة العذاب.

1 - الأنبياء 10

2 - آل عمران 2-4

2. الإيمان بأنها كلها دعت إلى توحيد الله تعالى وعبادته، وجاءت بالهدى والنور.
3. العمل بما جاء في القرآن الكريم فقط، لأنه مهمين على كل الكتب السابقة، وأن ما جاء في القرآن من أحكام كاف لهداية الإنسان إلى طريق الله المستقيم، وإلى الفوز في الدارين، وأما الكتب السابقة فهي تخص تلك الأقوام فقط لقوله تعالى: "وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ"¹ فأحكام الإنجيل تخص القوم الذين نزل فيهم، أما القرآن فهو هداية لكل البشر، قال تعالى: "تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا"² وقال تعالى: "وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ"³ مع إمكانية الأخذ من الكتب السابقة غير المحرفة عملاً بالقاعدة "شرع من قبلنا شرع لنا". فيما لا نص فيه من القرآن أو السنة.
4. الاعتقاد بنسخ القرآن للكتب السماوية السابقة.

ثمرات الإيمان بالكتب:

- 1- عناية الله تعالى بالإنسان، حيث أنزل الله لكل قوم كتاباً يهديهم إلى صراط الله المستقيم
- 2- حكمة الله في شرعه، حيث أنزل الله لكل قوم كتاباً يناسبهم، قال تعالى: "لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً"
- 3- شكر الله تعالى على نعمه حيث أمد البشرية بهذه الكتب لهدايتهم.
- 4- الإيمان يزيد في محبة الإنسان لربه ومحبة الله للإنسان.
- 5- تقوية إيمان المؤمن والزيادة في الطاعات.
- 6- ومعرفة منزلة القرآن بين هذه الكتب نستزيد بتلاوته وفحصه ونزداد به عملاً وتطبيقاً.
- 7- الشعور بالعناية الإلهية بالإنسان حين أنزل عليه هذه الكتب لترشده إلى الخير والسعادة وتوجهه إلى الطريق المستقيم.

* أسئلة:

- 1- ما معنى الكتب السماوية وما هي؟
- 2- كيف نعتقد بهذه الكتب وما هي الأدلة على أنها من عند الله تعالى؟
- 3- هل تعتقد بالتوراة والإنجيل الموجود عند اليهود والنصارى الآن ولماذا؟
- 4- ما هي منزلة القرآن بين هذه الكتب؟
- 5- ما هي ثمرات الإيمان بهم؟

1 - المائدة 47

2 - الفرقان 1

3 - الكهف 54

المحاضرة الثامنة

رابعاً الإيمان بالأنبياء والرسل

- ❖ معنى الأنبياء والرسل
- ❖ معجزات الأنبياء والرسل والحكمة منها
- ❖ الفرق بين المعجزة والكرامة
- ❖ عدد الأنبياء والرسل
- ❖ صفاتهم ووظائفهم
- ❖ ثمرات الإيمان بالأنبياء والرسل



معنى الأنبياء والرسول:

لغة: النبي من النبيء الذي أنبأ عن الله أي أخبر¹ والرسول: من المبعوث، أرسلت رسولا بعثته برسالة يؤديها² شرعا: النبيء من أوحى إليه بملك، أو ألهم في قلبه، أو نبه بالرؤيا الصالحة، فالرسول أفضل بالوحي الخاص الذي فوق وحي النبوة، لأن الرسول هو من أوحى إليه جبرائيل عليه السلام بتنزيل الكتاب من الله³.

وبهذا المعنى هناك فرق بين النبي والرسول قال تعالى: **"وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى"**⁴ فيكون كل رسول نبي، وليس كل نبي رسول، على اعتبار أن الرسول يحمل رسالة وشريعة لقومه ولكل الأمم التي عاصرتة مطالباً باتباعه، أم النبي فهو خاص بقومه فقط، وتابعا لمن عاصره من الرسل. والله أعلم

* **الإيمان بهم:** يجب أن نعتقد أن الله رسلا أنبياء أرسلهم رحمة منه وفضلا مبشرين ومنذرين ومبينين للناس ما يحتاجون إليه من مصالح الدين والدنيا ومؤيدين بآيات طاهرة ومعجزات باهرة أولهم آدم وآخرهم محمد - عليهم الصلاة والسلام-. قال تعالى: **"رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا"**⁵

* معجزات الأنبياء والرسول:

المعجزة أمر خارق للعادة يظهر على يد نبي أو رسول موافقا لدعواه على وجه يعجز المنكرين الإتيان بمثله.

* الحكمة منها:

1- إظهار صدق الدعوى.

2- لأن كل دعوى لم تقترن بدليل فهي غير مسموعة.

3- التمييز بين النبي ومن ادعى النبوة.

* الفرق بين المعجزة والكرامة:

المعجزة	الكرامة
1 مقرونة بدعوى النبوة	غير مقرونة بدعوى النبوة
2 تؤتى للأنبياء والرسول فقط	تؤتى لكل مسلم مؤمن طائع لله تعالى ورسوله
3 يوجب إظهارها للناس لإظهار الحق والصدق.	يوجب كتمانها لأنها دليل على قبول ذلك العبد.

1 - المقرئ الفيومي، المصباح المنير، المرجع السابق ص: 305

2 - ص: 119

3 - الجرجاني الشريف، التعريفات، دار الفكر، بيروت 2005، ط: 1، ص: 166

4 - الحج 52

5 - النساء 165

عدد الأنبياء والرسل:

العدد الكلي للأنبياء والرسل لا يعلمه إلا الله، ولكن القرآن ذكر لنا 25 نبيا ورسولا، وعددهم غير محدد بالتفصيل لأنه أشار إلى رسل وآخرين لم يذكر لنا أسماءهم الشريفة قال تعالى: "وَرَسُولًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرَسُولًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا"¹ لذا كان من الواجب الإيمان بخمس وعشرين نبيا ورسولا تفصيلا والإيمان بالآخرين إجمالاً وقد جمع بعضهم أسماء الأنبياء والرسل في قوله:

أسماء رسل الله في القرآن	خمس وعشرين فخذ بياني
هم آدم إدريس نوح هود	يونس إلياس اليسع داود
إسحاق إبراهيم لوط موسى	ذو الكفل يحيى زكريا عيسى
شعيب ثم صالح أيوب	هارون ثم يوسف يعقوب
ثم سليمان وإسماعيل	محمد ختمهم الجليل

قال تعالى: "وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ، وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ، وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ"²

ذكرت الآية 18 نبيا ورسولا، ويضاف إليهم في آيات أخرى: آدم، هود، صالح، شعيب، إدريس، ذو الكفل، محمد عليهم أفضل الصلاة والسلام. فهؤلاء: 7 فيصير المجموع هو 25 نبيا ورسولا. نضيف لهم: شيث: قال ابن كثير³: معنى شيث هبة الله وكان نبيا بنص الحديث: "أنه أنزل عليه خمسون صحيفة"⁴ يوشع بن نون: وهو فتى موسى، الذي فتح الله على يديه بيت المقدس بعد أن عاش بنو إسرائيل في التيه أربعين سنة. وذكر الحديث أنه لما وصل إلى بيت المقدس عصرا قال للشمس: "أنت مأمورة وأنا مأمور، اللهم أحبسها على شيئا"⁵

واختلف العلماء في أسماء ذكرت في القرآن: الخضر، لقمان، ذو القرنين، والأسباط من أولاد شعيب ولم يذكر من أسمائهم إلا يوسف.

1 - النساء 164

2 - الأنعام 83-86

3 - ابن كثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت 1990، ج:1، ص: 98

4 - ابن حبان، صحيح ابن حبان، دار المعارف بمصر، تح: أحمد شاكر، ج:2، ص:77

5 - رواه البخاري برقم: 3124، ومسلم برقم: 1747.

صفات الأنبياء والرسول:

1- **الصدق:** وذلك لأنهم يبلغون عن الله تعالى أحكامه وأوامره وهو السميع العليم والبصير، فلا بد أن يكونوا صادقين في أقوالهم وأفعالهم، ولأنهم قدوة في شؤون الحياة، وقد شهد كفار قريش بصدق الرسول محمد عليه الصلاة والسلام، ولقبوه بالصادق الأمين.

2- **الأمانة:** الرسل يأمرون الناس بالإيمان بالله تعالى وعبادته وطاعته، فلا بد أن يبلغوا أمانة الله تعالى للناس بلا زيادة ولا نقصان، قال تعالى على لسان شعيب **الرَّسُولُ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُمْ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَئَكُمْ عَنْهُ إِن أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ** 1.

3- **التبليغ:** وهو تبليغ ما أمرهم الله به بصدق وأمانة، قال تعالى: **"يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِنْ لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ** 2.

4- **الفتانة:** بمعنى الذكاء والتيقظ والبداهة، وذلك لأنه سيواجه من الأقوام المفكرين والناخبين والمراوغين والجاحدين الذين يحاورونه ويحاولون وضع الشبه والحجج، وعند النظر في سيرة الرسول ﷺ لم يثبت قط أنه سقطت له حجة وهو يحاور أهل الكتاب.

وظائفهم:

1- تبليغ الرسالة والشريعة والتعاليم الربانية للناس على الوجه الذي أمر به الله، دون تغيير أو تبديل، قال تعالى: **"الَّذِينَ يَبْلُغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا** 3.

2- تفسير وتوضيح معاني النصوص الإلهية التي توصف بالشمولية والعموم، والتي تحتاج إلى بيان وتوضيح لملاولاتها، قال تعالى: **"وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** 4.

3- هداية الناس إلى الخير، فعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ: **"إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شر ما يعلمه لهم** 5.

4- المساهمة في التربية والتعليم، فالأنبياء هم معلمي البشرية يساهمون في تربية الناس على الأخلاق الفاضلة، ويستخدمون أساليب ووسائل متنوعة في تعليمهم، إذ يعد منهمج الأنبياء والرسول في التربية

1 - هود 88

2 - المائدة 67

3 - الأحزاب 39

4 - النحل 44

5 - رواه مسلم

هو أفضل منهج يجب أن تقتدي به، قال تعالى: "أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ¹."

5- الشهادة على الأمة، بأنه بلغ إليهم الرسالة وأدى الأمانة، ونصح لهم، قال تعالى: "وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ"².

6- بناء الحضارات والمساهمة في تعمير الأرض، فالأنبياء أسسوا لكثير من الحضارات في العراق وسوريا والأردن وفلسطين ومصر، وقد علموا الناس الهندسة وعلم الفلك والنجارة والتجارة، كما تحدث القرآن عن جوانب من ذلك العمران، قال تعالى: "يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ"³.
دلائل النبوة والرسالة:

- 1- الاستدلال بمضمون الرسالة، فتعاليم الرسالة تتوافق تماما مع تحقيق مصالح الناس ولا تناقضها.
- 2- الاستدلال بأخلاق الأنبياء والرسل وسلوكياتهم مع اقوامهم، حيث اتصفت شخصيتهم بالكمال وعدم النقص
- 3- اخبارهم بحقيقة الأمم السابقة وتطابقها مع الوقائع التاريخية
- 4- اخبار الكتب السماوية بالأنبياء، كما جاء في التوراة والإنجيل بإخبار عن النبي محمد ﷺ
- 5- الاستدلال بالمعجزات الخارقة التي لم يألّفها الناس، وهي خارجة عن تصوراتهم العقلية، ومن غير الممكن أن يأتي بها النبي من تلقاء نفسه، أو التفكير بها بعقله، وقد تحدى الرسول قومه أن يأتوا بمثله. فكانت معجزة صالح عليه السلام الناقة ومعجزة موسى عليه السلام العصا وإدخال يده في جيبه فتخرج بيضاء من غير سوء، ومعجزة عيسى عليه السلام احياء الموتى بإذن الله، واخبارهم بالغيب، ومعجزة النبي محمد ﷺ القرآن الكريم الذي تحدى به بلغاء العرب أن يأتوا بمثله.

ثمرات الإيمان بالأنبياء والرسل:

- 1- الإفادة منهم في الدعوة إلى الله تعالى، والافتداء بمنهجهم في الدعوة.
- 2- الوقوف على الدور الكبير في هداية البشرية إلى الطريق المستقيم، وفي بناء الحضارات عبر التاريخ وتعليم الناس كيفية العيش في الأرض والإصلاح فيها.
- 3- معرفة تاريخ الأمم في مختلف العصور.

¹ - الأنعام 90

² النحل 89

³ سبأ 13

4- معرفة فضلهم في الرقي بالإنسان للوصول إلى الكمال في تزكية النفس، وغرس القيم، وتقويم مسار العقل

5- التعرف عليهم والإيمان بهم يزيدنا يقينا وثباتا بالعقيدة والإيمان بهم ومحاولة الاقتداء بهم في حياتنا وفي الدعوة إلى الله تعالى على بينة وبصيرة.

6- الحاجة الملحة لاتباع الأنبياء والرسل والاهتداء بتعاليمهم، قال تعالى: "رُسُلًا مَّبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا"¹.

* من هم أولو العزم؟

هم الذين وصفهم الله تعالى بأولي العزم في قوله تعالى: "فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ"².
معنى أولو العزم: سمو بذلك لأن عزائمهم كانت قوية وابتلاءهم كان شديدا وجهادهم كان شاقا وهم خمسة: نوح، إبراهيم، موسى، عيسى، محمد خاتم الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام.

* محمد خاتم الأنبياء والمرسلين:

لقد كانت حكمة وإرسال الأنبياء دعوة الخلق إلى عبادة الحق وإرشادهم إلى الطريق المستقيم وإعلامهم بالأمور الغائبة عنهم وإزالة الشبه الباطلة وإذا نظرنا في شريعة محمد ﷺ نجد أنها شملت جميع هذه الأشياء بالإضافة إلى أنها توافقت جميع الأمم في جميع الأزمنة والأمكنة والأحوال فلا حاجة للخلق إلى نبي بعده لأن الكمال قد بلغ حده ولهذا قال تعالى: "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا"³. وقوله تعالى: "مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا"⁴.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يسمع بي رجل من هذه الأمة يهودي أو نصراني ثم لا يؤمن بي إلا دخل النار"⁵.

• بعض مميزات النبي محمد ﷺ عن غيره:

1- رسالته عامة للإنس والجن.

2- له الشفاعة العظمى يوم القيامة العامة لجميع الأمم، والخاصة لأمته.

1 - النساء 165

2 - الأحقاف 35

3 - المائدة 3

4 - الأحزاب 40

5 - رواه مسلم

3- أعطي خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء، عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض كلها مسجداً وطهوراً. فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم، ولم تحل لأحد قبلي. وأعطيت الشفاعة. وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة " ¹.

* بعض معجزاته ﷺ:

1- ينبع الماء من بين أصابعه حين يشتد العطش وهو في السفر مع أصحابه رضي الله عنه.

2- تكثير طعام قليل حتى يكفي ناس كثيرون.

3- معجزته الخالدة القرآن الكريم.

* واجبنا نحو نبينا محمد ﷺ.

1- الإيمان به إيمانا صادقا نابغا من القلب والعقل.

2- محبته وآل بيته قال - ﷺ -: " لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين " ².

3- طاعته في كل ما أمر به ونهي عنه

* أسئلة:

1- ما الفرق بين النبي والرسول؟

2- كيف يكون إعتقادك بالأنبياء والرسول.

3- ماذا جب للأنبياء عليهم السلام وماذا يستحيل في حقهم.

4- ما معنى المعجزة وما الهدف منها، وما الفرق بينها وبين الكرامة .

5- من مه او او العزم من الرسل ولماذا سمو بذلك أذكر الدليل.

6- منهو خاتم الأنبياء والرسول ولماذا كان خاتما وما هي مميزاته عن باقي الانبياء.

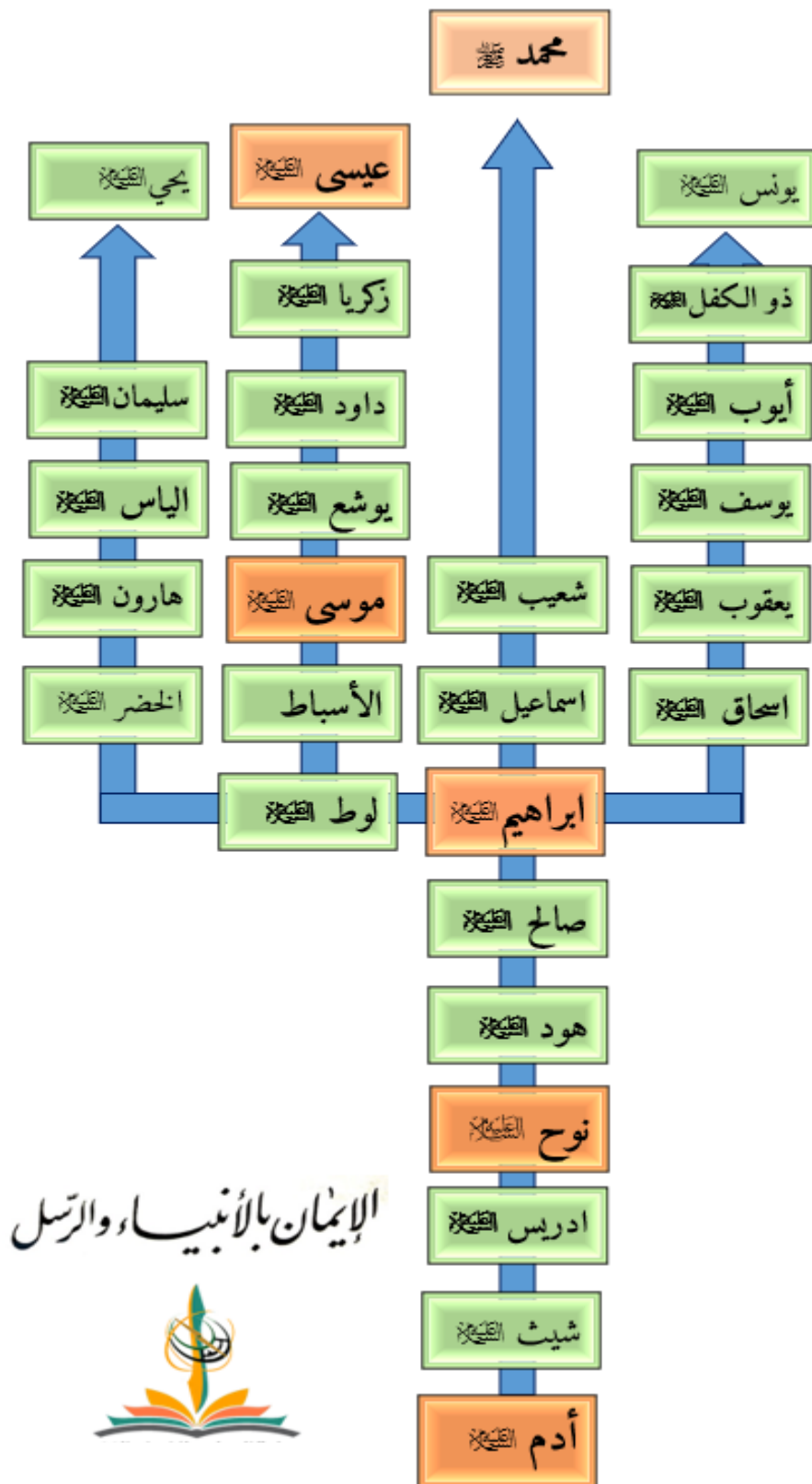
7- ما واجبك نحو نبيك محمد ﷺ

8- ما هي ثمرات الإيمان بهم.

9- ابحث في كتب السيرة عن معجزات النبي محمد ﷺ.

1 - متفق عليه.

2 - رواه البخاري عن أنس بن مالك



الحاضرة التاسعة

رابعاً: الإيمان باليوم الآخر

- ❖ معنى الإيمان باليوم الآخر
- ❖ اهتمام القرآن باليوم الآخر
- ❖ أسماء اليوم الآخر
- ❖ حكم الإيمان باليوم الآخر
- ❖ علامات الساعة الصغرى
- ❖ علامات الساعة الكبرى
- ❖ القيامة الصغرى
- ❖ ثمرات الإيمان باليوم الآخر



اليوم الذي يحدد مصير الإنسان في الحياة الحقيقة الأبدية، لأن الحياة الدنيوية هي حياة واقعية وليست حقيقة لأنها تؤول إلى الزوال، واليوم الآخر هو الذي يتضمن الحياة التي يعيش فيها الإنسان بشكل حقيقي بعد أن كانت غيبية، وقد بين الله تعالى بأن حياة الإنسان في الدنيا لم تكن عبثاً، وإنما هي حياة امتحان لينتقل إلى الحياة الأخرى فيستقر فيها، قال تعالى: **"أَحْسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ" 1.**

إذن فالיום الآخر هو تقييم لامتحان القيام بواجبات الخلافة والعبادة، والفصل بين الحياة الدنيوية والحياة الأخروية هي الساعة كما ذكرت الآية، حيث ينتقل الإنسان للعالم الآخر الذي أعده الله تعالى له، ويتبدل كل شيء بما يتوافق مع تلك الحياة، قال تعالى: **"يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ" 2** حيث يبعث الله الناس جميعاً، ويرد إليهم الحياة مرة أخرى، بهيئة تتكيف مع اليوم الآخر، ويحاسب كل فرد على ما عمل من خير أو شر. قال تعالى: **"فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ" 3.**

* تعريفه: هو آخر يوم من أيام هذه الحياة واليوم الأول والأخير من الحياة الثانية التي يحاسب فيها الناس فيما جنة أبداً وإما نار أبداً. قال تعالى: **"فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ" الشورى 4**

* الحكمة من اهتمام القرآن به:

- لا تكاد سورة تخلو من الحديث عن اليوم الآخر وتدعو إلى الإيمان به وأنه حق لا ريب فيه ومن كذب فسيعرف الحقيقة في ذلك اليوم. قال تعالى: **"وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ" 5.**
- 1- أن المشركين من العرب أنكروا حدوثه ووجوده.
 - 2- أن أهل الكتاب من اليهود والنصارى آمنوا به بصورة محرفة حيث يعتقدون أن يسوع المخلص سيخلصهم من عقوبة الخطايا وهذا ما ذهب إليه أيضاً بعض المشركين الصينيين والهنود في عقائدهم.
 - 3- أن الإيمان به يجعل حياتنا غاية سامية التي هي فعل الخير وترك المنكر والتحلي بالفضائل وترك الرذائل.
 - 4- الترغيب في الجنة والترهيب من النار.

1 - المؤمنون 115

2 - إبراهيم 48

3 - الزلزلة 8-9

4 - الشورى 7

5 - البقرة 177

* أسماء اليوم الآخر: لقد وردت أسماء كثيرة في القرآن الكريم توحى كلها إلى هذا اليوم ومن الأسماء:

- 1- البعث: قال تعالى: "وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِئْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ ۖ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" ¹.
- 2- يوم القيامة: "وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ" ².
- 3- الساعة: "اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ" ³.
- 4- يوم الدين: "مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ" ⁴.
- 5- يوم الحساب: "مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ" ⁵.
- 6- يوم الجمع والتغابن: "يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ" ⁶.

وهناك أسماء أخرى كثيرة مثل: يوم الفتح - يوم التلاق - يوم الخلود - يوم الخروج - يوم الحسرة
ويوم التناد - يوم الزفة - الطامة - الصاخة - الحاقة - الغاشية - الواقعة.

* حكم الإيمان به:

الإيمان به واجب وهو ركن من أركان الدين ومن لم يؤمن به فهو كافر قال تعالى: "كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ" ⁷.

* أشرط الساعة "علامات يوم القيامة:

قيام الساعة أو اليوم الآخر مما استأثر الله بعلمه فلا يعلمه أي من الخلق سواء كان نبيا مرسلا أو ملكا مقربا قال تعالى: "إِلَيْهِ يَرْدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ" ⁸.

وعن النبي ﷺ قال "مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله، إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ما تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت" ⁹ لكن الساعة لها علامات صغرى وكبرى.

1 - الروم 56

2 - الزمر 60

3 - القمر 1

4 - الفاتحة 3

5 - غافر 27

6 - التغابن 9

7 - آل عمران 185

8 - فصلت 47

9 - رواه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما

• من العلامات الصغرى

- 1- بعث النبي ﷺ: " بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى " ¹.
 - 2- وقوع الظلم والفساد من بعض الحكام على شعوبهم.
 - 3- خروج النساء في الطرقات كاسيات عاريات لضيق لباسهن.
 - 4- ضياع الأمانة وإسناد الأمر إلى غير أهله لقوله - ﷺ - " إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة " قال يا رسول الله: وكيف إضاعتها؟ فقال: " إذا وسد الأمر إلى غير أهله " ².
 - 5- تقارب الزمان بقلة البركة في الأوقات وظهور الفتن والمفاسد وكثرة القتل في الناس
 - 6- ترك الانتفاع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وظهور الفاحشة.
 - 7- كثرة النساء وقلة الرجال لقوله - ﷺ - في الحديث الذي رواه أنس -ض- " ... ويقل الرجال وتكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد " ³.
 - 8- فساد الأخلاء وسقوط القيم.
 - 9- دخول الفتن والمصائب على المسلمين في بيوتهم وكثرة المال وترك شكر الله تعالى وكثرة الزلازل والأمراض.
 - 10- ظهور المسلمين بقيادة عيسى عليه السلام على اليهود وبادتهم فعن النبي ﷺ قال: " لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى إن اليهودي ليختبئ وراء الحجر أو الشجر فيقول الحجر أو الشجر يا عبد الله يا مسلم: " هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله " ⁴.
- وهذه علامات وغيرها ثابتة بالسنة الصحيحة كما في كتب الحديث .

خصائص اليوم الآخر:

- 1- عظم ذلك اليوم، وحسبنا أن الله تعالى وصفه بذلك فقال: " أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ* لِيَوْمٍ عَظِيمٍ " ⁵. وذكر هذا الوصف ليعلم الناس أنه أكبر مما يتخيلون.

1 - رواه أحمد في مسنده.

2 - رواه البخاري

3 - متفق عليه.

4 - رواه البخاري عن ابن عمر

5 - المطففين 4-5

2- الرعب والفزع الذي يصيب الناس من هوله، فيذهل الناس، وتضع المرأة الحامل حملها، ويشيب الوليد، قال الله تعالى: "يَوْمَ تَرَوْهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ" ¹

3- انقطاع علائق الأنساب يوم القيامة كما قال الله تعالى: "فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ" ²

4- استعداد الكفار للافتداء بكل شيء في سبيل الخلاص من العذاب، قال الله تعالى: "وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ" ³.

5- طول زمانه حتى يظن الناس لطوله أنهم لم يعيشوا في الدنيا إلا ساعة من النهار، كما قال الله تعالى: "وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ" ⁴.

6- تجلي الحقائق وانكشاف الغطاء، قال الله تعالى: "وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ* وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ* لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ" ⁵

7- تجلي الله تعالى لعباده وكلامه لهم ليس بينه وبينهم ترجمان ولا حجاب؛ فقد أخرج البخاري في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "ما منكم من أحد إلا وسبكله الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان" ⁶.

● ضرورة الإيمان باليوم الآخر:

الإيمان باليوم الآخر من ضرورات استكمال أصول الإيمان، ونجد له مرتبة عليا يعد الإيمان بالله، حيث نجد القرآن الكريم يقرنه بالإيمان بالله، وكأنه يريد أن يقول لنا بأن اليوم الآخر الذي هو يوم الجزاء الرباني لاعتقادك بالله تعالى وإيمانك به يستوجب منح المؤمن الدخول إلى الجنة، حيث ثبت في الحديث قوله ﷺ: "من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة" ⁷ مما يدل الحديث على الارتباط بين لا إله إلا الله، الذي يقتضيه الإيمان بالله، والدخول إلى الجنة الذي هو الجزاء في يوم الآخر. "عقيدة الجزاء

1 - الحج 2

2 - المؤمنون 101

3 - يونس 54

4 - يونس 45

5 - ق 20-22

6 - رواه البخاري رقم: 3595، ومسلم برقم: 1016

7 - رواه معاذ بن جبل رضي الله عنه، التبريزي، المشكاة، المكتب الإسلامي، بيروت 1985، ج: 1، ص: 509

الرباني، تأتي في الفكر عقب الإيمان بالله الخالق.. فالإيمان بالجزاء الرباني الأمثل، هو الركن الاعتقادي الإيمان الذي يقع في الدرجة الثانية بعد الإيمان بالله¹ قال تعالى: " مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ " 2 .

● أشرط الساعة

الساعة هي اليوم الذي تقوم فيه القيامة، وأشرطها هي علامتها التي تسبق قيامها. وذلك بقوله تعالى: " لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا " 3 ومن الحديث قوله ﷺ: " بعثت أنا والساعة كهاتين " 4 ويشير بأصبعيه فيمدهما، ومن حديث أبي هريرة، قال النبي ﷺ: ((تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة، فما يصل الإناء إلى فيه حتى تقوم، والرجلان يتبايعان الثوب، فما يتبايعانه حتى تقوم، والرجل يلط في حوضه، فما يصدر حتى تقوم " 5 .

العلامات الكبرى:

وهي عشرة علامات متفق عليها، ذكرها النبي ﷺ في حديث حذيفة بن أسيد الغفاري قال: اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر، فقال: " ما تذاكرون؟ " قالوا: نذكر الساعة. قال: " إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات " فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم عليه السلام، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف، خسف بالمشرق وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن، تطرد الناس إلى محشرهم " 6 .

1- طلوع الشمس من المغرب:

قال تعالى: " يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا " 7 . قال ﷺ: " ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيرا: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ودابة الأرض " 8

1 - حبكة الميداني، العقيدة الإسلامية، أسسها، دار القلم، دمشق 2010، ط: 15، ص: 533-534

2 - البقرة 62

3 - الكهف 21

4 - رواه مسلم برقم: 2951

5 - رواه مسلم برقم: 2954

6 - رواه مسلم، مشكاة المصابيح، مج: 3، ص: 1505

7 - الأنعام 158

8 - رواه مسلم عن أبي هريرة، رقم 158

ويرى بعض العلماء¹ أن الذين لا يقبل إيمانهم هم الكفار الذين عاينوا طلوع الشمس من مغربها، أما إذا امتد الزمان، ونسي الناس ذلك، فإنه يقبل إيمان الكفار وتوبة العصاة. وروي عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ : " تبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومئة سنة"² والزمن يتقارب في ذلك الوقت فلמئة والعشرين تمر بسرعة، حيث ذكر الحديث: " أن السنة كالشهر، والشهر كالجمعة، والجمعة كالיום، واليوم كالساعة، والساعة كاحتراق السعفة خوصة النخل"³ أي كورق النخل الجاف حين تلتهمه النيران.

وعن عبد الله بن عمرو، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " إن أول آيات خروج الشمس من مغربها، وخروج الدابة على أناس ضحى، وأيهما ما كانت قبل صاحبتهما فالأخرى على أثرها قريبا"⁴ وعن عمران بن حصين، قال رسول الله ﷺ : " ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمر أكبر من الدجال"⁵ ولعل المقصود بهذا الأمر الأكبر هو طلوع الشمس، مما يدل على أنها قبل الدجال.

وهي أن تغرب الشمس يوما على عادتها ويظلم الكون ويستمر ذلك وقتا يطول الليل على العباد ثم تشرق من المغرب ثم تستمر في سيرها لمستقرها تشرق وتغرب كعادتها وذلك إيدانا بغلق باب التوبة قال تعالى: "يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا"⁶ ويقول ﷺ : " لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا رآها الناس آمن من عليها فذاك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل فمن أحدث إيمانا وتوبة يومئذ لم تقبل منه حتى يكون مؤمنا أو تائبا قبل ذلك "

2- خروج المسيح الدجال: فعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ : " ما من نبي إلا أنذر أمته الأعور الكذاب، ألا إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور، مكتوب بين عينيه " ك ف ر " ⁷ وقال ابن الأثير: " سمي بالدجال المسيح، لأن عينه الواحدة ممسوحة، لا عين له ولا حاجب، وسمي دجال لأنه يغطي الحق بالباطل، ويضرب في الأرض ⁸ يفتن الناس ليدعوهم إلى الوهية قال رسول الله ﷺ : " إن معه ماء ونارا، فناره ماء أريد، وماءه نارا"⁹، يمكث في الأرض أربعين سنة.

1 - التذكرة للقرطبي ص: 706، وتفسير الألوسي 63/8

2 - قال الحافظ: جيد، فتح الباري: 354/11

3 - مشكاة المصابيح، ج: 3، ص: 1506

4 - رواه أحمد: 10956، وصححه الألباني في الجامع: 7422

5 - مشكاة المصابيح، ج: 3، ص: 1506

6 - الأنعام 160

7 - متفق عليه، المشكاة، ج: 3، ص: 1506

8 - سليمان الأشقر، العقيدة، القيامة الصغرى، دار النفائس، الأردن 1991، ط: 4، ص: 226

9 - رواه البخاري، عن حذيفة بن اليمان، رقم: 7130 صحيح

وله خوارق شيطانية يفتن بها الناس، إلا اهل الإيمان لا يفتنون به " وقد قال النبي ﷺ : " من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال"¹

3- نزول عيسى عليه السلام

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخَنزِيرَ، وَيَضَعِ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةَ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا"²

وقال أيضا: " ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق"³

وأول عمل يقوم به عيسى بن مريم عليه السلام هو مواجهة الدجال، فبعد نزوله يتوجه إلى بيت المقدس، فيجد الدجال ومعه سبعون ألف يهودي، فلما ينظر الدجال إلى عيسى عليه السلام يهرب، فيدركه عند باب لد الشرقي، فيقتله، وينهزم اليهود. كما ذكر في الحديث⁴ ويمكث في الأرض أربعين سنة يملا الأرض عدلا وأمنا، ويكثر المال في عهده حتى يفيض. وبعده تظهر يأجوج مأجوج.

4- خروج يأجوج ومأجوج:

وهم الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم، من نسل يافث بن نوح عليه السلام وقد حبسهم ذو القرنين في مكان مجهول، وعددهم كبير جدا بحيث إذا مرو ببحيرة طبرية يدعوها ارضا ليس بها ماء، ويظهرون في زمن هبوط عيسى عليه السلام فيدعوا الله عليهم، فيبعث لهم دودا يدخل في أنوفهم فيقتلهم.

5- الدخان: ورد في قوله تعالى: " فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ، يَغْشى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ"⁵ وهو دخان ينتشر في الأرض، فالملؤمن يؤثر فيه كالزكام، وأما الكافر فيخرج من اذنيه ومنخره، وقيل إنه يمكث في الأرض أربعين يوما.

6- خروج الدابة:

وهي آية من آيات الله تخرج في آخر الزمان، عندما يكثر الشر والفساد، قال تعالى: " وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ"⁶

1 - رواه مسلم، عن أبي الدرداء، رقم: 809 صحيح

2 - روى البخاري (3448)، ومسلم (155)

3 - صحيح الجامع الصغير، ج: 6، ص: 361 رقم: 5025

4 - صحيح الجامع الصغير: 275/6 رقم: 7752

5 - الدخان 10-11

6 - النمل 82

وفي وصفها أقوال كثيرة جدا لكنها غير معقولة، ولم ترد نصوص صحيحة في وصفها، ومن المؤكد أنها عظيمة الخلقة، وتكلم كما وصفها القرآن الكريم، وتسم الناس على خراطيمهم، والوسم يعنى تترك أثرا في الوجه.

9-8-7 الخسوفات الثلاثة: في المشرق والمغرب وجزيرة العرب

الخسف بمعنى الاختفاء، نقول خسفت الأرض أي غارت بمن عليها، وتكون بشكل عظيم أكثر مما هو مألوف.

ويحدث هذا عندما تكثر المعاصي والخبث في هذه الأماكن المذكورة، فعن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " سيكون بعدي خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف في جزيرة العرب، قلت: يا رسول الله أينخسف بالأرض وفيها الصالحون؟ قال: إذا أكثر أهلها الخبث"¹

10- خروج النار:

وهي آخر العلامات التي تسبق قيام الساعة، قال النبي ﷺ: " لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى"² وهي نار تخرج نار من اليمن تسوق الناس إلى محشرهم بأرض فلسطين حيث تقام عليهم الساعة هناك، وتنتهي قصة الإنسان في هذا الوجود الواقعي، لينتقل الإنسان إلى العالم الحقيقي الذي أعده الله تعالى له، بعد التغيرات الكونية التي تحصل والله تعالى يقول: " **يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ**"³ ثم بعد هذه العلامة مباشرة تقوم الساعة، ولا تقوم إلا على شرار الناس، حيث لا يذكر اسم الله، فعن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: " لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق"⁴

ترتيب علامات الساعة:

وقع اختلاف في ترتيب علامات الساعة، لأن ترتيب العلامات يختلف من حديث لآخر، فكانت مسألة الترتيب قابلة للاجتهاد، واتفقوا على أن خروج النار هي آخر العلامات، منهم من قسم العلامات إلى قسمين: سماوية وأولها طلوع الشمس، وأرضية وأولها: الدجال، ومن قسمها على قرب الساعة وأولها الدجال، ومن قسمها على وقوع الساعة وأولها: الدخان.

والذي نراه والله أعلم أن طلوع الشمس من الغروب هي أول العلامات، لدليلين أولها الدليل النقلي الوارد في أكثر من حديث وقد سبق أن ذكرتها في العلامة الأولى، والدليل الآخر وهو أن طلوع الشمس هو ظاهرة كونية يشاهدها كل الناس على وجه الكرة الأرضية اذانا باقتراب الساعة، وهي ظاهرة تحدث في يوم

¹ - رواه الطبراني في الأوسط.

² - متفق عليه، المشكاة المصابيح،

³ - إبراهيم 48

⁴ - رواه مسلم، المشكاة، ج: 3، ص: 1527

واحد ثم تعود الحياة الطبيعية كما كانت من قبل، مع تتابع العلامات الأرضية الأخرى، كما ذكر الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: " خروج الآيات بعضها على إثر بعض، يتتابعن كما تتابع الخرز في النظام " ¹ 2 .

* القيامة الصغرى : (الموت)

لقد جعل الله تعالى الموت نهاية كل إنسان وهي حق لا ريب فيه وكل من في الارض هالك إلا وجهه تعالى الكريم قال تعالى : " **كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ** " ³ وقال تعالى : " **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ** " ⁴ . والموت هي انطفاء شعلة الحياة في القلب والجسم وخروج من الحياة الدنيوية إلى حياة أخرى .

* الحياة البرزخية :

الإنسان يمر بأربعة أدوار ثم ينتهي إلى آخرها فالدور الأول في بطن امه والثانية هي الحياة الدنيوية والثالثة هي الحياة البرزخية والرابعة هي الحياة الأبدية في الجنة أو في النار .

* سؤال القبر:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار " ⁵ فالعبد إذا وضع في قبره تعاد روحه إلى جسده بقدر ما يجيب على الأسئلة قال ﷺ " إن المؤمن إذا مات أجلس في قبره فيقال له من ربك فيقول الله ، فيقال له من نبيك ؟ فيقول محمد ابن عبد الله فيقال له ذلك ثلاث مرات ثم يفتح له باب إلى النار فيقال له انظر إلى منزلك لو زغت عنه ثم يفتح له باب الجنة فيقال له انظر إلى منزلك في الجنة إذ ثبت، وإذا مات الكافر أجلس في قبره فيقال له من ربك؟ و من نبيك؟ فيقول لا أدري كنت أسمع الناس يقولون فيقال له لا دريت ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقال له انظر إلى منزلك لو ثبت ثم يفتح له باب النار فيقال له انظر إلى منزلك إذ زغت " ⁶ .

فلذلك يقول الله تعالى : " **يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ** " ⁷ .

ثم يضغط القبر ضغطة دائمة على الكافر مؤقتة على المؤمن.

1 - الخرز: حبات كروية لامعة، والنظام العقد، فالعقد حينما يحل خيطه تسقط الحبات تباعا.

2 - صحيح، مجمع الزوائد 331/7، صحيح الجامع الصغير: 110/3 رقمه: 3222

3 - الرحمان 26

4 - العنكبوت 57

5 - رواه الترمذي

6 - الزلزلة 8-9

7 - إبراهيم 27

* قيام الساعة :

بعد وقوع جميع أشرار الساعة ويهلك المؤمنون ولم يبق في الأرض إلا شرار الناس يقع زلزال عظيم يشمل أنحاء الأرض كلها قال تعالى : **"وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ"**¹. وهكذا يتغير نظام الأرض والسماوات وترسل الرياح العواصف الهوجاء فتقلع كل شيء على وجه الأرض وتلك الجبال دكا وتصبح الأرض بعد ذلك ملساء لا عوج فيها قال تعالى: **"إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ وَإِذَا الْبِحَارُ جُفِرَتْ"**². وقال تعالى: **"وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا"**³. وإذا تم ذلك جاءت النفخة الثانية يبعث الله تعالى بها الخلائق جميعا قال الله تعالى: **"ثُمَّ نَفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ وَأُشْرِقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ"**⁴.
* البعث ودليله من القرآن:

هو إعادة الإنسان إلى الحياة روحا وجسدا بعد موته لقوله تعالى : **"ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّمُ الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ"**⁵.

ويكون الرسول ﷺ أول من يخرج من قبره من البشر ويخرج بعده ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ثم أهل البقيع وهكذا جميع الخلق يساقون إلى المحشر على أرض بيضاء نقية ليس لهم ما يسترون به انفسهم قال تعالى: **"لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ"**⁶. ثم تدنى الشمس من رؤوسهم ويخوض الناس في أعراقهم حسب اعمالهم ويطول بهم الموقف حتى يقول بعضهم لبعض: "ألا ترون ما أنتم فيه ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم ؟ وهكذا يذهبون إلى أبو البشر آدم ليسأله الشفاعة فيقول نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري فيذهبون إلى نوح فيردد نفس الكلام وهكذا مع جميع الأنبياء والرسل حتى يصلوا إلى محمد ﷺ فيطلب الشفاعة من ربه فيقبلها الله تعالى ويقول له: يا محمد أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة. ثم يعرض جميع الخلق على الحساب قال تعالى: **"وَعَرِّضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ لَّجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا"**⁷.

1 - الزمر 68

2 - الانفطار 1-2

3 - طه 105

4 - الزمر 68

5 - الحج 5-7

6 - عبس 37

7 - الكهف 48

* ثمرات الإيمان باليوم الآخر :

- 1- الالتزام التام بالإسلام عقيدة وشريعة لينجوا من غضب الله تعالى وعقابه.
- 2- مراقبة أقواله وأفعاله في كل حين.
- 3- الإخلاص سبيل إلى الخلاص.
- 4- الإيمان باليوم الآخر يزيد في إيمان المؤمن وتزداد خشيته وتقواه لله تعالى
- 5- الحرص الشديد على الطاعات والنفور من المعاصي .
- 6- حرص لمسلم على محاسبة نفسه في الدنيا قبل أن يحاسب في الآخرة .
- 7- التذكير بالجنة والنار ينهض الهمم ويجدد العزائم ويوقظ الضمير .

أُسْئَلَةُ :

- 1- ما اليوم الآخر وما معنى الإيمان به ؟
- 2- كيف تعتقد باليوم الآخر وما يتعلق به ؟
- 3- كيف تعتقد بمحشر أجساد العباد يوم القيامة وأن الخلق كما تبدئ يعاد ؟
- 4- ما هي الحكمة من إهتمام القرآن الكريم باليوم الآخر ؟
- 5- ما هي علامات الساعة الصغرى والكبرى
- 6- كيف تعتقد بالبعث وما الدليل .
- 7- ما مصير المؤمن الطائع بعد الحساب؟ وما مصير الكافر والمنافق بعد الحساب
- 8- هل ترى أن الله تعالى أقام الحجة على عباده وأنه من دخل الجنة فقد عمل لها وأن من دخل النار فقد عمل لها وضح بالدليل الإجابة ؟
- 9- ما هي ثمرات الإيمان باليوم الآخر

الحاضرة العاشرة

سادسا: الإيمان بالقضاء والقدر

- ❖ معنى القضاء والقدر
- ❖ وجوب الإيمان بالقضاء والقدر
- ❖ مراتبه
- ❖ هل الإنسان مخير أم مسير
- ❖ أركان القضاء والقدر
- ❖ ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر



الله تعالى منح الانسان العقل ليزن به الموازين المعنوية والمادية التي هي في حدود تفكيره، بحيث يستطيع بعقله أن يختار الأصلح له والأُنفع فمن امتثل انتفع، ومن أبى يتحمل مسؤوليته، فان الانسان ان اخذ بالأسباب تحقق مراده وهدفه وإن لم يفعل وبقي في مكانه لا يحقق شيئاً، فالنار سبب في الإحراق، والاجتهاد في طلب العلم سبب في الحصول على الشهادة، والإيمان والعمل الصالح سببان في مرضاة الله تعالى ودخول الجنة.

معنى القضاء والقدر:

في اللغة: جاء في لسان العرب: قال ابن السيرافي: قضاها: فرغ من عملها. والقضاء: الحتم والأمر. وقضى: أي: حكم ومنه القضاء والقدر. وقوله تعالى: "وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ"¹، أي: أمر ربك وحتم، وهو أمر قاطع حتم.

والقدر: من القدير، والقادر: من صفات الله عز وجل يكونان من القدرة ويكونان من التقدير؛ وقوله تعالى: "أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"²، ومعناه تبين كمية الشيء بمقدار مخصوص، ونظام محدود، قال تعالى: "وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ تَقْدِيرًا"³

تعريف القضاء والقدر اصطلاحاً:

القضاء: هو إرادة الله تعالى الأزلية المتعلقة بالأشياء على وفق علمه وقدرته، فقد عرفه النووي بقوله: إن الله تبارك وتعالى قدر الأشياء في القدم، وعلمه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده - سبحانه وتعالى - وعلى صفات مخصوصة. فهي حسب ما قدرها. فالقضاء هو علم الله تعالى في الأزل بما سيجري في الكون. وقال الجرجاني: "القضاء عبارة عن الحكم الكلي الإلهي في أعيان الموجودات على ماهي عليه من الأحوال الجارية في الأزل إلى الأبد. وفي اصطلاح الفقهاء: القضاء: تسليم، مثل الواجب بالسبب. وخروج الممكنات من العدم إلى الوجود، واحداً بعد واحد، مطابقاً للقضاء، والقضاء في الأزل، والقدر فيما لايزال والفرق بين القدر والقضاء، هو أن القضاء وجود جميع الموجودات في اللوح المحفوظ مجتمعة، والقدر وجودها متفرقة في الأعيان بعد حصول شرائطها. والقدر: هو تعلق الإرادة الذاتية بالأشياء في أوقاتها الخاصة، فتعليق كل حال من أحوال الأعيان بزمان معين وسبب معين عبارة عن القدر"⁴.

1 - الإسراء 23

2 - البقرة 106

3 - الفرقان 02

4 - الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الفكر، بيروت 2005، ط: 1، ص: 122-123

والقدر هو وقوع الأشياء التي سبق علم الله بها موافقة ومطابقة لعلمه. فالله تعالى قدر الأشياء كيف تكون وصممها وفق علمه الأزلي، ثم قضاها حسب تقديره بأمر كن فيكون. قال تعالى: " فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ " ¹.

فالإيمان بالقضاء والقدر هو الاعتقاد الجازم بعلم الله تعالى لكل ما هو كائن وقبل أن يكون والإنسان لا يمكن أنه يخرج من مشيئة الله وعلمه وقدره قال تعالى: " وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " ² وفي الحديث (وتؤمن بالقدر خيره وشره)

وجوب الإيمان بالقضاء والقدر: وجب على الإنسان الإيمان بالقضاء والقدر، لارتباطها بالإيمان بالله تعالى، وصفاته، وأسمائه، كصفتي العلم والقدرة، وهو الركن السادس من الإيمان، لقول النبي ﷺ: (الإيمان أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره) ³. بعض أحكام الإيمان بالقضاء والقدر:

1. عندما يقدم الانسان الأسباب ولم يتحقق مراده، فلا ييأس ويترك السبب بل عليه التكرار، لأن السبب في عدم الاستجابة أو تحقيق المراد هو عدم ملاءمته له في ذلك الوقت وتحتاج الى وقت آخر.
2. قد يكون السبب في عدم تحقيق المراد راجع لتقدير الله في الأزل بعدم مواقفه ولك السبب الذي أخذ به العبد لكي يستعمل سبب آخر يحقق مراده.

3- الإيمان بالقضاء والقدر لا يتنافى مع التوكل على الله تعالى، والأخذ بالأسباب.

مراتب القضاء والقدر:

1. الله عالم بكل شيء جملة وتفصيلا. قال تعالى: " أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا " ⁴
2. الله كتب كل شيء في اللوح المحفوظ قبل الخلق، قال تعالى: " مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ " ⁵
3. الله قادر على كل شيء، وما من شيء في هذا الكون متحركا أو جامدا يسير وفق مشيئته تعالى: " وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا " ⁶ وقوله تعالى: " وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ " ⁷
4. الله خالق كل شيء في الكون، قال تعالى: " الله خالق كل شيء " ⁸

1 - غافر 68

2 - البقرة 20

3 - رواه مسلم في صحيحه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

4 - الطلاق 12

5 - الأنعام 38

6 - الأحزاب 38

7 - التکویر 29

8 - الزمر 62

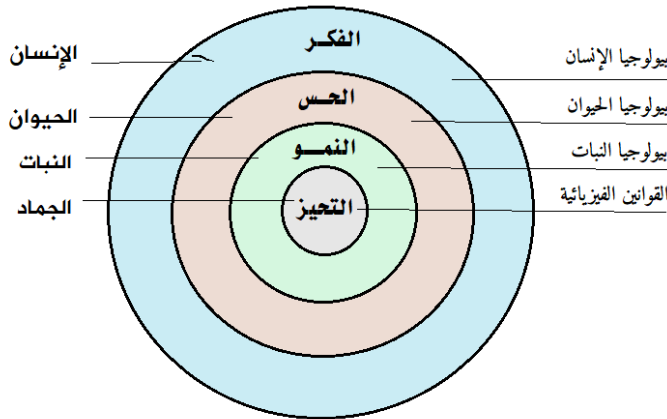
مثال:

فحين يقرر الأستاذ عدد الناجحين في الامتحان بعشرين تلميذا مثلا، فتقديره مبني على معطيات ومعلومات، ولكن قد يأتي تقديره موافقا وقد لا يوافق حساباته والسبب أنه لا يعلم الغيب، والله تعالى عالم بكل شيء فإذا قدر شيئا فيأتي وفق ما قدر تماما.

هل الإنسان مسير ام مخير؟

الذي يجب أن نعلمه أن مسألة القضاء والقدر ليست لها علاقة بكون الإنسان مسيرا أو مخيرا " ومن هنا تعلم بأنه لا علاقة للقضاء والقدر بالجبر مطلقا، كما يتوهم بعض الناس، لأن الله سبحانه وتعالى بموجب ألوهيته لا بد أن يكون عالما بما سيفعله عباده من مختلف الأعمال، وبما سيقع ويحصل في ملكه، وإلا لكان ذلك نقصا في صفات. ثم لا بد أيضا أن تقع هذه الأمور مطابقة لعلم الله عنها، وإلا لا تقلب علمه جهلا، وهو محال" ¹.

وجود الشر هو الذي عرفنا بوجود الخير، ووجود الظلام عرفنا بوجود النور، فيعرف الشيء بضده، فلو كان الإنسان مخيرا فقط، فما ضرورة وجود فكرة مسير أو العكس؟ ومعنى هذا أن الإنسان يوجد في حالة يكون فيها مخيرا وحالة أخرى خارجة عن إرادته يكون فيها مسيرا، فالإنسان كائن من الكائنات الموجودة على الأرض مع وجود الكائنات أخرى منها الحيوان، والنبات والجماد وكل واحد له ميزة، فالجماد له حيز ثابت لا يتحرك ولا ينمو، والنبات يمتاز عنه بالحركة، والحيوان يمتاز عنهما بالحس، والإنسان يمتاز عنهم جميعا بالفكر الذي يجعله يختار، ويشترك معهم في أمور تجعله لا يختار، فمثلا ليس له أن يختار أن يحس أو لا يحس، أو ينمو أو لا ينمو، فهو مسير كالحيوان والنبات والجماد، فالقوانين الرياضية والفيزيائية والبيولوجية



الإنسان مسير بالقوانين التي تتحكم في الحيوان والنبات والجماد ومخير بفكره

تتحكم فيه ولا يمكن أن يخرج عنها، فالأمور التي لها بديل يمكن أن يختار فيها، والتي ليس لها بديل يكون فيها مسيرا ².

ما يصيب العبد من النعم فالله أنعم عليه، وما يصيبه من الشر فبذنوبه ومعاصيه، كما قال الله تعالى: "وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ" ³. وقال تعالى: "مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ

¹ - رمضان البوطي، كبرى اليقينيات الكونية، دار الفكر، دمشق ص: 160

² - متولي الشعراوي، على مائدة الفكر الإسلامي، دار العودة، بيروت 1982، بالتصرف ص: 20

³ - الشورى 30

وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ¹ أي ما أصابك من خصب ونصر فאלله انعم عليك، وما أصابك من حزن وذلل وشر فبذنوبك وخطاياك. وكل الأشياء كائنة بمشيئة الله وقدرته وخلقه، فلا بد أن يؤمن العبد بقضاء الله وقدره، وإن يوقن بشرع الله وأمره².

والقدر السابق لا يحول بين العبد وبين العمل وفقا لشرع الله تعالى وأوامره الدينية، وقد ورد في الصحيحين عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: "كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ، وَمَعَهُ مَخْضَرَةٌ، فَكَسَّ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمَخْضَرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ وَمَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إِلَّا كُتِبَ مَكَانُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَإِلَّا قَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةٌ أَوْ سَعِيدَةٌ. قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدْعُ الْعَمَلَ؟ فَمِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ، فَيُصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ، فَيُصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ، قَالَ: أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسِّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسِّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاءِ. ثُمَّ قَرَأَ: {فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى} ³.

أركان القضاء والقدر:

1- العلم : الإيمان بعلم الله تعالى الشامل للأشياء قبل كونها لقوله تعالى: "وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ"⁴.

2- الكتابة : وهو أنه سبحانه وتعالى لما الأشياء بعلمه الأزلي كتب ذلك في اللوح المحفوظ قال تعالى : "مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ"⁵ وقال صلى الله عليه وسلم: "إن الله تعالى كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق الخلق بخمسين ألف سنة"⁶.

3- المشيئة : أي أن مشيئة الله تعالى شاملة لكل شيء فما شاء الله عز وجل كان وما لم يشأ لم يكن فما من حركة ولا سكون في الأرض أو في السماوات إلا بإذنه ومشيئته سبحانه ولقوله تعالى : "وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ"⁷ وقال تعالى : "لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا"⁸.

قال عليه صلى الله عليه وسلم: "إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم علقه مثل ذلك ثم مضغة ثم يبعث الله إليه ملكا يكتب عليه رزقه واجله وشقيا ام سعيد، والذي لا إله غيره أن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها غلا قدر ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل من أعمال أهل الجنة فيدخلها وأن

1 - النساء 79

2 - مصطفى حلمي، بحوث في العقيدة الإسلامية، مكتبة الزهراء، ص: 107

3 - الليل 5-6

4 - يونس 61

5 - الحديد 22

6 - رواه مسلم

7 - الانفطار 29

8 - الرعد 31

الرجل ليعمل بعمل من أعمال أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا قدر ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل من أعمال أهل النار فيموت فيدخلها " ¹ .

4- الخلق والإيجاد: ما من شيء أو مخلوق في هذا الكون إلا والله تعالى خالقه وموجده قال تعالى: " إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ " ² .. وقال تعالى: " اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ " ³ .

فيجب أن نعلم ونعتقد أن جميع الأفعال والأقوال والحركات سواء كانت خيرا أو شرا هي واقعة بإرادة الله وتقديره وعلمه لكن الخير برضاه والشر ليس برضاه وأن للعبد إرادة جزئية في أفعاله الاختيارية وأنه يثاب على الخير ويعاقب على الشر، وليس للعبد عذر في فعله الشر، وأن الله تعالى ليس بظلام للعبيد.

الدعاء والقدر :

من القضاء رد البلاء بالدعاء، فالدعاء يكون سببا في رد البلاء وجلب الرحمة كما أن الماء سبب لخروج النبات من الأرض، فحين نرسل صاروخا مبرمجا مثلا إلى أعلى وآخر متجه إلى أسفل فيلتقيان عند نقطة يقل فيها الضرر أو ينعدم قال ﷺ: " لا يرد شر القدر إلا الدعاء وقال: لا يغني حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وإن البلاء لينزل فيتلقيه الدعاء فيعتزكان إلى يوم القيامة " ⁴ .

ولما أصاب الشام الطاعون أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن لا يقدموا عليها فقال بعض أصحابه أفرار من قدر الله فقال: نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله ⁵ . وقال عمر رضي الله عنه: " اللهم إن كنت كتبتني شقيا فأحوني واكتبني سعيدا إنك تمحو ما تشاء وتثبت ما تشاء وعندك أم الكتاب " ⁶ .

ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر:

1. العلم بأن الله تعالى الخالق لكل شيء، وأن إرادته ماضية في جميع خلقه.
2. الاستقامة على حال واحدة في السراء والضراء، لقوله -تعالى-: (إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا* إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا* وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا* إِلَّا الْمُصَلِّينَ) ⁷ مما يدفعه إلى مواجهة المصاعب والأخطار بثبات، لعلمه بأن كل شيء مقدر ومكتوب.
3. الإخلاص، وابتغاء وجه الله تعالى وحده في جميع الأعمال، والتوكل عليه وحده.

1 - رواه البخاري عن ابن مسعود

2 - القمر 49

3 - الرعد 16

4 - رواه ابن ماجه

5 - سنن الترمذي

6 - صحيح مسلم

7 - المعارج 19-22

4. الخوف من الله تعالى مع قوة رجائه، وإحسان الظن به، والرضا بما يحصل، لإيمانه أن كل ذلك من عند الله تعالى وهو قادر على انتزاعه منه.
5. القناعة وعزة النفس، والبعد عن الحسد والسخط والاعتراض.
6. يورث الطمأنينة في القلب، والعلم بقدرته العظيمة، والتربية على الصبر عند المصائب.
7. الإيمان بالقدر يبين أن كل ما في الوجود إنما يسير وفق حكمة عليا، فإذا مسه الضر فإنه لا يرجع¹
8. نيل السعادة في الدنيا والآخرة، وكسب اليقين، والهمة العالية، والإرادة القوية.

الأسئلة:

- 1- عرف القضاء والقدر وما الفرق بينهما.
- 2- ما هي أركان القضاء والقدر.
- 3- كيف الاعتقاد بالقضاء والقدر.
- 4- إذا كان الله تعالى هو الخالق لأفعال العباد فهل العبد مجبور على أفعاله، وهل هذا يعني أنه لا يستحق الثواب والعقاب؟
- 5- ماذا يترتب على أفعال العباد إذا كانت اختيارية؟
- 6- إذا ضرب إنسان غيره ظلما ثم اعتذر يكون ذلك مقدرا عليه فهل يقبل منه ذلك الاعتذار؟



1 - السيد سابق، العقائد الإسلامية، دار الكتاب العربي، بيروت، ص: 97

خاتمة

في ختام المحاضرة العاشرة أكون قد أنهيت المحاضرات المتعلقة بمقياس العقيدة الإسلامية، والتي قدمت فيها لطلبة السنة الأولى جذع مشترك LMD عرضاً يتضمن معارف ومهارات ودروساً مفيدة ومعيّنة لهم، وهي متوافقة مع المنهاج المقرر من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وقد جمعت هذه الدروس في هذه المذكرة، بعد أن قدمتها إلى الطلبة الأعزاء محاضرات ميدانية تفاعلية تجاوبية حوارية مدعمة بالصور التوضيحية أحياناً، ورسومات تخطيطية في السبورة من أجل إبعاد عنهم الملل، وتنشيط أذهانهم للتفاعل معها، والمشاركة بآرائهم وأفكارهم لترسيخها في الأذهان، بالإضافة إلى تحقيق أهداف تربوية تفيدهم بعد التخرج، وهي أساليب تعليمية كنت قد اكتسبتها من خبرتي الطويلة في التعليم الثانوي، وقد اثبتت نجاحها بشهادة المتخصصين، وأود أن يكتسبها الطلبة لتطوير مهاراتهم وقدراتهم الذاتية، واعطائهم مفاتيح هامة لفهم النصوص، ومعالجة الإشكاليات، وكيفية توصيل هذه المعارف للآخر. ويمكن أن نلخص كل ذلك في جملة من النتائج.

النتائج:

- 1- أن رسالة الإسلام مبناها كلمتان: الله واحد لا معبود بحق سواه، والإنسان مخلوقه الأكرم الذي أستمأنه واستخلفه وملكه الدنيا والآخرة فضلاً منه سبحانه.
- 2- دروس العقيدة الإسلامية تنمي في طالب العلم الملكة التي يقتدر بها على فهم الأشياء وتحليلها بطريقة علمية مقنعة، كما أنها تُحدث في كيانه انقلاباً جذرياً، يفيد في حياته كلها.
- 3- أن درس العقيدة الإسلامية إذا ما قدم على أكمل وجه، فإن له تأثير بالغ على كل العلوم والمعارف، إذ يكسبه نمط التفكير السليم، والمنهج القويم، والأسلوب الحكيم.
- 4- علينا أن نطور نمط المحاضرة، من الاعتماد على الالتقاء الذي يجعل الطالب كمستقبل للمعلومة بصورة جامدة ومملة، إلى التفاعل معه، وتفعيل أسلوب الحوار من حين لآخر، واستخدام الوسائل الحديثة السمعية البصرية.



فهرسة الآيات

ر	بداية الآية	سورة	رقم	ص
1	آمن الرسول بما أنزل إليه	البقرة	285	04
2	وقال الذين أوتوا العلم والإيمان	الروم	56	05
3	إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات	يونس	06	09
4	رسولاً يتلو عليكم آيات الله مبیناتٍ	الطلاق	11	09
5	شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا	الشورى	13	12
6	لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا	المائدة	48	12
7	وبدأ خلق الإنسان من طينٍ	السجدة	09	12
8	أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ	الأنبياء	22	13
9	إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ	نوح	1-3	13
10	إِذْ قَالَ لِأَيُّهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ	الأنبياء	6-5	13
11	قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	الشعراء	23	13
12	إِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ	الصف	06	12
13	إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ	الزخرف	64	12
14	قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ	الأنبياء	53	13
15	وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ	نوح	23	13
16	وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزَّى ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ	التوبة	30	13
17	وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ	الأنبياء	25	15
18	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَفْقَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءُنَا	البقرة	171	15
19	الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي	المائدة	03	16
20	قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ	الإسراء	88	16
21	إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ	البقرة	164	18
22	فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ	الطارق	7-5	18
23	وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون	الذاريات	56	20

24	فطرة الله التي فطر الناس عليها	الروم	30	20
25	أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ	النحل	89	20
25	أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ	النحل	89	20
26	وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا	النحل	78	21
27	أنا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه	الإنسان	02	21
28	وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ	آل عمران	179	21
29	وَمَا أَوْتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا	الإسراء	85	21
30	الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ	الرعد	28	22
31	وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ	الأنعام	153	22
32	وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ	الأعراف	175	25
33	أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً	إبراهيم	24	28
34	وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَجْهَ اللَّهِ	البقرة	115	29
35	وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ	الرحمان	27	29
36	هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ	آل عمران	07	29
37	آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ	البقرة	285	30
38	لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ	الشورى	11	33
39	الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى	طه	05	34
40	أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ	الأعراف	54	34
41	وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ	الزخرف	09	34
42	قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ	المؤمنون	86	35
43	لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ...	الأعراف	59	35
44	وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا	الأعراف	180	35
45	وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ	لقمان	25	37
46	هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	الحديد	03	37
47	وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا	الأعراف	172	38
48	إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ وَفِي خَلْقِكُمْ	الجاثية	5-3	38
49	يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رَسُلٌ مِنْكُمْ	الأنعام	130	39

50	وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا	النحل	36	41
51	وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ	الأنبياء	25	41
52	وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ	يس	22	41
53	وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ	الزمر	8	41
54	وَجحدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُلُوًّا	النمل	14	42
55	وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِكَ تُؤْمِنُ	البقرة	260	42
56	وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ	فاطر	31	43
57	أَمَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً	النمل	60	43
58	قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ	الأسراء	88	44
59	أَمَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرِّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ	النمل	62	44
60	سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ	البقرة	26	45
61	وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ	الذاريات	47	45
62	أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا	الانبياء	30	46
63	وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ	الذاريات	49	47
64	صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلُّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ	النمل	88	48
65	وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ	الذاريات	21	49
66	أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ	الطور	35	52
67	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ	النساء	1	52
68	وَجحدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُلُوًّا	النمل	14	52
69	جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا	فاطر	01	55
70	اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ	الحج	75	55
71	": الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	فاطر	01	56
72	تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ	المعارج	4	56
73	وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا	الزخرف	19	56
74	إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ	الأعراف	206	57
75	وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ	المدثر	31	57
76	عَلَيْهِ شَدِيدُ الْقُوَى، ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى	النجم	05	57
77	مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ	الانبياء	27	57
78	لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ	البقرة	102	57

79	لا يَسْتَقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ	الأنبياء	27	58
80	وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ	البقرة	102	58
81	مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ	ق	18	58
82	وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كِتَابُونَ	الزخرف	77	59
83	الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ	غافر	07	59
84	فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ	فصلت	38	59
85	إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبُّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ	الأأنفال	09	60
86	الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ	فاطر	01	61
87	إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا	غافر	7	61
88	يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ	النساء	153	63
89	"آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ	النساء	136	63
90	وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ	المائدة	48	63
91	قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى	الأعلى	14	64
92	وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ	البقرة	87	64
93	الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ	الأعراف	157	64
94	وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ	الحديد	27	65
95	أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ	البقرة	75	65
96	وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ	آل عمران	75	65
97	لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ	الأنبياء	10	66
98	وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ	المائدة	47	67
99	وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ	الحج	52	69
100	وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ	الأنعام	83	70
101	"يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ	المائدة	67	71
102	الَّذِينَ يَلْبِغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا	الأحزاب	39	71
103	أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ	الأنعام	90	72
104	وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ	النحل	89	72
105	فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ	الأحقاف	35	73
106	اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ	القمر	1	78
107	يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ	التغابن	9	78

108	إِلَيْهِ يَرْدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ	فصلت	47	78
109	أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ	المطففين	4-5	79
110	يَوْمَ تَرَوْنها تَدْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ	الحج	2	79
111	فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ	المؤمنون	101	80
112	وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ	يونس	54	80
113	وَيَوْمَ يُخْشَرُهُمْ كَأَنَّهُمْ يُلْبِثُونَ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ	ق	20	80
114	لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا	الكهف	21	81
115	كُلٌّ مِّنْ عَلَيْهَا فَإِنَّ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ	الرحمان	26	85
116	وَنَفْخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ	الزمر	68	86
117	وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا	طه	105	86
118	لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ	عبس	37	86
119	وَعَرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ	الكهف	48	86
120	وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ	الإسراء	23	89
121	وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ تَقْدِيرًا	الفرقان	02	89
122	وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ	التكوير	29	90
123	وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ	الشورى	30	92
124	فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ	الليل	5-6	92
125	لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا	الرعد	31	92
126	اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ	الرعد	16	93
127	إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا	المعارج	19	94



فهرسة الأحاديث

1	إن الدنيا حلوة خضرة	أبو سعيد الخدري	مسلم	12
2	يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا	أبو هريرة	البخاري	16
3	لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين	المغيرة بن شعبة	متفق عليه	17
4	ما من مولود إلا يولد على الفطرة	أبو هريرة	البخاري	20
5	ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب	عبد الله بن عمر	أبو داود	23
6	أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة	العرباض بن سارية	أبو داود	24
7	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَلَّ بِالرَّحْمِ مَلَكًا،	أنس بن مالك	البخاري	59
8	إن أول ما خلق الله القلم ...	عبادة بن الصامت	الترمذي	46
9	يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام	عبد الله بن عمر	مسلم	56
10	خلقت الملائكة من نور وخلق والخلق	عائشة بنت الصديق	مسلم	56
11	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَلَّ بِالرَّحْمِ مَلَكًا،	أنس بن مالك	البخاري	59
12	ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله	أبو هريرة	أبو داود	60
13	والذي نفسي بيده إن لو تدومون	حنظلة بن حذيم	مسلم	60
14	إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم	أبو هريرة	مسلم	60
15	لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده	أنس بن مالك	البخاري	74
16	أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي	أبو ذر الغفاري	متفق عليه	74
17	بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بالسبابة...	أنس بن مالك	البخاري	79
18	إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة	أبو هريرة	البخاري	79
19	ويقل الرجال وتكثر النساء	أنس بن مالك	متفق عليه	79
20	لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود	ابن عمر	البخاري	79
21	ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله	عدي بن حاتم	البخاري	80
22	من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة	معاذ بن جبل	البخاري	80

23	تقوم الساعة والرجل يجلب اللقحة،	أبو هريرة	مسلم	81
24	إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات	حذيفة بن اسيد	مسلم	81
25	تبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها	عبد الله بن عمرو	البخاري	82
26	إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها	عبد الله بن عمرو	مسلم	82
28	ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمر أكبر ..	عمران بن حصين	مسلم	82
29	ما من نبي إلا أنذر أمته الأعور الكذاب	أنس بن مالك	متفق عليه	82
30	إن معه ماء ونارا، فناره ماء اربد، وماءه نارا	حذيفة بن اليمان	البخاري	82
31	من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف	أبو الدرداء	مسلم	82
32	والذي نفسي بيده، ليوشكن أن ينزل فيكم	أبو هريرة	البخاري	83
33	ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء	نافع بن كيسان	صحيح الجامع	83
34	لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز	أبو هريرة	متفق عليه	83
35	الإيمان أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه	عمر بن الخطاب	مسلم	90
36	إن الله تعالى كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق	عبد الله بن عمرو	مسلم	92
37	: "إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما	ابن مسعود	البخاري	93
38	لا يرد شر القدر إلا الدعاء	ثوبان	ابن ماجه	93
39	اللهم إن كنت كتبتني شقيا	عمر بن الخطاب	مسلم	93



فهرسة (الأعلام)

ر	العالم	ص
1	ابن منظور: ابن منظور (1232 م - 1311 م) (630 هـ - 711 هـ) هو أديب ومؤرخ وعالم في الفقه الإسلامي واللغة العربية. من أشهر مؤلفاته معجم لسان العرب ، هو محمد بن مكرم	9
2	الفيومي المقرئ: وهو عالم لغوي وخطيب وفقه ولد ونشأ بالفيوم بمصر، ورحل إلى حماة بالشام فقطنها، صاحب المصباح المنير. ولد سنة: 1291 م وتوفي سنة: 1368 م	9
3	الشريف الجرجاني: الشريف الجرجاني (740 - 816 هـ / 1339 - 1413 م) هو علي بن محمد بن علي الشريف الحسني الجرجاني المعروف بسيد مير شريف، فلكي وفقه وموسيقي وفيلسوف ولغوي .	9
4	سعيد الخن: مصطفى سعيد الخن [1923م-2008م] فقيه شافعي، وعالم مربي، وشيخ أصول الفقه في بلاد الشام، أكاديمي، مارس التدريس في كلية الشريعة بدمشق.	11
5	الإمام مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد القشيري النيسابوري (206 هـ - 25 رجب 261 هـ /) (822 م - 6 يوليو 875 م)، هو من أهم علماء الحديث النبوي عند أهل السنة والجماعة،	12
8	الإمام البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (13 شوال 194 هـ - 1 شوال 256 هـ 20) /) يوليو 810 م - سبتمبر 870 م). أحد كبار الحفاظ الفقهاء من أهم علماء الحديث وعلوم الرجال والجرح والتعديل والعلل عند أهل السنة والجماعة،	16
9	الشهرستاني: أبو الفتح الشهرستاني (479 هـ - 548 هـ - 1086 م = 1153 م -) هو أحد علماء أهل السنة والجماعة الأشاعرة. [7][8] وله عدد مؤلفات مشهورة في التراث الإسلامي. من أهم كتبه كتاب " الملل والنحل، ونهاية الإقدام في علم الكلام".	16
10	دين هامر: أمريكي له دكتوراه في علم الوراثة من جامعة هارفارد، ومهتم بفطرية الإيمان بالله، ألف كتابه " الجين الإلهي".	20
11	محمد عبده: محمد عبده [1266 هـ - 1323 هـ - 1849 م - 1905 م] مفكر وعالم وفقه وقاضي وكاتب ومجدد إسلامي مصري، يعد أحد دعاة النهضة والإصلاح في العالم العربي والإسلامي ورموز التجديد في الفقه الإسلامي.	21

12	أبو داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني المشهور بأبي داود - (202- 275هـ) (إمام أهل الحديث في زمانه، محدث البصرة، وهو صاحب كتابه المشهور	23
13	محمد رشيد رضا: محمد رشيد بن علي رضا ولد 27 جمادى الأولى 1282 هـ/ 23 سبتمبر 1865 في قرية "القلبون (لبنان)"، تقع على شاطئ البحر المتوسط من جبل لبنان، وهو عالم أسس مجلة المنار، وهو صاحب تفسير المنار.	23
14	ماكسيم رودنسون: كاتب يهودي ماركسي فرنسي، له كتاب "الإسلام والرأسمالية"	23
	يوسف القرضاوي: يوسف بن عبد الله القرضاوي، ولد العام 1926م عالم وداعية ومفكر إسلامي مصري، ورئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وهو مجتهد العصر من أهم كتبه كتاب "الزكاة" وله كتب كثيرة في الدعوة والفكر.	23
	حنكة الميداني: الشيخ عبد الرحمن حسن حنكة الميداني (1345 هـ / 1927م - 25 جمادى الآخرة 1425 هـ / 2004م). ولد في دمشق بحي الميدان، وله كتب كثيرة أشهرها "العقيدة الإسلامية.."	24
	ابن رجب الحنبلي: هو زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن أبي البركات مسعود السلامي البغدادي الدمشقي الحنبلي ولد سنة 736هـ عرف بالزهد والحفظ له العديد من المؤلفات منها: "جامع العلوم والحكم" وكتاب التوحيد .	24
	الترمذي: أبو عيسى الترمذي (209 هـ - 279 هـ) / (824م - 892م). هو محمد بن عيسى السلمي الترمذي مصنف كتاب الجامع المعروف بسنن الترمذي، حافظ للحديث ، ولد في مدينة ترمذ، ثم ارتحل إلى خراسان ، والعراق، والحجاز، وتوفي في 13 رجب 279 هـ في بلدة ترمذ.	24
	عبد المجيد النجار: عبد المجيد النجار (معلومة) عبد المجيد النجار (28 مايو 1945 في بني خدّاش في تونس) هو أستاذ وعالم دين وسياسي تونسي. تعرض بسبب انتمائه لحركة النهضة للنفي سنة 1989 وعاد بعد الثورة التونسية في 2011. له مؤلفات كثير منها "خلافة الإنسان بين الوحي والعقل"	26
	عبد الدين الإيجي: هو عبد الرحمان بن أحمد بن عبد الغفار ولد سنة 680هـ بأبيج من نواحي شيراز وتوفي سنة 756هـ وهو قاض ومتكلم وفقه ولغوي، من علماء الأشاعرة من أهم كتبه "المواقف في علم الكلام" العقائد العضدية .	28

37	متولي الشعراوي: محمد متولي الشعراوي [1419 - 1329) هـ ([3] عالم دين ووزير الأوقاف المصرية سابقا يعد من أشهر مفسري معاني القرآن الكريم في العصر الحديث؛ وصل لشريحة أكبر من المسلمين في جميع أنحاء العالم العربي، لقبه البعض بإمام الدعاة. له مؤلفات كثيرة.
45	جمال الدين ميموني: هو البروفيسور جمال الدين ميموني الجزائري، أستاذ جامعي متخصص في الفيزياء الفلكية، وهو نائب رئيس الاتحاد العربي لعلوم الفضاء
45	خالص جلي: طبيب وجراح ومفكر سوري، رئيس وحدة جراحة الأوعية الدموية في مستشفى الملك فقه التخصصي، له مؤلفات من أشهرها كتاب " الطب محراب للإيمان".
46	أورخان محمد علي: مهندس وكاتب ومؤلف وأديب من العراق من أصل تركاني، ولد في 24 شعبان 1356 هـ/30 تشرين الأول 1937م، بمدينة كركوك، وأتم دراسته الأولية فيها ثم أكمل دراسته الجامعية في تركيا بمدينة إسطنبول، وتخرج من كلية الهندسة المدنية عام 1963م، ترجم بعض الكتب من اللغة التركية والانكليزية إلى اللغة العربية .
47	محمود زيدان: هو واحداً من كبار أساتذة الفلسفة الحديثة والمعاصرة بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية الذين أسهموا قدر استطاعتهم في الارتقاء بالبحث والدرس في مجالها.
59	سليمان الأشقر: الشيخ الدكتور عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر (ولد سنة 1940م بقرية برقة التابعة لمحافظة نابلس بفلسطين، وهو من بيت علم، إذ إن أخاه هو الدكتور محمد سليمان الأشقر، أحد علماء أصول الفقه) هو أحد علماء الدين السنة شغل منصب أستاذ في كلية الشريعة في الجامعة الأردنية
61	وهبة الألباني: ولد في شكودرا في شمال ألبانيا في شهر أيار عام 1923م وهي ذات أغلبية مسلمة ونشأ بها وترعرع، تربى في كنف والده الفقيه الحنفي الشيخ سليمان بن خليل غاوجي، وكان والده إماما كبيرا يخطب في جامع (كوتشت) بألبانيا، تعلم قراءة القرآن وبعض مبادئ الإسلام فيما يسمى (علم الحال) العقائد.
70	ابن كثير: هو إسماعيل بن عمر بن كثير، الإمام القرشي الحافظ، المكنى بأبي الفداء، والمعروف بابن كثير، وُلِدَ في سنة 701 هـ ، في قرية اسمها مجدل بمدينة بصرى، توفي الإمام ابن كثير -رحمه الله- في شهر شعبان سنة 774هـ، وقد أصابه العمى في آخر حياته، ودُفِنَ بجوار الإمام ابن تيمية بدمشق

70	ابن حبان: هو جابر بن حيان الكوفي، ويكنى بأبي عبد الله، وهو عالم في الفلسفة، والطبيعة، والأدب، والفلك، والكيمياء، وينتمي لأصول يمنية عربية أزدية، وبعد تأسيس الحكم العباسي عاش في مدينة بغداد، واستمرت فترة حياته تقريباً من عام 721م إلى عام 815م، ويعود له تأسيس وظهور علم الكيمياء التجريبي؛ حيث تمكن من استنتاج حقائق كيميائية.
82	القرطبي: الإمام القرطبي: هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي المفسر. ولد في قرطبة أوائل القرن السابع الهجري (ما بين 600 - 610هـ) نشأ رحمه الله محباً للعلوم الدينية، والعربية، فتعلم في قرطبة العربية، والشعر، وتعلم الفقه، والنحو
82	ابن حجر العسقلاني: هو شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن أحمد الكافي العسقلاني المصري الشافعي ولد: 773 هـ/1371م - ذو الحجة 852 هـ/1449م، محدث وعالم مسلم، شافعي المذهب، أقبل على علم الحديث، وشرح صحيح البخاري في كتابه فتح الباري، فاشتهر اسمه.
82	الخطيب التبريزي: الخطيب التبريزي (421 - 502 هـ / 1030 - 1109 م) من أهل تبريز. هو أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي وشهرته الخطيب التبريزي. نشأ ببغداد ورحل إلى بلاد الشام، فهو إمام اللغة والأدب في عصره، جمع الأحاديث في كتابه "مشكاة المصابيح".
84	الطبراني: سليمان بن أحمد الطبراني (260 هـ / 821م - 360 هـ / 918م)، أحد أئمة أهل السنة والجماعة. هو أبو القاسم، سليمان بن أحمد اللخمي الشامي الطبراني، نسبة إلى طبرية الشام. ولد في شهر صفر سنة 260 هـ (821م) بعكا بفلسطين من أم عكاوية، هو أحد رواة الحديث المشهورين وعلمائه.
91	رمضان البوطي: محمد سعيد رمضان البوطي (1929 - ت. 21 مارس 2013)، هو مفتي سوريا، وأحد علماء الدين السوريين وعميد سابق لكلية الشريعة بدمشق. له مؤلفات كثيرة في علوم الشريعة.
92	مصطفى حلمي: محمد مصطفى حلمي، (1969 - 1904) الدكتور في الفلسفة ومن المهتمين بالفلسفة والتصوف. ولد في القاهرة في شعبان 1322 هـ الموافق 1904. وفقد بصره في ربيع الآخر، له مؤلفات كثيرة منها: بحوث في العقيدة الإسلامية.
94	السيد سابق: السيد سابق (ت ١٤٢٠ هـ) أحد علماء الأزهر، تخرج في كلية الشريعة، اتصل بالإمام حسن البنا، وأصبح عضواً في جماعة (الإخوان المسلمين) منذ أن كان طالباً حياته من مواليد محافظة المنوفية، بدأ يكتب في مجلة الإخوان الأسبوعية مقالة مختصرة في فقه الطهارة، وأصبح من علماء الأزهر، ألف الكثير من الكتب منها: فقه السيرة، والعقائد الإسلامية.

فهرسة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم

ر	المصدر أو المرجع	ص
1	ابن منظور، لسان العرب، دار المعرفة، القاهرة، مج:5	09
2	أحمد المقرئ، المصباح المنير، المكتبة العصرية، بيروت 1996، ط:1	09
3	الجرجاني، التعريفات، دار الفكر، بيروت 2005، ط:1	09
4	مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر 2004، ط:1	09
5	سعيد الخن، العقيدة الإسلامية وأركانها، دار ابن كثير، دمشق-سوريا 2011، ط:7،	11
6	محمد هشام سلطان، العقيدة والفكر الإسلامي، دار رحاب، الجزائر 1988	14
7	عبد الحميد خطاب، الوضع العقائدي ومجيء الإسلام، المطبوعات الجامعية، الجزائر 1992	14
8	الشهرستاني، الملل والنحل، دار المعرفة، بيروت، ب، س، ج:1	16
9	محمد عبده، رسالة التوحيد، دار رحاب، الجزائر، ب، س،	21
10	محمد رشيد رضا، مجلة المنار، مصر، (صفر 1319 - 3 يونيو 1901) مجلد 4: جزء:7،	23
11	يوسف القرضاوي، العقل والعلم، مؤسسة الرسالة، بيروت 2001،	23
12	حنكة الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها، دار القلم، دمشق 2010، ط:15	24
13	ابن رجب، بيان فضل السلف على علم الخلف، دار الصميعي، الرياض	24
14	عبد المجيد النجار، خلافة الإنسان بين الوحي والعقل، الدار العربية للعلوم، بيروت 2003،	26
15	الإيجي، كتاب المواقف، عالم الكتب، بيروت.	28
16	ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة الإسلامية	35
17	حنكة الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها، دار القلم، دمشق 2010، ط:15،	37
18	متولي الشعراوي، عقيدة المسلم، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة،	37
19	الرياض السعودية، عدد: 25/3/2005، ومجلة " منار الإسلام، عدد: 370 نوفمبر 2005م	42
20	محمد رشيد رضا، مجلة المنار، مصر، (صفر 1319 - 3 يونيو 1901) مجلد 4: جزء:7،	44
21	جمال ميموني، نضال قسوم، قصة الكون،	45
22	أورخان محمد علي، مولد الكون، مقال، استنبول، 2000/11/16،	46
23	التبريزي، مشكاة المصابيح، المكتب الإسلامي، بيروت 1985، ج:2	46
24	محمود زيدان، من نظريات العلم المعاصر، دار النهضة العربية، الإسكندرية 1982،	48

25	العالم اينشتين، لنكولن بارنت، تز: محمد عاطف البرقوقي، دار المعارف، بيروت 1955	48
26	سليمان الأشقر، العقيدة في الله، قصر الكتاب، الجزائر،	49
27	محمد حسيني الغزالي، الملائكة بين العهد القديم والقرآن، جامعة الزقازيق، القاهرة 2002،	55
28	الرازي، مفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت 1981، ج: 2،	56
29	محمد عبد الستار، عائشة المتاعي، أصول العقيدة الإسلامية، دار الكتب، القاهرة 2000،	57
30	سليمان الأشقر، عالم الملائكة الأبرار، دار الشروق، بيروت	59
31	محمد الشاوي، عقيدة الإسلام، دار العصماء، دمشق 2009، ط: 1،	61
32	وهبة الألباني، أركان الإيمان، مؤسسة الرسالة، بيروت 1997، ط: 4،	61
33	القرطبي، التذكرة، 706	82
34	الألوسي، ج: 8، ص: 63	82
35	ابن حجر، فتح الباري، 11	82
36	سليمان الأشقر، العقيدة، القيامة الصغرى، دار النفائس، الأردن 1991، ط: 4،	82
37	صحيح الجامع الصغير	83
38	التبريزي، مشكاة المصابيح، المكتب الإسلامي، بيروت 1985، ج: 3،	85
39	مجمع الزوائد 331/7، صحيح الجامع الصغير: 110/3، رقم: 3222	85
40	رمضان البوطي، كبرى اليقينيات الكونية، دار الفكر، دمشق	91
41	متولي الشعراوي، على مائدة الفكر الإسلامي، دار العودة، بيروت 1982،	91
42	مصطفى حلي، بحوث في العقيدة الإسلامية، مكتبة الزهراء،	92
43	السيد سابق، العقائد الإسلامية، دار الكتاب العربي، بيروت	93
44	خالص جلي، الثورة العلمية الحديثة والإيمان، ص: 2، مقال على الانترنت: http://www.iraker.dk/v/althawra.htm	45



فهرسة المحتويات

4	إشكالية، أهمية، أهداف، أسباب، منهجية، منهج، خطة	مقدمة
8	مدخل إلى دراسة العقيدة الإسلامية	المحاضرة الأولى
9	- مفهوم العقيدة،	
10	- أهميتها، خصائصها، العلاقة بين العقيدة والشريعة	
11	- مسميات علم العقيدة	
12	- نشأة علم العقيدة	
17	- عوامل نشأة علم العقيدة والتدوين فيها	
18	- منهج القرآن في إثبات العقيدة	
19	مصادر المعرفة العقيدية ومنهج الاستدلال عليها	المحاضرة الثانية
20	- طبيعة المعرفة العقيدية،	
20	- مصادر المعرفة العقيدية	
20	* الوحي والفطرة	
20	* العقل والحس	
22	- منهج الاستدلال على مسائل العقيدة	
27	الأصول والفروع في علم العقيدة وأسباب الاختلاف	المحاضرة الثالثة
28	المقصود بأصول العقيدة -	
28	المقصود بفروع العقيدة -	
29	أسباب الاختلاف في مسائل العقيدة الإسلامية -	
32	أولاً: الإيمان بالله تعالى	المحاضرة الرابعة
33	كلمة التوحيد	
34	- أقسام التوحيد	
37	- دلائل الإيمان بوجود الله تعالى	

40	الإيمان بالله بين الفطرية والاكتساب الإسلامي للوجود	المحاضرة الخامسة
41	الإيمان بالله بالدليل الفطري والرد على الشبهات -	الحصة 1
43	الإيمان بالله بالدليل المكتسب	
43	* الدعوة إلى التفكير في آيات الله القرآنية	الحصة 2
44	* الدعوة إلى التفكير في آيات الله الكونية	
45	- عن طريق المبادئ العقلية	
47	- عن طريق الدلائل الكونية: خلق الكون - نظام الزوجية	
48	التفكر في الإنسان	
49	- الشبهات والرد عليها	
52	- موقف القرآن من الشبهات	
52	- علماء الغرب يعترفون بوجود الله تعالى	
54	ثانيا: الإيمان بالملائكة الأبرار	المحاضرة السادسة
55	- تعريف الملائكة، لغة واصطلاحاً	
56	- حقيقة الملائكة في القرآن	
56	- أوصافهم وصفاتهم	
57	- وجوب الإيمان بالملائكة	
58	- أسماء الملائكة ووظائفهم	
59	- علاقتهم بالكون والإنسان	
61	- ثمرات الإيمان بالملائكة	
62	ثالثا: الإيمان بالكتب	المحاضرة السابعة
63	- معنى الكتب السماوية	
63	- حكم الإيمان بالكتب	
64	- الكتب السماوية	
66	- موجبات الإيمان بالكتب السماوية	
67	- ثمرات الإيمان بالكتب	
68	رابعا: الإيمان بالأنبياء والرسل	المحاضرة الثامنة
69	- معنى الأنبياء والرسل	
69	- معجزات الأنبياء والرسل والحكمة منها	
69	- الفرق بين المعجزة والكرامة	

70	- عدد الأنبياء والرسل	
71	- صفاتهم ووظائفهم	
72	- ثمرات الإيمان بالأنبياء والرسل	
73	- أولو العزم من الرسل	
76	خامسا: الإيمان باليوم الآخر	المحاضرة التاسعة
77	- معنى الإيمان باليوم الآخر	
77	- الحكمة من اهتمام القرآن باليوم الآخر	
77	- أسماء اليوم الآخر	
78	- حكم الإيمان باليوم الآخر	
79	- علامات الساعة الصغرى	
81	- علامات الساعة الكبرى	
85	- القيامة الصغرى	
87	- ثمرات الإيمان باليوم الآخر	
88	سادسا: الإيمان بالقضاء والقدر	المحاضرة العاشرة
89	- معنى القضاء والقدر	
90	- وجوب الإيمان بالقضاء والقدر	
90	- بعض أحكام القضاء والقدر	
90	- مراتب القضاء والقدر	
91	- هل الإنسان مسير أم مخير	
92	- أركان القضاء والقدر	
93	- الدعاء والقدر	
93	- ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر	
96	خاتمة ونتائج	خاتمة
97	فهرسة الآيات	فهرسة الآيات
102	فهرسة الأحاديث	والأحاديث
104	فهرسة الأعلام	الأعلام
108	فهرسة المصادر والمراجع	المصادر
110	فهرسة المحتويات	المحتويات



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research

Ammar Thliji University – Laghouat
Faculty of Humanities and Islamic Sciences
Civilization - Department of Islamic
Sciences and Civilization



جامعة عمار ثليجي – الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية
والحضارة - قسم العلوم الإسلامية والحضارة

Lectures in the Doctrine For first year students Bachelor's degree LMD system

Bachelor of Islamic Sciences LMD system



Prepare:
Dr.Elottri Ben Azouz

ad 2022 – 2021 /h1444 – 1443